الفارابي

فلسفة ارسطوطاليس

واجزاء فلسفته • ومراتب أجزائها
والموضع الذي منه ابتدأ واليه انتهى

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور محسن مهدي
(جامعة شيكاغو)

لجنة احياء التراث الفلسفي العربي

دار مجلة شعر
بيروت

ابو نصر الفارابي هو مشيد صرح التراث الفلسفي العربي الاسلامي . هو « المعلم الثاني » و « فيلسوف المسلمين بلا منازع » .

فلسفة ارسطوطاليس من اهم اصول الفلسفة العربية الاسلامية . قال عنه صاعد الاندلسي : « فلا اعلم كتابا اجدى على طالب الفلسفة منه . فانه يعرف بالمعاني المشتركة لجميع العلوم والمعاني المختصة بعلم علم منها . »

الدكتور محسن مهدي استاذ مساعد في دائرة اللغات والحضارات الشرقية في جامعة شيكاغو ومؤلف « فلسفة التاريخ عند ابن خلدون » (لندن : ألِن وأنْوِن ، ١٩٥٧) .

الفارابي

فلسفة ارسطوطاليس

واجزاء فلسفته • ومراتب أجزائها
والموضع الذي منه ابتدأ واليه انتهى

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور محسن مهدي
(جامعة شيكاغو)

لجنة احياء التراث الفلسفي العربي

دار مجلة شعر
بيروت

لجنة إحياء التراث الفلسفي العربي

سلسلة النصوص

١

الفارابي

فلسفة أرسطوطاليس

وأجزاء فلسفته • ومراتب أجزائها
والموضع الذي منه ابتدأ وإليه انتهى

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور محسن مهدي
(جامعة شيكاغو)

دار مجلة شعر
بيروت
١٩٦١

محتويات الكتاب

للجنة احيـــاء التراث الفلسفي العربي
دار مجلة شعر
بيروت

المقدمة

مُقَـدِّمة

تصـــدير

إنّ نصّ « فلسفة أرسطوطاليس » الذي يُنشَر هنـا لأوّل مرّة هو الجزء الثالث والأخير من كتاب لأبي نصر الفارابيّ سمّاه صاعد الأندلسيّ « كتاب في أغراض فلسفة أفلاطون وأرسطاطاليس » ، وسمّاه ابن رشد كتاب « الفلسفتين » ، وسمّاه ابن أبي أصيبعة « كتاب الفلسفتين لفلاطن وأرسطوطاليس » ، وسمّاه القفطيّ « كتاب فلسفة أفلاطون وأرسطوطاليس » . وقـد طُبع الجزء الأوّل من هـذا الكتاب (المسمّى « تحصيل السعادة ») في حيدر آباد سنة ١٣٤٥ هـ ، ونُشر الجزء الثاني (المسمّى « فلسفة أفلاطن ») في لندن سنة ١٩٤٣ م .

ولمّا كانت النسخة المخطوطة الوحيدة (المحفوظة في آيا صوفيا في القسطنطينيّة) لا تحمل اسم المؤلّف ولا عنوان الكتاب الكامل ، وجب التحقيق في هُويّة النصّ بالبحث في الأسانيد القديمة والأبحاث الحديثـــة التي أدّت إلى التأكّد من نسبته إلى الفارابيّ ، وفي هُويّة كتاب « فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس » عامّة والجزء الثالث منه خاصّة .

ثمّ يتلو هـــذا البحث وصف النسخة الوحيدة من النصّ العربيّ التي استندت إليها هذه النشرة ، فتُذكَر أوصافها الخارجيّة وخصائص رسمها وإعجامها وإعرابها والطريقة التي اتّبِعَت في رسم النصّ المنشور وإعجامه وإعرابه .

ثمّ يتلو هـذا الوصف بحث في تلخيص عبريّ استُخدم في تحقيق النصّ وهو القسم الثالث من الجزء الثالث من كتاب « مقدّمة الحكمة » (راشيت حكمه) لفلقيرا . وهذا البحث يشمل تحديد غرض هـذا الكتاب وصفات نسخة الأصل العربيّ التي لخّصها فلقيرا وطريقة فلقيرا في التلخيص وطريقة استعمال هذا التلخيص في تحقيق النصّ العربيّ . ويتلو هـــذا البحث وصف موجز للترجمة اللاتينيّة لهذا التلخيص العبريّ المحفوظة في مخطوطة المكتبة الوطنيّة بباريس .

أ

تحقيق هُويّة كتاب « فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس » للفارابيّ

١ ــ وصف صاعد الأندلسيّ للكتاب

ذكر صاعد بن أحمد القرطبيّ الأندلسيّ (المتوفّى سنة ٤٦٢ هـ/١٠٧٠م)[١]، في معرض ترجمته للمعلّم الثاني أبي نصر محمّد الفارابيّ (المتوفّى سنة ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م) [٢] وحديثه عن كتبه في كتابه « طبقات الأمم » [٣]، كتاباً له سمّاه « كتاب في أغراض فلسفة أفلاطون وأرسطاطاليس » أشاد بذكره وأكّد أهمّيّته . وقد نقل هذا النصّ عن صاعد أبو الحسن عليّ القفطيّ (المتوفّى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) [٤] في كتابه « أخبار الحكماء » [٥] في ترجمة الفارابيّ دون أن يشير إلى أنّه قد نقله عن صاعد ، ونقله عن صاعد أيضاً أبو العبّاس أحمد ابن أبي أصيبعة (المتوفّى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م) [٦] في كتابه « طبقات الأطبّاء » وذكر أنّه قد نقله عن صاعد . ولمّا كان ما يذكره صاعد عن كتاب الفارابيّ هذا هو أقدم وأهمّ النصوص التي تُعرّف به وتساعد على تحقيق هُويّته ، فسيُنقَل نصّ كلامه ويُورَد في الحواشي اختلاف النسخ والمواضع التي يختلف فيها كلام القفطيّ وما ذكره ابن أبي أصيبعة عن الأصل الذي نقلا عنه [٧] :

« وله كتاب في أغراض فلسفة أفلاطون وأرسطاطاليس يشهد له بالبراعة في صناعة الفلسفة والتحقّق بفنون الحكمة . وهو أكبر عون على تعلّم طريق النظر وتعرّف وجه الطلب. أطلع فيه على أسرار العلوم وثمارها علماً علماً ، وبيّن كيفيّة التدرّج من بعضها الى بعض شيئاً شيئاً . ثمّ بدأ بفلسفة أفلاطون فعرّف بغرضه منها وسمّى تآليفه فيها . ثمّ أتبع ذلك بفلسفة أرسطاطاليس فقدّم له مقدّمة جليلة عرّف فيها بتدرّجه الى فلسفته ، ثمّ بدأ بوصف أغراضه في تآليفه المنطقيّة والطبيعيّة كتاباً كتاباً حتّى انتهى به القول في النسخة الواصلة الينا الى أوّل العلم الإلهيّ والاستدلال بالعلم الطبيعيّ عليه . فلا أعلم كتاباً أجدى على طالب

---

١ فلسفة س ، طب : — حك

٢ الفلسفة س : الفلاسفة صج
والتحقق س ، طب ، حك : والتحقيق حكب

٣ وجه س : وجوه صج
اطلع س : اطّلع حك
فيه س ، حك : عليه (في مخطوطة «ب» من) حك
كيفية س : كيف حك ، طب

٤ بفلسفة س : بطبيعة صج
فعرف س ، طب : يعرف حك (في المخطوطات «أ» و «ب» و «ج» منه)
بغرضه س : غرضه صج

٥ له س ، طب : لها حك

٦ فيها س ، طب : منها حك

٧ في النسخة س ، طب ، حك : الى (في المخطوطتين «ب» و «ج» من) حك
الواصلة الينا س ، طب : الموجودة حك

٨ عليه س : اليه صج
فلا س ، حك : ولا طب
طالب س ، طب : طلب حك

الفلسفة منه . فانّه يعرّف بالمعاني المشتركة لجميع العلوم والمعاني المختصّة بعلم علم منها . ولا سبيل الى فهم معاني قاطاغورياس وكيف هي الأوائل الموضوعة لجميع العلوم إلاّ منه . »

ومن مقابلة نصّ صاعد ونصّ القفطيّ يظهر أنّ القفطيّ لم يلخّص كلام صاعد بل نقل نصّه . والاختلافات بين النصّين أكثرها اختلافات جزئيّة تسبّب عن اختلاف في صورة الكتابة أو عن أنّ القفطيّ نقل نصّ صاعد من مخطوطة غير المخطوطات التي اعتمد عليها محقّق النسخة المطبوعة من كتاب صاعد . وفي مثل هذه المواضع لا يمكن الجزم بأنّ القفطيّ قد بدّل كلام صاعد عمداً .

لكنّ هناك اختلافين ليسا بجزئيّين : أوّلهما يتعلّق بعنوان كتاب الفارابيّ والثاني بالنسخة (الخطيّة) منه التي اعتمد عليها صاعد في وصفه للكتاب . فصاعد يقول : « كتاب في أغراض فلسفة أفلاطون وأرسطاطاليس » . أمّا القفطيّ فيترك كلمة « فلسفة » ويقول : للفارابيّ « كتاب في أغراض أفلاطون وأرسطوطاليس » . وصاعد يقول : « حتّى انتهى به القول في النسخة الواصلة إلينا إلى أوّل العلم الإلـٰهيّ » . أمّا القفطيّ فيقول : « حتّى انتهى به القول في النسخة الموجودة إلى أوّل العلم الإلـٰهيّ » . ولو كان القفطيّ قد رأى الكتاب لكان في حذفه لكلمة « فلسفة » من العبارة التي يظهر أنّ لها علاقة بعنوان الكتاب دلالة على أنّ عنوانه كان « في أغراض أفلاطون وأرسطوطاليس » . ولكنّ كلام القفطيّ لا يدلّ على أنّه رأى الكتاب . فهو يسرد كلام صاعد حتّى يصل إلى المكان الذي يقرّر فيه صاعد أنّ وصفه للكتاب مبنيّ على نسخة من الكتاب وصلت إليه فقرأها ولخّص محتوياتها ، وهنا يبدّل القفطيّ كلام صاعد بكلمة غامضة ، ويتكلّم عن « النسخة الموجودة » . ولو أنّ القفطيّ لم يدّع أنّه مصنّف هذا الكلام كلّه لجاز القول إنّ تبديله هذا لعبارة صاعد دليل — على الأقلّ — على أنّه سمع عن الكتاب بهذا العنوان فذكر ما سمعه . ولربّما جاز القول أيضاً إنّه رأى عنوان الكتاب بالصورة التي ذكرها . أما أنّه يدّعي أنّه مصنّف كلام صاعد وليس هو مصنّفه ، بل هو قد نقله بكلّيته ، فمن الأسلم والأصحّ الاعتقاد

أنّ القفطيّ لم يرَ نسخة من هذا الكتاب ، وأنّ مصدره الوحيد لما يقوله عنه (عدا ما سنذكر عن العنوان الآخر الذي ذكره لهذا الكتاب في فهرس كتب الفارابيّ) هو ما ذكره صاعد في « طبقات الأمم » ، وأنّ ما دعاه إلى الإفاضة في ذكره هو اهتمام صاعد الزائد به وما قاله عن جدواه لتعلّم الفلسفة . وكلامه عن « النسخة الموجودة » إذن لا يعني أكثر من النسخة التي كانت موجودة ووصلت صاعدا فقرأها . ولعلّ ابن أبي أصيبعة قد لاحظ هذا كلّه عند القفطيّ ، فلم ينقل ما قاله في هذا الموضع بل رجع الى نصّ صاعد ونقله من جديد وأشار الى مصدره . ومن مقابلة ما نقل ابن أبي أصيبعة وما ذكره القفطيّ نجد أنّ ابن أبي أصيبعة لم يغيّر النصّ في هذا الموضع المذكور بل حافظ عليه ، وكأنّه أراد أن يشير فيما فعله الى أنّ القفطي قد نقل هذا النصّ من صاعد دون الإشارة الى مصدره وأنّه قد بدّل فيه دون سند صحيح .

٢ ــ تحقيق نصّ عنوان الكتاب

وعلى هذا فالموضع الآخر الذي يختلف فيه كلام القفطيّ عن الأصل الذي نقل عنه ، وهو حذفه لكلمة « فلسفة » من العبارة التي تشير الى صفة الكتاب العامّة أو الى عنوانه ، لا يمكن الاعتماد عليه أيضاً . وإذا كان القفطيّ قد حذف هذه الكلمة من كلام صاعد عمدا (ولم يكن هذا الحذف قد حدث بسبب سقوطها من نسخة « طبقات الأمم » التي رآها القفطيّ أو لسبب عرضيّ آخر) ، فليس هناك دليل على أنّه كان عند القفطيّ سند اعتمد عليه في حذفه هذا . وهكذا تكون عبارة صاعد والتي نقلها ابن أبي أصيبعة دون تبديل « كتاب في أغراض فلسفة أفلاطون وأرسطاطاليس » هي الأصل ، ولا يُعتمَد على حذف القفطيّ لكلمة « فلسفة » منها . فهل هذا هو نصّ عنوان كتاب الفارابيّ الذي تحدّث صاعد عنه ؟ هذا ما اعتقده كلّ المُحْدَثين الذين تحدّثوا عن الكتاب ، والذين سيُشار اليهم ، بالرغم من أنّ صاعدا لا ينصّ في قوله على أنّ هذا هو نصّ عنوان الكتاب ، كما أنّ أسلوب العبارة « وله كتاب في أغراض ...» لا يستبعد

احتمال أنّ كاتبها كان يريد بها وصف موضوع الكتاب بصورة عامّـــة ، ولا احتمال أن يكون عنوان الكتاب جزءا من هـــذه العبارة لا كلّها . أمّا هؤلاء فاعتمدوا على موقع هذه العبارة التي وضعها صاعد في مستهلّ كلامه فظنّوا أنّ صاعدا انّما ينقل نصّ عنوان كتاب الفارابيّ .

والقفطيّ يعيننا على تحديد عنوان الكتاب في موضع آخر . وذلـــك لأنّ كلام القفطيّ عن الفارابيّ مكوّن من قسمين : ينقـــل في القسم الأوّل كلام صاعد في ترجمة الفارابيّ ووصف أربعة من كتبه هي (١) « احصـــاء العلوم » (٢) « كتاب في أغراض أفلاطون وأرسطوطاليس » (٣) « السياسة المدنيّـة » و(٤) « السيرة الفاضلة » . أمّا القسم الثاني فهو فهرس يعدّد فيه القفطيّ أسماء تصانيف الفارابيّ [٨]. ولم ينقل القفطيّ هذا الفهرس عن صاعد ، بل نقله أو جمعه من مصادر لم يكن كتاب « طبقات الأمم » من بينها . كما أنّ القفطيّ لم يحاول ادراج الكتب التي ذكرها صاعد في فهرسه ، لا لأنّه كان قد ذكرها في القسم الأوّل، بل لأنّه لم ينتبه اليها في تعداده لأسماء تصانيف الفارابيّ . فكانت النتيجة أنّ فهرسه احتوى على اثنين من هذه الكتب الأربعة ، وهما « إحصاء العلوم » و «السياسة المدنيّة » (لأنّه وجد هذين الكتابين في المصادر التي نقل أو جمع منها هـــذا الفهرس) ، ولم يحتو على الكتابين الباقيين وأحدهما « كتاب في أغراض أفلاطون وأرسطوطاليس » . والذي يُستدَلّ من هذا هو أنّ هذا الكتاب لم يُعرَف بهذا الاسم عند مصنّفي مصادر فهرس القفطيّ . فهل عُرف باسم آخر ؟

يذكر القفطي في فهرسه لكتب الفارابيّ كتابا يسمّيه « كتاب فلسفة أفلاطون وأرسطوطاليس » . وهذا العنوان لا يختلف عن الذي يذكره صاعـد (« كتاب في أغراض فلسفة أفلاطون وأرسطوطاليس ») إلاّ في حذفه لعبارة « في أغراض » . وهذا يدلّ على أنّ هذه العبارة لم تكن جزءا من العنوان الذي عرفه مفهرس كتب الفارابيّ ، بل هي وصف الكتاب من عند صاعد . ويؤيّد هذا أنّ هذه العبارة لا تظهر الاّ في المصادر التي أخذتها عن صاعد ، وأنّ صاعدا يعيد في وصفه لأجزاء الكتاب أنّ الفارابيّ عرّف بغرض أفلاطون من فلسفته وأنّه وصف أغراض أرسطوطاليس من كتبه . ولهذا رأى صاعد أن يميّز هذا

الكتاب عن الكتب الأخرى التي ألّفها الفارابيّ في فلسفة أفلاطون وأرسطوطاليس، فوصفه بأنّه كتاب «في أغراض» فلسفة أفلاطون وارسطوطاليس. وعلى هذا فالظاهر أنّ عنوان الكتاب الذي وضعه الفارابيّ هو «فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس»[٩].

٣ - إبن رشد وكتاب «الفلسفتين»

ويذكر ابن أبي أصيبعة كتاباً آخر للفارابيّ، له صلة بالكتاب المذكور، وهو الذي يقول عنه: «كتاب الفلسفتين لفلاطن وأرسطوطاليس مخروم الآخر»[١٠]. وكتاب «الفلسفتين» هذا يذكره أبو الوليد ابن رشد المتوفّى سنة (٥٩٥ ﻫ/١١٩٨ م) في «تفسير ما بعد الطبيعة» في مكانين يشيران الى بعض ما جاء في كتاب الفارابيّ ويدلأن على صلة هذا الكتاب بـ «فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس». وهذان الموضعان يبحثان في موضوعين أساسيّين في الفلسفة الإسلاميّة الأرسطوطاليسيّة، وهما أزليّة الهيولى والعقول المفارقة وما يتبعها من نظريّة الكون والفساد والسبب الفاعل، ممّا جعل لهما شأناً يُذكر عند دارمي ابن رشد[١١].

ففي معرض تفسيره لبرهان أرسطوطاليس في تخليق الأشياء بعضها لبعض وخلق الأشياء بعضها من بعض، يناقش ابن رشد الأقوال المشكّكة في برهان أرسطوطاليس أو المعارضة له فيقول:

«والقوم إنّما أتى عليهم في هذا من قِبَل أنّهم لم يفهموا برهان أرسطو في هذا الموضع ولا وقفوا على حقيقته. وليس العجب من ابن سينا فقط بل ومن أبي نصر فإنّه يظهر منه في كتابه في الفلسفتين أنّه تشكّك في هذا المعنى. وإنّما مال القوم إلى مذهب أفلاطون لأنّه رأي قريب الشبه ممّا يعتقده المتكلّمون من أهل ملّتنا في هذا المعنى من أنّ الفاعل للأشياء كلّها واحد وأنّها ليس تؤثّر بعضها في بعض. وذلك أنّهم رأوا أنّه يلزمهم عن تخليق بعضها لبعض المرور في الاسباب الفاعلة إلى غير نهاية فأثبتوا فاعلاً غير جسم. وذلك لا يُوصَل إليه من

هذه الجهة فإنّه إن وُجد هاهنا ما ليس بجسم فليس يمكن فيه أن يغيّر العنصر إلاّ بواسطة جسم آخر غير متغيّر وهي الأجرام السماويّة. ولذلك ما يستحيل أن تعطي العقول المفارقة صورة من الصور المخالطة للهيولى . وإنّما حرّك أرسطو إلى إدخال عقل فاعل مفارق للهيولى في حدوث القوى العقليّة فقط لأنّ القوى العقليّة عنده هي غير مخالطة للهيولى فوجب ضرورة أن يتولّد ما ليس بمخالط للهيولى بوجه ما عن غير مخالط للهيولى بإطلاق كما وجب أن يتولّد كلّ مخالط للهيولى عن مخالط للهيولى »[١٢] .

وفي معرض تفسيره لمذهب أرسطوطاليس في السبب الفاعل والكون، يذكر ابن رشد أنّ الذين أثبتوا سبباً فاعلاً وأثبتوا الكون هم بالجملة منقسمون إلى مذهبين في ذلك في غاية التضادّ وبينهما أوساط . أمّا المذهبان فأوّلهما مذهب أهل الكمون الذين يقولون إنّ كلّ شيء في كلّ شيء وإنّ الكون إنّما هو خروج الأشياء بعضها من بعض وإنّ الفاعل ليس أكثر من محرّك ، وثانيهما مذهب أهل الاختراع أو الإبداع وهم الذين يقولون إنّ الفاعل هو الذي يبدع الموجود بجملته ويخترعه اختراعاً وإنّه ليس من شرط فعله وجود مادّة « وهذا هو الرأي المشهور عند المتكلّمين من أهل ملّتنا ومن أهل ملّة النصرى حتّى لقد كان يحيى النحويّ النصرانيّ يعتقد أنّه ليس هاهنا إمكان إلاّ في الفاعل فقط على ما حكا عنه أبو نصر في [كتاب مبادىء الموجودات] الموجودات المتغيّرة »[١٣]. أمّا الأوساط فيشملها أنّهم يضعون الكون تغيّرا في الجوهر وأنّه ليس يتكوّن شيء من لا شيء . ومن هؤلاء فرقة ترى أنّ الفاعل هو الذي يخترع الصورة ويبدعها ويثبتها في الهيولى . ويقسّم ابن رشد أصحاب هذا الرأي إلى ثلاثة مذاهب . المذهب الأوّل يقول بأنّ الفاعل هذا ليس في الهيولى أصلا ويسمّيه واهب الصور ، وابن سينا من هؤلاء :

« ومنهم من يرى أنّ الفاعل بهذه الصفة يوجد بحالتين إمّا مفارقا للهيولى وإمّا غير مفارق فالغير مفارق عندهم مثل النار تفعل ناراً والإنسان يولد إنساناً والمفارق هو المولد للحيوان والنبات الذي لا يوجَد عن حيوان مثله ولا عن بزر مثله وهذا هو مذهب ثامسطيوس ولعلّه مذهب أبي نصر فيما يظهر من قوله في الفلسفتين

وإن كان شكّ في إدخال هذا الفاعل في الحيوان المتناسل » .

أمّا المذهب الثالث فيقول ابن رشد إنّه الذي أخذه هو عن أرسطوطاليس : «وهو أنّ الفاعل إنّما يفعل المركّب في المادّة والصورة وذلك بأن يحرّك المادّة ويغيّرها حتى يخرج ما فيها من القوّة على الصورة الى الفعل »[١٤] .

والذي يمعن النظر في أسلوب هذين الموضعين الذين يشير فيهما ابن رشد الى الفارابيّ و كتاب « الفلسفتين » يلاحظ تحفّظه في نسبة هذه المذاهب التي تخالف برهان أرسطوطاليس ومذهبه الى الفارابيّ . ففي الموضع الأوّل يقول « فإنّه يظهر منه في كتابه في الفلسفتين أنّه تشكّك في هذا المعنى » وفي الموضع الثاني يقول عن مذهب تامسطيوس « ولعلّه مذهب أبي نصر فيما يظهر من قوله في الفلسفتين وإن كان شكّ في إدخال هذا الفاعل في الحيوان المتناسل » . فابن رشد يتورّع في التسرّع في نسبة رأي يخالف رأي أرسطوطاليس الى الفارابيّ في كتاب «الفلسفتين». وإصراره على ما «يظهر» من كلام الفارابيّ إشارة الى أنّ ما قد يبطنه الفارابيّ أو ما يعنيه حقّا أو ما يعتقده في الواقع قد يختلف عمّا قد يظهر من كلامه . وإن صحّت هذه الملاحظة فهي تدلّ على أنّ ابن رشد، الذي أمعن النظر في دقائق هذا الكتاب وحاول أن يفرّق بين ما قد يظهر من كلام الفارابيّ فيه وما قد يخفى ، لم يجد فيه ما يخالف رأي أرسطوطاليس (وما ينعته بأنّه ميل « الى مذهب أفلاطون ») إلاّ موضعين يدلّ ظاهرهما فقط على أنّ المعلّم الثاني خالف فيهما رأي المعلّم الأوّل .

ولكنّ الذي يهمّنا بالدرجة الأولى في هذا المقام هو تحقيق هويّة كتاب « الفلسفتين » هذا على العموم وعنوانه على الخصوص . وكلّ ما يذكره ابن رشد في الموضعين المذكورين يشير الى موضع معيّن في «فلسفة أرسطوطاليس » المنشور هنا[١٥] والذي سيتبيّن أنّه الجزء الثالث من كتاب « فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس »[١٥]. ثمّ هناك يوسف ابن سمعون (ابن عقنين) المتوفّى سنة ٦٢٣ ه / ١٢٢٦ م يذكر « كتاب الفلسفتين » ويلخّص فقرة منه نجدها في « فلسفة أفلاطن »[١٦] . فلا شكّ إذن أنّ الجزئين الثاني والثالث على الأقلّ قد عُرفا باسم « الفلسفتين » . فهل هذا هو عنوان الكتاب كما وضعه الفارابيّ ؟

ولا يمكن قبول هذا الاحتمال لأسباب. أوّلها أنّه غير موجود في نصّ صاعد ولا في فهرس كتب الفارابيّ عند القفطيّ . الثاني أنّ الظاهر من كلام ابن رشد أنّه لا يشير إلى الكتاب بتخصيص عنوانه بدقّة بل بوصفه أنّه كتاب «الفلسفتين»، أي الكتاب الذي يبحث في فلسفة أفلاطون وفلسفة أرسطوطاليس ، كما وصف في الموضع الثاني ما حكى الفارابيّ عن يوحنّى النحويّ في «كتاب مبادىء الموجودات» بقوله «على ما حكا أبو نصر عنه في الموجودات» . ثالثاً أنّ العنوان الذي يذكره ابن أبي أصيبعة فيه شيء من التناقض أو الإبهام على الأقلّ. فقوله «كتاب الفلسفتين لفلاطن وأرسطوطاليس» يثير الشكّ فيما إذا كان هذا الكتاب للفارابيّ أو لأفلاطون وأرسطوطاليس[17] . وأخيراً أنّ هذا يخالف ظاهر متن الكتاب وغرض مؤلّفه منه . فالفارابيّ ينصّ فيه أنّ «غرضهما [أي غرض أفلاطون وأرسطوطاليس] بما أعطياه غرض واحد وأنّهما إنّما التمسا إعطاء فلسفة واحدة بعينها»[18] . فلا يصحّ الاعتقاد بعد هذا أن يكون الفارابيّ ، الذي لم يختر عناوين كتبه جزافاً ، قد عنون هذا الكتاب بكتاب «الفلسفتين» أو أنّه وضع كلمة «أغراض» في صيغة الجمع في عنوان الكتاب . وكما أُشير إلى أنّ صاعدا قد أضاف «في أغراض» من عنده لعنوان الكتاب كذلك ابن رشد وغيره وصفوه بأنّه كتاب «الفلسفتين». وابن رشد يظهر من كلامه أنّه اعتقد أنّ فلسفة أفلاطون غير فلسفة أرسطوطاليس ، وأنّ الذي يرى غير رأي أرسطوطاليس أو الذي يتشكّك في برهانه قد يفعل ذلك لميله «إلى مذهب أفلاطون» ، وعلى ذلك يكون كتاب الفارابيّ الذي يبحث في فلسفة أفلاطون وأرسطوطاليس كتاباً يبحث في «الفلسفتين» المختلفتين ، إذا لم تكونا المتناقضتين من بعض الأوجه ، حسب رأي ابن رشد .

٤ ــ التلخيص العبريّ لفلقيرا

بقي وصف صاعد وإشارة ابن رشد إلى الكتاب وذكر اسمه في فهارس كتب الفارابيّ كلّ ما هو معروف عنه حتّى مجيء المُحْدَثين من الباحثين في تاريخ

الفلسفة الإسلاميّة . ولعلّ مونك كان أوّل من ذكر الكتاب من المحدثين ، فقال إنّه يحلّل كتب الفيلسوفين أفلاطون وأرسطوطاليس ، وإنّه ينقسم الى ثلاثة أقسام لخّص محتوياتها معتمداً على ما ذكره القفطيّ وابن أبي أصيبعة عن صاعد [١٩] . ثمّ ذكر شتاينشنايدر في كتابه عن الفارابيّ (الذي عدّد فيه كتبه وجمع النصوص القديمة التي تؤرّخ لحياته وتصف كتبه) وصفاً للكتاب كما جاء عند القفطيّ ، وأشار الى أنّ صاعداً هو مصدر ما ذكره القفطيّ وابن أبي أصيبعة ، والى إشارة ابن رشد الى الكتاب معتمداً على رينان الذي كان قد اعتمد بدوره على الترجمة اللاتينيّة لكتاب « تفسير ما بعد الطبيعة » [٢٠] .

ونشر شتاينشنايدر لأوّل مرّة في الكتاب ذاته التلخيص العبريّ لـ « فلسفة أفلاطون » استخرجه من كتاب « مقدّمة الحكمة » (راشيت حكمة) ، الذي كتبه شم طوب ابن فلقيرا الكاتب المتفلسف الذي عاش من حوالي سنة ١٢٢٥ م الى حوالي سنة ١٢٩٠ م متجوّلاً في أسبانيا والبروفانس [٢١] ، فكان له الفضل في نسبة « فلسفة أفلاطون » للفارابيّ على طريق الفرض معتمداً على وصف صاعد للجزء الثاني من كتاب « فلسفة أفلاطون وأرسطوطاليس » كما نقله القفطيّ ، دون أن يكون قد عرف ما إذا كان النصّ العربيّ موجوداً أم لا . كما أنّ شتاينشنايدر دلّ على بعض مخطوطات « مقدّمة الحكمة » ووصف أجزاءه فمهّد بذلك لمعرفة الصلة الوثيقة بين هذا الكتاب وكتب الفارابيّ التي لخّصها فلقيرا [٢٢] .

ثمّ نشر مورتز داود كتاب فلقيرا هذا بكامله سنة ١٩٠٢ م [٢٣] ، دون أن يذكر في مقدّمته شيئاً عن علاقته بالفارابيّ ، مع أنّه لو بحث هذا الموضوع لكان قد توصّل الى نتائج ذات أهميّة لتحقيق النصّ الذي نشره [٢٤] . ولكنّ نشر الكتاب بذاته سهّل دراسته التي أدّت إلى التأكّد من هذه العلاقة فيما بعد . وكتاب فلقيرا مُصدّر بقصيدة ومقدّمة ويتألف من ثلاثة أجزاء : (١) يبحث الجزء الأوّل في الفضائل الإنسانيّة الضروريّة لطلب الحكمة ، (٢) والجزء الثاني في احصاء العلوم (في تسعة اقسام) ، (٣) أمّا الجزء الثالث فيبيّن أنّ

الفلسفة ضروريّة لتحصيل السعادة الحقيقيّة وهو في ثلاثة أقسام (أ) يبيّن الأوّل الأشياء الضروريّة لتحصيل السعادة ، (ب) والثاني في فلسفة أفلاطون وأجزائها من أوّلها الى آخرها ، (ج) والثالث في فلسفة أرسطو وأجزائها [٢٥] .

ولم يكن ليصعب على الناظر في أجزاء هذا الكتاب ومحتويات أجزائه أن يرى (كما أشار الى ذلك واضعه في نهاية مقدّمته) أنّه مكوّن من منتخبات جمعها فلقيرا ممّا ألّف غيره من الفلاسفة ولم يؤلّفه من عنده [٢٦] . ولكنّ إشارة فلقيرا جدّ غامضة : فهي لا تصرّح بأسماء المؤلّفات التي جمع منها كتابه ولا بأسماء الفلاسفة الذين كتبوها . فما هي هذه الكتب ومن هم مؤلّفوها ؟ كان من السهل الإجابة عن هذا السؤال بخصوص الجزء الثاني . فعنوانه العامّ وعناوين أقسامه وترتيبها تذكّر القارىء بكتاب مشهور للفارابيّ هو « احصاء العلوم » . ودراسة هذا الجزء تبيّن أنّه في الواقع تلخيص لهذا الكتاب على العموم وإضافات مُلخّصة من كتاب « أقسام العلوم » لابن سينا ومن كتاب « صناعة المنطق » (ملوت ههجيون) لموسى بن ميمون [٢٧] .

أمّا معرفة أصل الجزء الثالث بأقسامه الثلاثة فلم تكن سهلة الى هذا الحدّ . وقد كان الأستاذ ليو شتراوس هو الذي دلّ عليه في مقال نشره سنة ١٩٣٦ م بعنوان « كتاب مفقود للفارابيّ » .

بدأ شتراوس يقابل بين القسم الأوّل من هذا الجزء و « تحصيل السعادة » للفارابيّ ، فرأى أنّ ما كتبه فلقيرا هو دون أدنى شكّ تلخيص لهذا المؤلّف [٢٨] . ثمّ نظر في ما قاله الفارابيّ في خاتمة « تحصيل السعادة » وهذا نصّه : « والفلسفة التي هذه صفتها إنّما تأدّت الينا من اليونانيّين عن أفلاطن وعن أرسطوطاليس . وليس واحد منهما أعطانا الفلسفة دون أن أعطانا مع ذلك الطرق اليها والطرق الى إنشائها متى اختلّت أو بادت . ونحن نبتدىء أوّلاً بذكر فلسفة أفلاطن ومراتب فلسفته . ونبتدىء من أوّل أجزاء فلسفة أفلاطن ثمّ نرتّب شيئاً شيئاً من فلسفته حتّى نأتي على آخرها . ونفعل مثل ذلك في الفلسفة التي

أعطاناها أرسطوطاليس فنبتدىء من أوّل أجزاء فلسفته . فتبيّن من ذلك أنّ غرضهما بما أعطياه غرض واحد وأنّهما إنّما التمسا إعطاء فلسفة واحدة بعينها ـ فلسفة أفلاطن وأجزاؤها ومراتب أجزائها من أوّلها إلى آخرها » (٢٩) . فتبيّن له أنّ هذا المؤلّف ليس إلاّ جزءاً من كتاب أكبر ، وأنّه مقدّمة ذلك الكتاب الذي يعود بعدها على فلسفة أفلاطون ثمّ فلسفة أرسطوطاليس فيعطيها بالصورة التي يذكرها الفارابيّ في هذه الخاتمة . ثمّ بيّن أنّ هذا هو ما يفعله فلقيرا في القسمين الثاني والثالث من الجزء الثالث من « مقدّمة الحكمة » ، واستنتج أنّ هذين القسمين هما تلخيص فلقيرا للجزئين التاليين لـ « تحصيل السعادة » ، وأنّ هذين الجزئين و « تحصيل السعادة » تكوّن الأجزاء الثلاثة للكتاب الذي ليس « تحصيل السعادة » إلاّ جزءه الأوّل ومقدّمته . ثمّ نظر في وصف القفطيّ لكتاب « فلسفة أفلاطون وأرسطوطاليس » وأجزائه ، فبان له أن محتويات « تحصيل السعادة » وتلخيص فلقيرا لـ « فلسفة أفلاطون » ولـ « فلسفة أرسطو » تطابق بأجزائها وترتيبها وصف القفطيّ لذلك الكتاب . وهكذا بيّن أنّ الجزء الثالث من « مقدّمة الحكمة » بكامله ليس إلاّ تلخيصاً لكتاب « فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس » للفارابيّ (٣٠) .

٥ ـ العثور على أجزاء النصّ العربيّ للكتاب

بقي بعد هذا أمر العثور على الأصل العربيّ للجزئين الأخيرين من كتاب الفارابيّ . وقد عُثر عليهما في مجموعة رسائل في مكتبة آيا صوفيا في القسطنطينيّة معنوَنة « مجموعة من رسائل أفلاطون وأرسطو » (رقم ٤٨٣٣) ، أي أنّها منسوبة لأفلاطون ولأرسطوطاليس مع أنّه من البيّن حتّى من عناوين هذه الرسائل أنّها رسائل تبحث في أفلاطون وأرسطوطاليس وأنّها ليست من تأليف الفيلسوفين . ولم يُذكَر اسم الفارابيّ بوصفه مؤلّفاً للرسالة الأولى وللرسالة الثالثة من هذه المجموعة : لا في صفحة عنوان الرسائل ، ولا في صفحتي العنوان

اللتين تسبقان هاتين الرسالتين ، ولا في أوّل نصّ الرسالتين . اما بطليموس ، مؤلّف الرسالة الثانية ، فقد ذُكر اسمه في أوّل نصّ هذه الرسالة فقط [٣١] .

ومع أنّه كان من الممكن اكتشاف مؤلّف الرسالتين الأولى والأخيرة من هذه المجموعة من دراسة أسلوبها الذي لا يدع مجالاً للشكّ في أنّ الذي كتبهما هو الفارابيّ ، ومن النصوص القديمة المذكورة في وصف كتاب « فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس » وأجزائه ، ومن نهاية « تحصيل السعادة » ، إلاّ أنّ التلخيص العبريّ لفلقيرا كان حلقة مفيدة في سلسلة الشواهد التي تدلّ على هُويّة هاتين الرسالتين ولا تدع مجالاً للشكّ في أنّهما الجزءان الثاني والثالث من كتاب «فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس » للفارابيّ ، إذ أنّ هاتين الرسالتين هما ـ دون أدنى شكّ ـ الأصل العربيّ الذي لخّصه فلقيرا في القسمين الأخيرين من الجزء الثالث من كتابه « مقدّمة الحكمة » [٣٢] .

وقد نشر أولى هاتين الرسالتين (التي تحتوي على « فلسفة أفلاطن » أو الجزء الثاني من كتاب « فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس ») روزنثال ووالتزر سنة ١٩٤٣ م في لندن وترجماه إلى اللاتينيّة . وتُنشَر الآن الرسالة الثانية (التي تحتوي على « فلسفة أرسطوطاليس» أو الجزء الثالث من كتاب « فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس » ، فيتمّ بذلك نشر الأجزاء الثلاثة لنصّ الكتاب الذي يشهد للفارابيّ « بالبراعة في صناعة الفلسفة والتحقّق بفنون الحكمة » والذي هو « أكبر عون على تعلّم طريق النظر وتعرّف وجه الطلب » كما وصفه صاعد الأندلسيّ .

٦ ـ هل نصّ « فلسفة أرسطوطاليس » تامّ أو ناقص ؟

تشكّك صاعد الاندلسيّ في كمال النسخة التي وصلته من كتاب « فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس » في نهايته ، وأشار إلى إمكان وجود نقص في نهايتها (أي في نهاية الجزء الثالث أو «فلسفة أرسطوطاليس») بقوله : « حتّى انتهى به

القول في النسخة الواصلة الينا إلى أوّل العلم الإلـهيّ والاستدلال بالعلم الطبيعيّ عليه» . وجميع النصوص الباقية التي استُند اليها في تحقيق النصّ (نسخة آيا صوفيا والتلخيص العبريّ وترجمته اللاتينيّة) تنتهي الى الموضع نفسه الذي أشار اليـــه صاعد . فهل هناك نقص في نهاية النسخة التي وصلت صاعدا ونسخة فلقيرا ونسخة آيا صوفيا جميعا ؟ وهل ذكر الفارابيّ شيئاً في العلم الإلـهيّ غير مـا وصفه صاعد بأنّه « أوّل العلم الإلـهيّ والاستدلال بالعلم الطبيعيّ عليه » ، ولم يصل الينـــا لأنّه محذوف من هذه النسخ جميعها لسبب من الأسباب ؟

لم ينتبـه صاعـد الى مـــا يذكره الفارابيّ نفسه عن غرض الكتاب وأجزائه في خاتمة « تحصيل السعادة » وفي عنوان « فلسفة أفلاطن » وفي عنوان « فلسفة أرسطوطاليس » (٣٣) . فالفارابيّ يقول في خاتمة « تحصيل السعادة » بعد أن يؤكّد توكيداً خاصّاً على « الطرق » الى الفلسفة و« الطرق » الى انشائها متى اختلّت أو بادت : « ونحن نبتدىء أوّلاً بذكر فلسفة أفلاطن ومراتب فلسفته ونبتدىء من أوّل أجزاء فلسفة أفلاطن ثم نرتّب شيئاً شيئاً من فلسفته حتّى نأتي على آخرها ونفعل مثل ذلك في الفلسفة التي أعطاناها أرسطوطاليس فنبتدىء من أوّل أجزاء فلسفته » (٣٤) . وهـذا هو عنوان « فلسفة أفلاطن » : « فلسفة أفلاطن وأجزاؤها ومراتب أجزائها من أوّلها الى آخرها » (٣٥) . وهذا هو عنوان « فلسفة أرسطوطاليس » : « فلسفة أرسطوطاليس وأجزاء فلسفته ومراتب أجزائها والموضع الذي منه ابتدأ واليه انتهى » (٣٦) .

وهناك اختلاف ظاهر بين ما يقوله الفارابيّ فيما سيكتبه عن فلسفة أفلاطون وبين ما يقوله فيما سيكتبه عن فلسفة أرسطوطاليس ، وفي وصفه لأجزاء مـــا سيكتبه عن فلسفة كلّ منهما . ففي خاتمة « تحصيل السعادة » يقول الفارابيّ انّه سيبتدىء من أوّل فلسفة افلاطون ويرتّبها شيئاً شيئاً «حتّى نأتي على آخرها»أي حتّى يذكر مراتبها كاملة ويتمّمها ؛ أمّا فلسفة ارسطوطاليس فكلّ ما يقوله الفارابيّ عمّا سيكتبه عنها هو أنّه سيبدأ من اوّل أجزائها ، ولا يذكر شيئاً عن « آخرها » ولا فيما اذا كان سيصل إليه أو سيأتي عليه . ومقابلة عنوان « فلسفة

أفلاطن » وعنوان « فلسفة أرسطوطاليس » تشرح وتحدّد معنى هذا الاختلاف بصورة أوضح . فعنوان « فلسفة أفلاطن » يؤكّد مرّة ثانية أنّ هـذا الجزء سيحوي فلسفة أفلاطون « من أوّلها الى آخرها » أي أنّه سيذكر آخرها بالشكل ذاته الذي سيذكر فيه أوّلها والمراتب التي تقع بين الأوّل والآخر منها . أمّا عنوان « فلسفة أرسطوطاليس » فيقول انّ هذا الجزء سيحتوي على أجزاء هذه الفلسفة ومراتب أجزائها و « الموضع الذي منه ابتدأ واليه انتهى » ، أي أنّه سيذكر أجزاء هذه الفلسفة ومراتب هذه الأجزاء، ولكنّه سوف لا يشمل هذه الفلسفة « من أوّلها الى آخرها » ، بل سيكون التوكيد على موضعين من هذه الفلسفة : موضع بدايتها وموضع نهايتها . وهذا يعني ، أوّلاً، أنّه قد لا يؤكّد على بعض أو كلّ الأجزاء التي تقع بين هذين الموضعين ، وثانياً ، أنّه سوف لا يذكر أكثر من « موضع » نهايتها ولا يفصّل هذه النهاية بأجزائها من أوّلها الى آخرها .

ولكلّ هذا صلة بنظرة الفارابيّ في طبيعة فلسفة أرسطوطاليس وأهميّتها وصلتها بفلسفة أفلاطون، وفي نظرته في صلة العلم الطبيعيّ بالعلم الإلٰهيّ ، ليس هذا مجال تفصيله [٣٧]. ولكنّ مغزاه لمحتويات نصّ الكتاب ظاهر ، فتوكيد الفارابيّ على « أوّل » أجزاء فلسفة أرسطوطاليس في خاتمة « تحصيل السعادة » وعلى « الموضع الذي ... اليه انتهى » في عنوان « فلسفة أرسطوطاليس » موافق لمحتويات « فلسفة أرسطوطاليس » الذي يبدأ بالتوكيد على أهميّة الموضع الذي رأى أرسطوطاليس أن يبتدىء فيه ، ثم يتوسّع في أثر الموضع الذي ابتدأ فيه على ترتيب أجزاء فلسفته، وكيف أنّه دعاه الى أن يبدأ بعلم المنطق ثمّ ينتقل الى العلم الطبيعيّ ، وكيف أنّ العلم الطبيعيّ أدّى به الى ما بعد الطبيعة أو العلم الإلٰهيّ . وعندما يصل الفارابيّ الى هذا الموضع الذي انتهى اليه أرسطوطاليس يقف ويختم الكتاب كما كان قد قرّر ذلك حسب قوله في العنوان . فقول صاعد انّ الفارابيّ ينتهي الى أوّل العلم الإلٰهيّ صحيح ، ولكنّ شكّه في أنّ هذا نتيجة لنقص في النسخة الواصلة اليه قد يكون في غير محلّه ، إذ أنّ الظاهر أنّ

هذا هو الذي أراده الفارابيّ ودلّ عليه . وخاتمة « فلسفة ارسطوطاليس » الموجودة قد لا تكون نتيجة لنقص في النسخ بل هي التي ختم بها الفارابيّ كتابه .

٧ – تأريخ تأليف الكتاب

لمّا لم يكن المؤلّف ولا كتّاب الطبقات والوفيات قد أشاروا الى تأريخ تأليف هذا الكتاب في النصوص الموجودة ، ولمّا كان المعروف عن الفارابيّ والظاهر من أسلوبه أنّه كان يطيل في إتمام بعض كتبه على الرغم من أنّها لم تكن عادة كبيرة الطول ، فلا يمكن تحديد تأريخ تأليف كتاب « فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس » الاّ على وجه التقريب .

دخل الفارابيّ بغداد وأبو بشر متّى بن يونس (يونان) (المتوفّى سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) [٣٨] « شيخ كبير » ، وأقام يدرس عليه المنطق برهة من الزمن . وبعد هذا قرأ الفارابيّ في بغداد « علوم الفلسفة وتناول جميع كتب أرسطوطاليس وتمهّر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضه فيها » . واستمرّ الفارابيّ في بغداد « مكبًّا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى أن برز فيه وفاقَ أهل زمانه وألّف بها معظم كتبه » [٣٩] . وفي آخر سنة ٣٣٠ هـ [٤٠] سافر الفارابيّ الى الشام ومنها الى مصر ثمّ عاد الى الشام حيث توفّي في رجب سنة ٣٣٩ هـ . والظاهر أنّه لم يترك في بغداد كتباً يتداولها الناس الاّ تفاسيره لبعض كتب أرسطوطاليس وخاصّة في المنطق . فابن النديم الورّاق ، الذي لم تكن لتخفى عليه كتب الفارابيّ ان وُجدَت متداوَلة بين النـاس أو بين تلاميذه ، لا يذكر في « الفهرست » ، الذي ألّفه سنة ٣٧٧ هـ ، الاّ القليل من تفاسير الفارابيّ لكتب أرسطوطاليس [٤١] . والفارابيّ نفسه ذكر في بعض كتبه (« المدينة الفاضلة » و « السياسة المدنيّة ») أنّه ابتدأ بتأليفها في بغداد وحملها معه الى الشام ومصر حيث أتمّها [٤٢] . كما أنّ الفارابيّ استمرّ في تأليف كتبه (وضمن ذلك إتمام بعضها) مدّة مقامه بدمشق [٤٣] .

ولمّا كان كتاب « فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس » هو أهمّ كتب الفارابيّ في غرض هذين الفيلسوفين ، وموضوعه يشمل فلسفتهما بجميع أجزائها ومراتب أجزائها ، فمن المعقول افتراض أنّ الفارابيّ ألّفه بعد تأليف تفاسيره لكتب أفلاطون وكتب أرسطوطاليس ومهارته « في استخراج معانيها والوقوف على أغراضه فيها »[٤٤] ، أي أنّه ألّفه في أواخر مقامه في بغداد ، أو ابتدأ في تأليفه في أواخر مقامه في بغداد وأكمله في الشام . وعلى ذلك يكون قد ألّف الكتاب في النصف الثاني من العقد الثالث أو النصف الأوّل من العقد الرابع من القرن الرابع (٣٢٥ – ٣٣٥ هـ) على وجه التقريب .

ب

وصف النسخة الوحيدة للأصل العربيّ (س)

١ ـ وصف مخطوطة آيا صوفيا

النسخة الوحيدة المعروفة حتّى الآن لـ « فلسفة أرسطوطاليس » محفوظة في مكتبة متحف آيا صوفيا في القسطنطينيّة ، وهي القسم الثالث من مجموعة تحتوي على (١) « فلسفة أفلاطن » للفارابيّ و (٢) « فهرست كتب أرسطوطاليس وسيرته » لبطليموس و (٣) « فلسفة أرسطوطاليس » للفارابيّ . وقد جلّدت هذه المؤلّفات الثلاثة معاً وكُتب على وجه ورقة العنوان (التي لم تُرقّم) : « مجموعة من رسائل افلاطون وارسطو عرب ١٥ » ، ثمّ أضيف بقلم الرصاص « آيا صوفه ٤٨٣٣ » و « آيا صوفيه يا براق ٥٩ » . واليد التي كتبت عنوان المجلّد هذا هي أحدث يد كتبت بالحبر فيه ولعلّها كانت معاصرة لليد التي تلتها ووضعت رقم المجلّد ووضّحت عدد أوراقه بقلم الرصاص عند جمع فهرس مكتبة المسجد الذي طُبع سنة ١٣٠٤ هـ ، أي بعد تاريخ الوقف الآتي ذكره بأكثر من نصف قرن[٤٥] .

وعلى وجه الورقة الأولى العنوان الأصليّ لـ « فلسفة أفلاطن » أضيفت إليه أمور أخرى كما يأتي :

السطر الأوّل : « فلسفة افلاطن واجزاءها ومراتب اجزائها من اولها الى آخرها » . وكتبت هذا السطر اليد نفسها التي كتبت أصل « فلسفة أفلاطن » و « فلسفة أرسطوطاليس » .

السطر الثاني : « وفلسفة ارسطو وفهرست كتبه [في الأصل : كتبها (فوق السطر)] كلها والذى جرى من زمانه بالتمام والكمال [في الأصل : وا كمال] » . وكتبت هذا السطر اليد التي كتبت أصل « فهرست أرسطوطاليس وسيرته » . والغالب أنّ صاحبها هو الذي جمع أقسام المجلّد الثلاثة في مجموعة واحدة وحاول توحيدها بإضافة هذا العنوان الهجين الذي جمع بين عنوان «فلسفة أرسطوطاليس» وعنوان « فهرست كتب أرسطوطاليس وسيرته » لبطليموس . وهـــذه اليد أحدث من اليد التي كتبت « فلسفة أفلاطن » و « فلسفة أرسطوطاليس » .

ثمّ يلي ذلك ختم يحتوي على عبارة « الحمد لله الذى هدينا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا الله » ، وفي أسفله طرّة السلطان محمود الأوّل .

ثمّ تلي ذلك صيغة الوقف : « قد وقف هذه النسخة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما » ، وهي مهملة .

ثمّ يلي ذلك ختم أحمد المذكور .

وصيغة الوقف هذه كُتبت سنة ١١٥٢ هـ وهي سنة تأسيس مكتبة مسجد آيا صوفيا وجلب الكتب اليها .

وعلى ظهر الورقة الأولى يبدأ أصل « فلسفة أفلاطن » : « بسم الله الرحمن الرحيم فلسفة افلاطن واجزأها ومراتب اجزائها من اوّلها الى آخرها » . وينتهي هـــذا القسم في ظهر الورقة التاسعة : « فهذا آخر ما انتهت اليه فلسفة افلاطن والحمد لله وحده والصلوه على النبي محمد وآله الطاهرين » .

وعلى وجه الورقة العاشرة عنوان كتاب بطليموس : « هذه فهرست كتب ارسطاطاليس وسيرته » ، وعلى ظهرها يبدأ الأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم

هذا مقاله لبطليموس وفيها وصيه ارسطوطاليس وفهرست كتبه وشىء من اخباره الى غلس » الذي ينتهي على وجه الورقة الثامنة عشرة : « تم بعون الله تعـالى بفضله » . واليد التي كتبت العنوان أحدث من التي كتبت الأصل .

وعلى وجه الورقة التاسعة عشرة عنوان « فلسفة أرسطوطاليس » : « كتاب فيه فلسفة ارسطوطاليس واجزاءها ومراتب اجزائها من اولها الى آخرها ح » . وهو عنوان محرّف اعتمد على عنوان « فلسفة أفلاطن » السابق ذكره . أمّا العنوان الصحيح فيلي ذلك في أوّل الأصل في ظهر هذه الورقة : «بسم الله الرحمن الرحيم فلسفة ارسطوطاليس واجزاء فلسفته ومراتب اجزائها والموضع الذي منه ابتدا واليه [في الأصل : ابتدوا اليه] انتهى » . وينتهي هـذا القسم على وجه الورقة التاسعة والخمسين : « فاذا الفلسفة لازمة ضرورة ان يحصل موجودة في كل انسان بالوجه الممكن فيه والحمد لله وحده والصلوة على النبي محمد وآله » . وهذه الورقة هي الورقة الأخيرة من المجلّد .

والأقسام الثلاثة التي تتكوّن منها هـذه المجموعة تنقسم الى قسمين يختلف الواحد عن الآخر في زمنه واليد التي كتبته ونوع الورق الذي كُتب عليه . وجميع الدلائل الخارجيّة هذه تدلّ على أنّ القسم الأوّل والثالث ، أي « فلسفة أفلاطن » و « فلسفة أرسطوطاليس » قد كُتبا معاً وكوّنا وحدة تختلف عن « فهرست كتب أرسطوطاليس وسيرته » الذي كتبته يد أخرى على حدة ، ثمّ وُضع بين « فلسفة أفلاطن » و « فلسفة أرسطوطاليس » عند تجليد هذه المجموعة أو قبل ذلك ، ورُقّمت الأوراق بعد ذلك بالتسلسل .

ولمّا كان اسم صاحب اليد التي كتبت هذين القسمين غير معروف ولا التأريخ الذي كتبتهما فيه ، فالتأريخ التقريبيّ لزمن النسخ لا يُعرف الاّ من شكل الكتابة في المكان الأوّل . والفهرس الجديد لمكتبة آيا صوفيا سمّى شكل الخطّ هذا « نستعليق » (٤٦) . ولكنّ هذا ليس من المحقّق الاّ اذا كان يعني بهذا الاسم تسمية الإيرانيّين لهذا الخطّ والذي يوازيه ما يسمّيه الأتراك بـ « تعليق » فقط كما سمّى خطّ هذه المجموعة الفهرس القديم للمكتبة (٤٧) . وهذا الرسم يسبق

ما يسمّيه الأتراك « نستعليق » في الزمن . ومن المحقّق أنّ القسمين الأوّل والثالث من هذه المجموعة كُتبا قبل سنة ١١٥٢ هـ وهو تأريخ جمع كتب مكتبة آيا صوفيا ، كما أنّ من المحقّق أنّه خلال زمن كتابة نصّ الوقف لم يعد مثل هذا الخطّ يُرسَم ، بل هو خطّ كان يُرسَم قبل ذلك بقرنين أو ثلاثة . فالذي يمكن قوله على وجه التقريب هو أنّ هذين القسمين كُتبا خلال القرن التاسع أو العاشر للهجرة ، أو حوالي ستّة قرون بعد الفارابيّ (٤٨) .

والقسم الثالث من المجموعة الذي يُنشَر هنا (ورقة ١٩ و — ٥٩ و) سعة أوراقه $\frac{٣}{٤}$ ١٧ سم × $\frac{١}{٤}$ ١٣ سم ، تملأ أسطره مساحة ١٤ سم × ١٠ سم ، ومسطرة الصفحة سبعة عشر سطراً عدا الورقة رقم ٤٣ ومسطرتها ثمانيـة عشر سطراً على وجهها وعلى ظهرها معاً .

٢ — خصائص رسمها

انّ النسخة الوحيدة التي اعتُمِد عليها في تحقيق « فلسفة أرسطوطاليس » لا تبيّن اسم المؤلّف ، ولا اسم الناسخ والمصحّح أو المصحّحين ، ولا تأريخ نسخها وتأريخ أو تواريخ تصحيحها . والورق الذي نُسخت عليه والحبر الذي نُسخت به لا يدلاّن إلاّ على التأريخ التقريبيّ الذي ذُكر . ولكنّ دراسة رسم النصّ وتنقيطه وتشكيله وإعرابه وتصحيحه تثير بعض الشكوك وتؤدّي إلى الاعتقاد ببعض الاحتمالات التي لم تخل من بعض الفائدة عند تصحيح النصّ .

فالظاهر أنّ النسخة كانت في الاصل (وقد يكون هذا الأصل النسخة الأمّ ، أو النسخة التي نُقلت عنها النسخة الموجودة ، أو النسخة الموجودة ذاتها قبل أن تمرّ عليها يد أخرى في زمن ليس بالطويل بعد نسخها ، إذ أنّ شكل الحبر لا يدلّ على مرور زمن طويل بين النسخ والإضافات التي تلته ، إن وجدت) يغلب عليها الإهمال ، وأنّ الإعجام الذي يكاد يكون كاملاً الآن والإعراب المتناثر

في بعض أجزاء النسخة هو نتيجة تدخّل يد أخرى دون سند ترجع إليه ، أي أنّها لم تقابل هذا الأصل بنسخة أخرى ، بل عملت ما عملت معتمدة على هواها . ولكنّ هذا القول لا ينطبق على أكثر التصحيح الذي وُضع على الحاشية ، والذي يدلّ على أنّه جاء نتيجة لمقابلة النسخة بعد كتابتها بالنسخة التي نُقلت عنها .

وهذه اليد التي شاءت أن تعجم النسخة وتعربها ، كانت جاهلة بالفلسفة ولا تعرف إلاّ القليل من النحو والصرف ، وكانت مع كلّ ذلك على عجل من أمرها (٤٩) . وكانت النتيجة أنّ أكثر الأخطاء التي تحويها النسخة جاءت نتيجة لتدخل هذا القارىء أو الكاتب الذي وضع الحركات ، وكذلك أغلب علامات الهمز والشدّ والمدّ ، والقسم الأكبر من النقاط . أمّا طريقة رسمه لهذه العلامات فيغلب عليها طابع الوضوح واختيار الشكل الذي أصبح معتمَداً عند المتأخّرين من الكتّاب . فبينما كان يغلب على الأصل رسم النقطة المفردة والمثنّاة والمثلّثة والشدّة والسكون بهذه الأشكال : « ـ » و « ٧ » و « ٨ » ، نجد اليد الدخيلة ترسمها : « . » و « .. » و « ∴ » و « ّ » و « ْ » .

وقد أثار الشكّ في وجود هذه اليد الدخيلة بعض المشاكل عند التحقيق . فقد أدّى إلى الظنّ بأنّ النسخة الأمّ كما كتبها أو أملاها الفارابيّ قبل نسخ النسخة الموجودة بستّة قرون كانت مهملة وخالية من الإعراب وعلامة الهمزة ، إلاّ في حالات شاذّة ، وأنّ الإعجام والإعراب وعلامة الهمزة الموجودة في نسختنا قد تكون نتيجة لإضافات متأخّرة . فما هو موقفنا منها ؟ إنّ من الخطأ في مثل هذه الأحوال الاعتماد على شكوك وظنون كهذه وإهمال هذه الإضافات واستبدالها بما يعتقد المحقّق بصحّته أو بما يفضّله . والقاعدة التي اتُّبعت هي اعتبار نسخة الأصل الوحيدة المستنَد الأساسيّ ، والمحافظة على نصّها ومعناها في جميع الحالات ما دام ذلك ممكناً ، ولم يُشذّ عن ذلك إلاّ في حالة واحدة ، وهي تفضيل المُستحسَن في موافقة الفعل وفاعله في التذكير والتأنيث (وتفضيل غير المُستحسَن في الأصل نتج عن التنقيط ، والأخطاء الكثيرة غير المقبولة في الأصل

تؤيّد الالتباس العام في النسخة) . وقـــد أشير في الحواشي دائماً الى الأصل على فرض امكانية أنّها في بعض الحالات (ولن تكون كثيرة ان وُجدت) كانت هكذا في النسخة الأمّ وأنّ المؤلّف كان قد قصدها .

أمّا في ما عـــدا ذلك ، فقد اتُّبعت القواعد المتعارَف عليها في التحقيق . وُتذكَر فيما يأتي بعض الخصائص الأخرى للنسخة ، مع العلم أنّه قـد أشير في الحواشي الى الأصل في جميع هذه الحالات عند وجود امكانية قراءتين أو أكثر اختيرت احداها بنتيجة التحقيق وأهملت الأخرى .

أ . علامة التقسيم (٧‾‾)

استُعملت هذه الإشارة بعض الأحيان فوق أوائل الجمل أو أقسام الجمل لتشير الى فصل هذه عمّا سبقها . ولـمّا كان استعمالها في المخطوطة قليلًا نسبيًّا ، ولا يعتمد على ترتيب واطّراد واضح ، فقد أُهملت . وقد رُسمت في ٥٥ ظ — ٥٦ و بالحبر الأحمر في الأصل .

ب . الفراغ

يُترَك بعض الفراغ في الغالب في المخطوطة لفصل بعض الجمل عن البعض الآخر (ويكثر هـذا الاستعمال في ٣٩ و — ٤٠ ظ) . ولمّا كان هـذا الاستعمال غير مطّرد فقد أهمل . وهناك بعض الفراغات تدلّ أو يُشكّ أنّها قد تكون نتيجة لحذف شيء من الأصل . وقد أشير الى هذه في الحواشي .

ج . الحركات

لم تُرسَم حركات الفتح والضم والكسر ولا السكون في الأصل بصورة مطّردة ، ولا باتّباع قاعدة للتحريك في الحالات التي تستلزم التحريك لتوضيح المعنى ، بل رُسمت بعض الحركات هنا وهناك ، وغالباً حيث لا لزوم لها لتوضيح المعنى ، وفي بعض الأحيان رُسمت في غير محلّها . وقد أُهملت هـذه الحركات ولم يُشَر اليها في الحواشي (الاّ اذا كانت تدلّ على قراءة خاصّة تختلف عن القراءة

التي اختيرت في النصّ) واستُعمِلَت عند الضرورة فقط : كعند لزوم التفريق بين كلمتين أو أكثر ، أو لتمييز المبنيّ للمجهول من المبنيّ للمعلوم .

د . الشدّة

لم تُرسَم الشدّة في الأصل بصورة منتظمة : فرُسِمت أحياناً ولم تُرسَم أحياناً أخرى (ويختلف رسمها بين « ٧ » و « ّ ») ، كما أنّها رُسِمت غالباً على الحروف الشمسيّة بعد لام التعريف . وتُرسَم هنا دائماً على غير الحروف الشمسيّة بعد لام التعريف ، وتُهمَل في هذه الحالة ان وجدت في الأصل . كما أنّ الشدّة تُرسَم في بعض الأحيان في الأصل في غير محلّها (فحصّ = فحص ، فحّص = فحص ، اوّل = أوَل) . وتُهمَل هنا في هذه الحالات .

هـ . المدّة

تُرسَم المدّة في الأصل أحياناً ولا تُرسَم أحياناً أخرى ، وتُرسَم في النصّ المنشور دائماً دون الإشارة الى ذلك في الحواشي . وتُرسَم أحيـــاناً في الأصل مكان الهمزة أو تُرسَم الهمزة مكانهـــا ، فتُستبدَل في النصّ المنشور بالهمزة أو تُستبدَل الهمزة مكانها ولا يُشار الى ذلك في الحواشي. وتُرسَم في الأصل أحياناً دون حاجة اليها ، فتُهمَل في النصّ المنشور دون الإشارة الى ذلك في الحواشي .

و . التنقيط

رُسِمت النقاط في الأصل بأشكال متعدّدة . فالنقطة المُفردَة رُسِمت « . » و « ـ » و « ٧ » و « ٨ » ، والمثنّـاة « .. » و « ـ » و « ـ » و « ٧ » و « ٨ » والمثلّثة « ∴ » و « ٨ » و « ٧ » و « د » . وقـد صُحِّح رسمها في النصّ المنشور دون الإشارة الى ذلك في الحواشي .

ز . الهمزة

لا يتبع رسم الهمزة أو حذفها ، ولا مكانها ، في الأصل نظاماً خاصّاً . فلم

تُرسَم عادة على الألف الأولى إلاّ نادراً ، ورُسمت ياءً عندما تكون على كرسيّها . وقد تُرسَم الهمزة على كرسيّها وتضاف نقطتا الياء أيضاً (وقد تكون الهمزة أو النقطتان أو الاثنتان معاً اضافات متأخّرة) . ولم تُرسَم على الواو في أغلب الأحيان ، ولم تُرسَم على الألف الأخير أو بعد الياء الأخيرة إلاّ نادراً (وقد يُحذَف الألف أيضاً ، أو تُرسَم بعد الألف على حدة : ابتد = ابتدأ ، شياء = شيئا ، مبداء = مبدأ) . وقد رُسمت في النصّ المنشور أو صُحّح رسمها في جميع الحالات دون الإشارة إلى ذلك في الحواشي .

ك . الألف

يُحذَف في الأصل بعض الأحيان عندما تتطلّبه الهمزة (ابتد = ابتدأ) ، وفي حالات خاصّة يجيزها الرسم (ثلثه = ثلاثة) . وقد رُسمت في النصّ المنشور في هذه الحالات وأشير إلى الأصل في الحواشي .

ل . هاء التأنيث وهاء الغائب

رُسمت هاء التأنيث في الأصل منقوطة أحياناً وغير منقوطة أحياناً أخرى . ولمّا كان ذلك قد يؤدّي إلى عدم التفريق بين هاء التأنيث وهاء الغائب ، فقد نُقّطت هاء التأنيث في النصّ المنشور دائماً دون الإشارة إلى ذلك في الحواشي .

م . الياء الأخيرة والألف المقصورة

لم يُفرّق بينهما عادة في الأصل ، إذ لم تُنقّط الياء الأخيرة . وقد فُرّق بينهما في النصّ المنشور بتنقيط الياء وترك الألف المقصورة دون تنقيط دائماً .

ن . الحروف الأخرى

بالإضافة إلى الالتباس والاضطراب الناتجين عن غموض تنقيط الحروف التي تتشابه عندما تكون مهمَلة (الباء والتاء والثاء والياء والنون مثلًا) ، يكثر في المخطوطة الخلط بين بعض الحروف بسبب تشابه رسمها ، وخاصّة بين الميم والهاء ،

وبين الباء واللام ، وبين اللام المتبوعة بالياء الأخيرة والياء الأخيرة . وقد اعتُبر هـذا التشابه في أغلب الحالات نتيجة لطريقة الكاتب في الرسم فلم يُشر اليها في الحواشي .

س . العلامات الأخرى

١ ـ توضيح الحروف : تُرسَم أحياناً في الأصل علامات لتوضيح الحروف (بوضع « ع » صغيرة تحت عين « فعلا » أو « العقل » مثـــلًا) ، أو لتمييز الحروف المهمَلة من الحروف المعجَمة التي تشابهها (بوضع نقطة أو وضع « ٧ » تحت السين مثلًا) ، الخ . وقد أهملت هذه العلامات في النصّ المنشور .

٢ ـ علامة التصحيح : تُرسَم احياناً علامة « ص » او « صح » او « ٣ » فوق التصحيح المضاف في الحاشية ، وتُرسَم أحيانـــاً فوق الكلمة التي يُرام تصحيحها أيضاً ، وقد دُلّ في النصّ المنشور على ذلك بعبـارة « صُحّحت في الحاشية » أو « تصحيح أضيف في الحاشية » للتفريق بين هـذه الإضافات والإضافات الأخرى التي لم يُدَلّ عليها بهذه العلامة والتي أشير اليها بعبارة « اضافة في الحاشية » فقط .

ع . ما رُسم خارج السطر

تكثر في الأصل الكلمات المرسومة فوق السطر (وخاصّة في أواخر السطور) أو تحته أو في الحاشية . وقـــد فرّق النص المنشور بين الكلمات والحروف التي كُتبت فوق السطر نتيجة لعادة كاتب الأصل (وهـذه الحالة تكثر في أواخر السطور) وتلك التي رُسمت بوضوح خارج السطر (عند تصحيح الأصل بمقابلتـه بالأصل المنسوخ منه على الغالب) . وأشير الى الكلمات أو الأحرف التي هي من الصنف الثاني في الحواشي .

ف . تجمّع الحبر

يكثر طموس بعض الحروف لتجمّع الحبر في الورقتين ٣٥ و ٥٠ من الأصل

على الأخصّ» ، وفي بعض المواضع الأخرى منه . وقد أشير الى الحالات المهمّة من هذا في الحواشي .

ج

وصف التلخيص العبريّ (ف)

لمّا كان لم يبق من النصّ العربيّ إلاّ نسخة وحيدة هي نسخة آيا صوفيا التي وُصفت ، ولمّا كانت هذه النسخة متأخّرة نسبيًّا وتشوبها نواقص كثيرة ، أصبح من الضروريّ استخدام كلّ ما يتيسّر من الشواهد التي قد تساعد على التأكّد من صحّة النصّ وعلى تقويمه . ولذلك فالتلخيص العبريّ لفلقيرا لتحقيق هذا النصّ أهمّيّة لم يكن ليستحقّها لو وُجدت نسخ أخرى وأحسن من النصّ العربيّ . ولهذا فسيُبحَث فيما يأتي عن غرض هذا التلخيص ، وعن نسخة الأصل العربيّ التي لخّصها فلقيرا ، وطريقة فلقيرا في تلخيص النصّ العربيّ وطريقة استعمال هذا التلخيص في تحقيق النصّ العربيّ .

١ – غرض « راشيت حكمه »

غرض فلقيرا من « راشيت حكمه » أقرب الى غرض ابن رشد من مؤلّفاته الكلاميّة (مثل « فصل المقـــال ») منه الى غرض الفارابيّ في الكتابين الذين يلخّصهما فلقيرا . وهذا يعني أنّ فلقيرا يبغي أن يثير في التفكير العبريّ في القرن الثالث عشر المسائل التي أثارها ابن رشد في التفكير الإسلاميّ في القرن الثاني عشر ، والتي تدور حول « تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتّصال » ، أي الفحص « على جهة النظر الشرعيّ هل النظر في الفلسفة وعلوم المنطق مباح بالشرع أم محظور أم مأمور به إمّا على جهة الندب وإمّا على جهة الوجوب»[٥٥] . ومثل

هذا الفحص يتطلّب بالطبع الرجوع الى القرآن والسنّة ليرى الناظر هل الشرع يبيح النظر العقليّ ، وما هو الخلاف وما أوجه الاتّصال بين الشرع والفلسفة . ونتائج هـــذا الفحص لا يمكن أن تقرّر العلاقـة بين الحكمة والشرائع على الإطلاق ، بل بين الحكمة وشريعة مّا . والفحص الذي قـــام به ابن رشد قرّر العلاقة بين الحكمة والشريعة الإسلاميّة على أساس فحصه على جهة النظر الشرعيّ الإسلاميّ . أمّا تقرير العلاقة بين الحكمة والشرائع الأخرى فيتطلّب فحصاً في الشرائع على جهة النظر الشرعيّ شريعة شريعة .

وغرض فلقيرا من كتابه هذا هو مثل هذا الفحص : أي أن يبيّن العلاقة بين الحكمة وشريعة اليهود . ففي مقدّمته لتلخيص « احصاء العلوم » يذكر أنّ لهذه العـــلوم التي سيحصيها ستّ فوائد (توعلت) ، يأخذ الأربعة الأولى من الفارابيّ (٥١) ، والخامسة والسادسة يضيفها فلقيرا من عنده . ويذكر فلقيرا تحت الفائدة الخامسة (التي يصفها أنّها فائدة « أكبر من كلّ ما ذكرنا ») أنّ جمع هذه العلوم من كتب الحكماء (المسلمين) ضروريّ لأنّ اليهود قـد فقدوا في عهد غربتهم وأسرهم حكمة حكمائهم القدماء ، فيجب عليهم استعادة هذه الحكمة من هذه الكتب (٥٢) . أمّا الفائدة السادسة (ويصفها أنّها « فائدة أكبر من كلّ ما ذكرنا أعلاه ») : « وهي أنّه سيتبيّن من هـذا الكتاب حقًّا هل أنّه مباح لنا أن نتعلّم هذه العلوم من قِبَل توراتنا أم لا ، أو هل تعارض شيئاً ذُكر في توراتنا كما قد يظنّ من لا عقل له. لأنّ هناك أناساً ناقصي المعرفة مضطربي النفوس يظنّون أنّه محظور من قِبَل التوراة النظر في هذه العلوم . وهذا الخطأ ظهر لهم لأنّهم جاهلون بهذه العلوم . ولو عرفوا حقيقتها لعرفوا أنّ الأمر مضادّ لمـــا يظنّون كما سيتبيّن . وهذا كان الغرض الأوّل من تأليف هذا الكتاب... »(٥٣).

والناظر في مجمَل هذا القول وتفاصيله يرى أنّ مؤلّفه يتبع ابن رشد ، ليس في غرضه فحسب ، بل في تعابيره أيضاً . ثمّ أنّ فلقيرا يرجع الى نصّ التوراة عـدّة مرّات كما يرجع ابن رشد الى نص القرآن والسنّة (٥٤) . وهو على العموم يتبع ابن رشد في أنّه لا خلاف أو تضارب بين ما تبرهن عليه الفلسفة وما تقول

به الشريعة ، وأنّ الشريعة تبيح النظر العقليّ الفلسفيّ . والاختلاف بين ابن رشد وفلقيرا هو أنّ ابن رشد يحاول أن يقرّر الصلة بين الحكمة والشريعة الإسلاميّة ، بينما يحاول فلقيرا أن يقرّر الصلة بين الحكمة وشريعة اليهود .

ولكنّ غرض فلقيرا هذا وفحصه وطرق فحصه والمسائل التي ينوي أن يبيّنها ، وإن اتّفقت وما فعله ابن رشد ، تختلف عن أغراض كتب الفارابيّ التي لخّصها في « راشيت حكمه » . فالفارابيّ لا يثير مسألة تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتّصال عامّة ، ولا مسألة تقرير ما بين الشريعة الإسلاميّة والحكمة من الاتّصال بصورة خاصّة . فهو لم يبحث لا في « احصاء العلوم » ولا في « فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس » هل النظر في الفلسفة مباح على جهة النظر الشرعيّ عامّة أو على جهة النظر الشرعيّ الإسلاميّ خاصّة . والفارابيّ لا يشير الى الشريعة الإسلاميّة ولا يرجع الى القرآن ولا الى السنّة لهذا الغرض . والفارابيّ لا يهتمّ هنا بالذين يعتقدون أنّ هناك تعارضاً بين الشرائع والحكمة أو بين الشريعة الإسلاميّة والفلسفة ، ولا يحاول أن يبيّن خطأ مثل هذا المعتقد . ولهذا كلّه يمكن القول ان « احصاء العلوم » و « فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس » ليسا من كتب الكلام عامّة ولا من كتب الكلام الإسلاميّ خاصّة ، بينما كتاب « راشيت حكمه » على العكس كتاب كلاميّ يهوديّ . وهذا هو السبب في أنّ الفارابيّ لم يذكر علوم الدين الإسلاميّ على الخصوص في هذين الكتابين وذكر صناعة الفقه وصناعة الكلام الموجودة في الملل تحت « العلم المدنيّ » وعدّها من أجزاء هذا العلم [٥٥] . أمّا فلقيرا ، الذي كان غرضه تبيين ما اذا كانت علوم الحكمة مباحة في الدين اليهوديّ ، فقد حذف هاتين الصناعتين عند تلخيصه هذا الجزء من « إحصاء العلوم » [٥٦] .

٢ — النسخة الأصل العربيّة التي لخّصها فلقيرا

تختلف النسخة الأصل العربيّة التي لخّصها فلقيرا عن النسخة الأصل الموجودة

في عدّة نواح . فالظاهر أنّها كانت أكمل من هذه وأصحّ في كثير من المواضع ، كما يظهر أنّه لم تشوّهها اليد الدخيلة التي أشير اليها (٥٧) . وإن كانت قد أعجمت وأعربت ، فالذي يبدو هو أنّ إعجامها وإعرابهـــا كان أكثر صحّة من إعجام وإعراب هذه مع أنّ هناك عدداً كبيراً من المواضع يتّفق فيها إعجام وإعراب النسخة الموجودة الخاطىء وإعجام وإعراب النسخة التي لخّصها فلقيرا .

ولكنّ هــــذه الافتراضات (وأخرى مثلها يمكن أن تُستنتَج من مقارنة التلخيص العبري بنسخة النصّ العربي) لا يمكن التأكّد منهـا بصورة قطعيّة لعدم وجود النسخة التي لخّصها فلقيرا ولعـــدم إمكانيّة التأكّد في كثير من المواضع عمّا إذا كان الاختلاف بين تلخيص فلقيرا والنسخة الموجودة ناتجاً عن الأصل الذي لخّصه فلقيرا أم من حذف فلقيرا وإضافاته وشروحه وإعجـــامه وإعرابه وسوء قراءاته هو .

ومع ذلك فما تبقّى من الأصل في تلخيص فلقيرا العبري والذي يمكن في أغلب الأحيان إعادة ترجمته إلى العربيّة واسترجاع النصّ العربي ، ذو فائدة لا تُنكَر في تحقيق النصّ العربي وإكماله . وقـد صُحّح النص العربي اعتماداً على نسخة آيا صوفيا قبل مقابلته بتلخيص فلقيرا ، فلمّا قُوبل بهذا التلخيص وُجد أنّه في أغلب المواضع يوافق افتراضاتنا من إعجام أو إعراب أو زيادة ، وفي مواضع أخرى يصحّحها أو يشير إلى افتراضات أكثر صحّة فقُبلت ، وفي مواضع أخرى يترجم قراءات غير مقبولة أو أقلّ صحّة فأُهملت . وقد أُشير في جميع هـــذه المواضع إلى نصّ تلخيص فلقيرا العبري في الحواشي .

٣ ـ طريقة فلقيرا في تلخيص النصّ العربيّ

يمكن تسمية طريقة فلقيرا العامّة في التلخيص بالاختزال أو التقليص . فهو في الغالب لا يغيّر النصّ بل ينتخب أقساماً منـه ويهمل أقساماً أخرى ، والأقسام التي يهملها قد تكون كلمة أو عبارة أو جملة أو جملاً أو عدّة صفحات (وفلقيرا

يترك عادة ما لا يتّفق وغرضه الخاصّ من كتابه) . ولكنّ هـــذه الطريقة لا تستقيم دائماً أو تحافظ على معنى النصّ الأصليّ ، بل قد يحتاج الملخّص الى تغيير بسيط يقوم به لهذا الغرض . ولهذا يقوّم فلقيرا ما اختاره من النصّ بإجراء التغيير الضروريّ ليجعله متماسكاً وقادراً على الاستغناء عن الأقسام المتروكة من الأصل . وبالإضافة الى ذلك الاختزال وهذا التغيير يلجأ فلقيرا في بعض الأحيان الى الطريقة الشائعة في التلخيص ، وذلك بإبدال عبارة الأصل بعبارة من عنده أقصر تتضمّن مجمل الأصل .

وهذه الوسائل التي يتبعها فلقيرا في التلخيص تفسّر أغلب مـــا جاء في نصّ تلخيصه الذي ترجمه الى العبريّة ، إلاّ بعض الزيادات غير الموجودة في نسخة آيا صوفيا والتي تحتاج أن يُشار اليها . وليس المقصود بالزيادات هنا تلك التي يتطلّبها التلخيص ، كالزيادات التي يتطلّبهـــا التغيير الذي ذُكر أو الزيادات الناتجة من قراءة خاصّة للنصّ أو زيادات الإبدال عندما تُعوّض كلمة مكان كلمة في النصّ لتوضيحه أو تعديل معناه ، بل زيادات في النصّ لا علاقة لها بعمليّة التلخيص . وهذه الزيادات على أصناف : (١) فمنها زيادات تشرح معنى النصّ وتخصّصـــه . ويسهل عادة معرفة هذه الزيادات لأنّها تبدأ غالباً بكلمات معينـة مثل « وهو » (وهوا) أو « وهي » (وهيا) او « أي » (كلومر) ، الخ ، او تضيف الظاهر مكان الضمير أو تضيف المقصود من عبارة أو كلمة مّا . (٢) ومنهـــا زيادات لا شكّ أنّها من فلقيرا نفسه يرجع فيها الى ما قد ذكره في أجزاء أو أقسام سبقت من كتاب « راشيت حكمه » أو يضيفها لأغراضه الخاصّـة أو لتوضيح غرضه من الكتاب . (٣) ومنهـــا زيادات (وهي أهمّ هذه الزيادات لغرض تحقيق النصّ العربيّ) لا شكّ أو يغلب على الظنّ أنّها نُقلت من النسخة الأصل العربيّة التي لخّصها فلقيرا .

٤ ــ التلخيص العبريّ وتحقيق النصّ العربيّ

والاستفادة من التلخيص العبريّ في تحقيق النص العربيّ اعتمدت على دراسة

خصائص طريقة فلقيرا في التلخيص . وهـذه أدّت أوّلاً الى تحديد القسم الذي انتخبه فلقيرا وترجمه إمّا بصورة حرفيّة أو بتغيير بسيط ، وتفريقه عن القسم الذي أهمله أو أبدله أو لخّصه بعبارة من عنده والذي وُضع في النصّ المنشور بين أنصاف أقواس مربّعة (⌈...⌉) للاشارة الى أنّه ممّا لم يترجم فلقيرا وأنّه لذلك لا يمكن الاعتماد على التلخيص العبري سنداً للنصّ العربيّ في هذه المواضع . وفي جميع المواضع التي لا يمكن اعتبار تلخيص فلقيرا ترجمة للنصّ العربيّ (سواء كان ذلك تغييراً للنصّ أو إبدالاً أو تلخيصاً له أو زيادة من فلقيرا نفسه) ذُكر نصّ تلخيص فلقيرا في الحواشي . أمّا المواضع التي ظهر أنّها مترجمة عن عبارة عربيّة تفضل نصّ نسخة آيا صوفيا أو أنّها قراءة خاصّة مفضّلة أو أنّها زيادة ليست من فلقيرا بل كانت موجودة في النصّ العربيّ الذي لخّصه ، فقد أُعيد تعريبها ووُضع هذا التعريب في الأصل، بين أقواس على شكل زوايا متقابلة(<...>) في حالة الزيادات ، وذُكر في الحواشي النصّ العبريّ . أمّا الزيادات التي يظهر منها أنّها شروح من عند فلقيرا فقد فُضّل عدم حشو النصّ بها (على الرغم من أنّها يمكن أن تكون في بعض المواضع مترجمَة من الأصل العربيّ الذي لخّصه فلقيرا وعند ذلك تكون إمّا جزءاً من نصّ النسخة الأمّ أو شروحاً أضافها بعض قرّاء أو ناسخي الأصل الذي لخّصه فلقيرا) فوُضعت في الحواشي .

٥ ـ الترجمة اللاتينيّة للتلخيص العبريّ (قل)

للتلخيص العبريّ ترجمة لاتينيّة توجد منها نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنيّة بباريس (لاتينيّ ٦٩٩١ [أ]) [٥٨] . وتحتوي هذه المخطوطة على ١٦٧ ورقة من قطع الثمن ، ومسطرة الصفحة ٢٥ سطراً . والمخطوطة غير مؤرّخة ولكنّ ورقها وكتابتها تدلّ على أنّها متأخّرة (حوالي القرن السابع عشر م) . وترجمة تلخيص « فلسفة أرسطو ») تبدأ على وجه الورقة ١٤٤ وتنتهي على وجه الورقة ١٦٧ . وهي على العموم ترجمة دقيقة للنصّ العبريّ .

وقد تكون لهذه الترجمة اللاتينيّة أهميّة في دراسة تاريخ حركة الترجمة العربيّة ــ العبريّة ــ اللاتينيّة ، ثمّ دراسة تأريخ انتقال التفكير الفلسفيّ العربيّ الى الغرب . ولكنّها ليست بذات أهميّة تُذكَر في تحقيق النصّ العربيّ . وذلك لأنّ هذه الترجمة من نصّ عبريّ ما زال موجوداً في عدّة مخطوطات كافية للتأكّد من صحّته، كما أنّ مقابلة هذه الترجمة بالنصّ العبريّ دلّت على أنّه لا فائدة منها في تصحيح هذا النصّ . وفائدتها الوحيدة هي فائدة كلّ ترجمة دقيقة ، اذ هي تفسّر الى حدّ مّا معنى بعض كلمات الأصل أو عباراته التي قد يشوبها شيء من الغموض . ولهذا فمع أنّ الترجمة اللاتينيّة هذه قوبلت باستمرار بأصلها العبريّ عند مقارنته بالأصل العربيّ ، لم يُشر اليها في الحواشي الاّ نادراً .

حواشي المقـــدّمة

(١) راجع برو كلمان « تأريخ الأدب العربيّ » ج ١ ، ص ص ٣٤٣ — ٣٤٤ . (المعلومات الضروريّة عن المراجع المذكورة في هذه المقدّمة تلي بعد هذه الحواشي .)

(٢) بروكلمان ، ج ١ ، ص ص ٢١٠ — ٢١٣ .

(٣) ص ص ٥٣ — ٥٤ .

(٤) بروكلمان ، ج ١ ، ص ٣٢٥ .

(٥) ص ٢٧٨ ، س س ٢ — ١٣ .

(٦) بروكلمان ، ج ١ ، ص ص ٣٢٥ — ٣٢٦ . « طبقـــات الأطبّاء » ج ٢ ، ص ص ١٣٥ — ١٣٦ : « وقال القاضي صاعد بن أحمد بن صاعد في كتاب التعريف بطبقات الأمم ... » .

(٧) الرموز : س : صاعد الأندلسيّ « طبقات الأمم » ص ٥٣ ، س ١٤ — ص ٥٤ ، س ٢ .
صب : صاعد الأندلسيّ «طبقات الأمم» مخطوطة المكتبة الوطنيّة في باريس، رقم ٦٧٣٥ (عربيّ) .
صج : صاعد الأندلسيّ « طبقـات الأمم » ، مخطوطة المتحف البريطانيّ في

لنــــدن ، رقم ١٠١٠ (شرقيّ) (لم تُذكَر الأ بعض الاختلافات المهمّة الواردة في هذه النسخة ، راجع نشرة شيخو ، ص ١٠٩) .

حك : القفطيّ « أخبار الحكماء » ص ٢٧٨ .

حكب : القفطيّ «أخبار الحكماء» مختارات منه في مخطوطة المكتبة الوطنيّة في باريس ، رقم ٥٨٨٩ (عربيّ) .

طب : ابن أبي أصيبعة « طبقات الأطبّاء » ج ٢ ، ص ١٣٦ .

(٨) « أخبار الحكماء » ص‌ص ٢٧٩ — ٢٨٠ .

(٩) ذُكر هــــذا الكتاب أيضاً في « لتمام التتمّة » للبيهقيّ بعنوان « فلسفة أرسطو وأفلاطن » (البيهقيّ « تتمّة صوان الحكمــــة » ص ١٨٥ ، س ٣) . ويُلاحَظ أنّ مصادر القفطيّ ، التي عرفت « فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس » ، لم تعرف أجزاء هــــذا الكتاب (« تحصيل السعادة » و « فلسفة أفلاطن » و « فلسفة أرسطوطاليس ») . ويغلب على الظنّ أنّ الكتاب الذي يذكره القفطيّ بعنوان « كتاب في أغراض أرسطوطاليس » ليس الجزء الثالث من «فلسفة أفلاطن وأرسطوطاليس» ، بــــل الرسالة التي يذكرها ابن أبي أصيبعة بعنوان « مقالة في أغراض أرسطوطاليس في كلّ مقالة من كتابه الموسوم بالحروف وهو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد الطبيعة » (« طبقات الأطبّاء » ج ٢ ، ص ١٣٩) والتي لا يذكرها القفطيّ تحت هذا الاسم . أمّا ابن أبي أصيبعة فيذكرها ويذكر أيضاً كتاباً يسمّيه « كتاب في أغراض أرسطوطاليس في كلّ واحــد من كتبه » (المرجع ذاته في المكان المذكور ، والصفديّ « ألوافي بالوفيات » ج ١ ، ص ١١٠) الذي يغلب على الظنّ أنّه تغيير لعنوان الكتاب نفسه . وهــذه الرسالة نشرها ديتريشي (« ألثمرة المرضيّة » ص ص ٣٤ — ٣٨)

وطُبعت في حيدر آباد سنة ١٣٤٩ هـ تحت عنوان «مقالة في أغراض ما بعد الطبيعة» . ويظهر أنّ ما ذكره القفطيّ وابن أبي أصيبعة مُستّل من فاتحة الرسالة : « مقالة ... في أغراض الحكيم في كلّ مقالة من الكتاب الموسوم بالحروف وهو تحقيق غرض أرسطوطاليس في كتاب ما بعد الطبيعة » .

(١٠) « طبقات الأطبّاء » ج ٢ ، ص ١٣٨ ، والصفديّ (« ألوافي بالوفيات » ج ١ ، ص ١٠٩) ينقل هذا العنوان من ابن أبي أصيبعة هكذا «كتاب الفلسفتين لأفلاطون وأرسطو مخروم الآخر» . ولعلّ قول ابن أبي أصيبعة « مخروم الآخر » إشارة إلى ما اعتقده صاعد من أنّ الكتاب ناقص .

(١١) بروكلمان ، ج ١ ، ص‌ص ٤٦١ — ٤٦٢ . راجع شتاينشنايدر « ألفارابيّ » ص‌ص ١٣٢ — ١٣٣ ، رينان « ابن رشد » ص‌ص ١٠٧ وما بعدها .

(١٢) « تفسير ما بعد الطبيعة » ج ٢ ، ص‌ص ٨٨٥ — ٨٨٦ (عند تفسير نصّ أرسطوطاليس « ما بعد الطبيعة » ١٠٣٤ أ ٣٠ — ب ٧) .

(١٣) الكتاب ذاته ، ج ٣ ، ص ١٤٩٨ .

(١٤) الكتاب ذاته ، ج ٣ ، ص‌ص ١٤٩٨ — ١٤٩٩ (عند تفسير نصّ أرسطوطاليس « ما بعد الطبيعة » ١٠٧٠ أ ٢٧ — ٣٠) .

(١٥) راجع الفقرة ٩٩ من النصّ على الخصوص ، ومواضع متفرّقة في العلم الطبيعيّ ، الفقرة ١٧ وما بعدها .

(١٦) واجع ترجمة ابن عقنين عند صاحبه القفطيّ «أخبار الحكماء» ص‌ص ٣٩٢ — ٣٩٤ . وقد نشر نصّ الفقرة التي نقلها من « كتاب الفلسفتين » هالكن في مقاله « شرح ابن عقنين لنشيد الأنشاد » ص ٤٢٣ ، الحاشية ١٥٢ .

(١٧) لعلّ هذا كان السبب في وضع عبــارة « مجموعة من رسائل أفلاطون وأرسطو » على ورقة عنوان نسخة آيا صوفيا . راجع وصف المخطوطة .

(١٨) « تحصيل السعادة » ص ٤٧ ، س‌س ٩ — ١٠ . ومن الجائز أن يكون ابن رشد فضّل هذا العنوان إشارة الى الفلسفة الظاهرة والفلسفة الباطنة وليدلّ على أن الفارابيّ قد جمع بينهما في كتابه هـذا . وممّا يثير هـذا الشكّ هو ترديد « يظهر » التي تشير الى أنّ الآراء التي يذكرها ابن رشد هنا هي آراء ظاهر الكتاب أو آراء أرسطوطاليس الظاهرة . ولكنّ هـذا الظنّ ، وإن صحّ ، لا يتعلّق بما نحن بصدده من تحقيق عنوان الكتاب .

(١٩) مونك « دراسات في الفلسفة العربيّة واليهوديّة » ص‌ص ٣٤٣ — ٣٤٤ .

(٢٠) شتاينشنايدر « الفارابيّ » ص‌ص ١٣٢ — ١٣٣ ، ٢١٣ ، رينان « ابن رشد » ص‌ص ١٠٧ وما بعدها .

(٢١) راجع مقدّمة نشرة مورتز داود للكتاب الذي سيُذكر بعد هـذا وخاصة ص‌ص ٥ — ١١ حيث يعدّد الناشر مؤلّفات فلقيرا .

(٢٢) شتاينشنايدر « الفارابيّ » ص‌ص ١٧٦ — ١٧٨ .

(٢٣) « سفر راشيت حكمه لربي شم طوب ابن فلقيرا » (برلين ١٩٠٢) .

(٢٤) إذ أنّ مخطوطات « تحصيل السعادة » كانت متوافرة ومعروفة ، وكذلك مخطوطات « إحصاء العلوم » . وهذان الكتابان لخّصهما فلقيرا في «مقدّمة الحكمة » كما سنرى .

(٢٥) راجع فهرس الكتاب في أوّله وعناوين أجزائه وأقسامها . إنّ ورود « تحصيل السعادة » في عنوان هـــذا القسم وعدم ورود عنوان « فلسفة

أفلاطن وأرسطوطاليس » في أوائل مخطوطات « تحصيل السعادة » قد يؤدّي إلى الشكّ بأن عنوان الكتاب بأجزائه الثلاثة كان « تحصيل السعادة ». راجع روزنتال ووالتزر في مقدّمة « فلسفة أفلاطن » ص‌ص ٢١ — ٢٢ .

(٢٦) ص ٩ ، س‌س ٢٤ — ٢٥ .

(٢٧) ص‌ص ٢٠ — ٦١ ، راجع الفارابيّ « إحصاء العلوم » تحقيق عثمان أمين (لم يستخدم المحقّق التلخيص العبريّ في تحقيق النصّ) ، إبن سينا « أقسام العلوم » ، إسرائيل إفروس « مقدّمة الحكمة لفلقيرا وإحصاء العلوم للفارابيّ » ص‌ص ٢٢٧ وما بعدها ، ليو شتراوس « كتاب مفقود للفارابيّ » ص‌ص ٩٧ — ٩٨ .

(٢٨) قارن « تحصيل السعادة » و « راشيت حكمه » ص‌ص ٦١ — ٧٢ .

(٢٩) « تحصيل السعادة » ص ٤٧ ، س‌س ٣ — ١١ ، مصحّح بالاستناد على مخطوطة المتحف البريطانيّ (لندن) رقم ٧٥١٨ من الإضافات .

(٣٠) شتراوس ، ص‌ص ١٠٠ — ١٠١ .

(٣١) راجع وصف المخطوطة فيما بعد .

(٣٢) يُلاحَظ أنّ صاعداً لا يذكر عنوان « تحصيل السعادة » ، وإن كان الظاهر من أوّل كلامه أنّ الكتاب الذي يصفه احتوى على مقدّمة سبقت كلام الفارابيّ في فلسفة أفلاطون .

(٣٣) راجع شتراوس ، ص‌ص ١٠٢ — ١٠٣ .

(٣٤) راجع ذكر هذا النصّ فيما سبق .

(٣٥) « فلسفة أفلاطن » ص ٣ .

(٣٦) راجع عنوان النصّ .

(٣٧) تأمّل ، مثلاً ، كيف يجمع الفارابيّ بين العلم الطبيعيّ والعلم الإلـٰهيّ في الفصل الرابع من « إحصاء العلوم » ص‌ص ٩١ – ١٠١ .

(٣٨) بروكلمان ، ج ١ ، ص ٢٠٧ .

(٣٩) ابن خلّكان « وفيات الأعيان » ج ٤ ، ص‌ص ٢٣٩ – ٢٤٠ .

(٤٠) ابن أبي أصيبعة « طبقات الأطبّاء » ج ٢ ، ١٣٨ – ١٣٩ .

(٤١) ابن النديم « الفهرست » ص ٣٨٢ ، بروكلمان ، ج ١ ، ص ١٤٧ .

(٤٢) ابن أبي أصيبعة « طبقات الأطبّاء » ج ٢ ، ص‌ص ١٣٨ – ١٣٩ ، ابن خلّكان « وفيات الأعيان » ج ٤ ، ص ٢٤٠ .

(٤٣) ابن خلّكان « وفيات الأعيان » ج ٤ ، ص‌ص ٢٤١ – ٢٤٢ .

(٤٤) ابن خلّكان « وفيات الأعيان » ج ٤ ، ص ٢٣٩ .

(٤٥) « دفتر كتبخانه آيا صوفيه » ص ٣١٩ .

(٤٦) هـذا هو ما يذكره المُفَهرِس الجديد في الفهرس المحفوظ في مكتبة آيا صوفيا والذي لم يُطبَع بعد :

185. 1 = 927/K. 4833 (Felsefe-i Aristotalis ve ecza'u felsefetihi ve merâtibi ecza'ihâ)
Y2 : Nesh-ta'lik. 488/3. 19-59 y. 17 str.

(٤٧) « دفتر كتبخانه آيا صوفيه » ص ٣١٩ .

(٤٨) ندين ببعض هـذه المعلومات لمدير مكتبة متحف آيا صوفيا السيد إبراهيم موطلو الذي نقدّم له شكرنا لتسهيل عملنا عند دراسة المخطوطة في آيا صوفيا في صيف عام ١٩٥٥ م .

(٤٩) فمن أمثلة ما عملت أنّنا وجدت كلمة « ثلثه » مهملة فقرأت الثـاء ياء في الحالتين ونقّطتها « يليه » ، ووجدت الأصل يعجم التاء على الأغلب فظنّنت

أنّه يعجمها دائماً ، وأنّه ما لم يُعجَم بشكل التاء يجب أن يكون باء او ياء (بينما الواقع أنّ الأصل كان يعجم أُولى التائين إذا تعاقبتا) ، كما أنّه وجد في بعض الأحيان الكلمة معجَمة فأضاف إعجاماً جديداً عليها شوّه به الكلمة ، مثل وضع نقطتين فوق ياء « يفحص » المعجَمة .

(٥٠) ابن رشد « فصل المقال » ص ١ .

(٥١) الفارابيّ « احصاء العلوم » ص‌ص ٤٣ — ٤٤ . يجمع فلقيرا الفقرتين الثانية والثالثة من ص ٤٤ تحت الفائدة الثالثة التي يذكرها .

(٥٢) « راشيت حكمه » ص ٢١ ، س‌س ٢ — ١١ .

(٥٣) « راشيت حكمه » ص ٢١ ، س‌س ١١ — ١٨ .

(٥٤) « راشيت حكمه » ص ٥٤ ، س‌س ٤ — ٥ و ١٥ — ١٧ . ليُلاحَظ أنّ فلقيرا يشير الى اختلاف الشرائع بتخصيص كلمة « توراة » . فهو يستعمل « توراتنا » (تورتينو) مرّتين في النصّ المترجَم أعلاه . وكأنّه يعارض « توراتنا » بـ « توراة غيرنا » . ولمّا كان ابن رشد قد بيّن ما بين الحكمة والشريعة الإسلاميّة من الاتّصال بالرجوع الى القرآن والسنّة، يأتي فلقيرا الآن ليبيّن ما بين الحكمة وشريعة اليهود من الاتّصال بالرجوع الى توراة اليهود .

(٥٥) « احصاء العلوم » ص‌ص ١٠٧ — ١١٣ .

(٥٦) « راشيت حكمه » ص‌ص ٥٩ — ٦٠ .

(٥٧) راجع وصف مخطوطة آيا صوفية فيما سبق .

(٥٨) على صفحة العنوان Principium Sapientiae, Scem Thob, Filii Rabby Ioseph Ben Phalachera Hispani.

ثمّ اسم المؤلّف والعنوان بالعبريّة بحروف الكتابة اليدويّة .

مراجـــع المقدمـــة

ابن أبي أصيبعة (أبو العبّاس أحمد) :
« عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء » نشرة مولر [الطحّان] (جزءان ، ألقاهرة وكونجزبورغ ، ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ – ١٨٨٤ م) .

ابن خلّكان (القاضي أبو العبّاس أحمد) :
« وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » نشرة محمّد محي الدين عبد الحميد (جزء ٦ ، ألقاهرة ، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م) .

ابن رشد (أبو الوليد محمّد) :
« تفسير ما بعد الطبيعة » نشرة م . بويج (جزء ٣ ، بيروت ، ١٩٣٨– ١٩٤٨) .
« فصل المقال » نشرة ليون غوتيه (طبعة ٣ ، ألجزائر ، ١٩٤٨) .

ابن سينا (أبو عليّ الحسين) :
« في أقسام العلوم العقليّة » ص‌ص ١٠٤ – ١١٨ من « تسع رسائل في الحكمة والطبيعيّات » (ألقاهرة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م) .

ابن النديم (محمّد بن اسحق) :
« ألفهرست » (ألقاهرة ، مطبعة الاستقامة ، دون تأريخ) .

افروس (إسرائيل) :

« مقدّمة الحكمة لفلقيرا وإحصاء العلوم للفارابيّ » :

Israel Efros, « Palquera's *Reshit Hokmah* and Alfarabi's *Ihṣa al 'Ulum,* » *The Jewish Quarterly Review,* XXV (1934-35), pp. 227-35.

آيا صوفيا :

« دفتر كتبخانه آيا صوفيه » (ألقسطنطينيّة ، ١٣٠٤ هـ) .

بروكلمان (كارل) :

« تأريخ الأدب العربيّ » :

Carl Brockelmann, *Geschichte der arabischen Litteratur* (Weimar-Leiden, 1898-1949).

ألبيهقيّ (ظهير الدين عليّ بن زيد) :

«تتمّة صوان الحكمة» نشرة محمّد شفيع (لاهور ١٣٥١ هـ/١٩٣٥ م) .

رينان (اونست) :

« ابن رشد » :

Ernest Renan, *Averroès et L'averroïsme, essai historique* (Paris, Calmann-Lévy s.d.).

شتاينشنايدر (م. ج.) :

« ألفارابيّ » :

M. Steinschneider, *Al-Farabi (Alpharabius) des arabischen Philosophen Leben und Schriften* [«Mémoires de L'Académie Impériale des Sciences de St.-Pétersbourg,» VIIe série, Tome xiii, No. 4] (St.-Pétersbourg, 1869).

شتراوس (ليو) :

« كتاب مفقود للفارابيّ » :

Leo Strauss, « Eine vermisste Schrift Fârâbîs, » *Monatschrift für Geschichte und Wissenschaft des Judentums,* LXXX (1936), pp. 96-106.

صاعد (بن أحمد بن صاعد القرطبيّ الأندلسيّ) :

« كتاب طبقات الأمم » نشرة الأب لويس شيخو (بيروت ، ١٩١٢).

ألصفديّ (صلاح الدين بن أيبك) :

« ألوافي بالوفيات » نشرة ريتر وديدرينغ (جزء ٤ ، إستانبول ودمشق ، ١٩٣١ — ١٩٥٩) .

ألفارابيّ (أبو نصر محمّد) :

« إحصاء العلوم » نشرة عثمان أمين (طبعة ٢ ، ألقاهرة ، ١٩٤٨) .

« تحصيل السعادة » (حيدر آباد ، ١٣٤٥ هـ) .

« ألثمرة المرضيّة في بعض الرسالات الفارابيّة » نشرها فريدريش ديتريشي (لايدن ، ١٨٩٠) .

« فلسفة أفلاطن » نشرة روزنتال ووالتزر (لندن ، ١٩٤٣) .

« مقالة في أغراض ما بعد الطبيعة » (حيدر آباد ، ١٣٤٩ هـ) .

فلقيرا (شم طوب ابن) :

« سفر راشيت حكمه » نشرة مورتز داود (برلين ، ١٩٠٢) .

Moritz David, ed., *Schemtob ben Josef ibn Falaqueras Propädeutik der Wissenschaften: Reschith Chokmah* (Berlin, 1902) .

ألقفطيّ [ابن] (أبو الحسن عليّ) :

« إخبار العلماء بأخبار الحكماء » (مختصر الزَوْزَنِيّ المسمّى بالمنتخَبات الملتقَطات) نشرة ليبرت ومولر (لايبزش ، ١٩٠٣) .

مونك (س.) :

« دراسات في الفلسفة العربيّة واليهوديّة » :

S. Munk, *Mélanges de philosophie juive et arabe* (Paris, 1859).

هالكن (أ. س.) :

« شرح ابن عقنين لنشيد الأنشاد » :

A. S. Halkin, « Ibn 'Aknîn's Commentary on the Song of Songs, » *Alexander Marx Jubilee Volume* (English Section, New York, 1950), pp. 389 - 424.

الرمـــوز

س : مخطوطة آيا صوفيا رقم ٤٨٣٣ ، ورقة ١٩ و — ٥٩ و .

ف : شم طوب ابن فلقيرا « راشيت حكمه » ص ص ٧٨ — ٩٢ (التلخيص العبري لـ س) (نشرة Moritz David ، برلين ، ١٩٠٢) [١] .

فل : مخطوطة المكتبة الوطنيّة بباريس رقم (لاتيني) ٦٦٩١ أ (الترجمة اللاتينيّة لـ ف المسمّاة « Principium Sapientiae ») ، ورقة ١٤٤ و — ١٦٧ و .

⌈ ⌉ : ما لم يشر اليه تلخيص فلقيرا .

< > : إضافة من عندنا أو بحسب ف (عندما تكون < > خارج ⌈ ⌉) .

[ ] : في س ونقترح حذفه إمّا من عندنا فقط أو من عندنا بالاستناد على ف (عندما تكون [ ] داخل ⌈ ⌉) ، وفي الحواشي ترجمتنا لنصّ ف .

( ) : في النصّ أرقام الأقسام والفقرات من عندنا . في الحواشي تعليق لنا .

* : ما لم نتأكّد من صحّته .

(١) وضعنا بدل الحروف العبريّة (التي تركناها مهمَلة كما هي في نصّ فلقيرا) نظائرها من الحروف العربيّة حسب الوضع القديم المتعارَف عليه (راجع ابن النديم « الفهرست » ص ٢٨) أي بترتيب (ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) .

١ **أبو نصر الفارابي**

٢ # فلسفـــة أرسطـــوطاليس

٣ وأجزاء فلسفته ومراتب أجزائها والموضع الذي منه ابتدأ وإليه انتهى

النص

بسم الله الرحمن الرحيم ١٩ ظ

فلسفة أرسطوطاليس

وأجزاء فلسفته ومراتب أجزائها والموضع الذي منه ابتدأ وإليه انتهى

(١)

(١) ⌈ أرسطوطاليس⌉ يرى كمال الإنسان ما يراه أفلاطن وأكثر. غير أنّه، لمّا لم يكن ⌈ذلك⌉ بيّنا من ⌈ قِبَل⌉ نفسه ولا كان ⌈ممّا⌉ يسهل بيانه ببرهان يحصل فيه يقين، رأى أن يبتدىء ⌈ممّا قبل⌉ الموضع الذي ابتـدأ فيه أفلاطن. وذلك أنّه رأى <أن> المطلوبات الأُوَل عند الجميع، والتي يراها الجميع خيرات متشوّقة، ⌈والتي كأنّها متشوّقة مطلوبة⌉ بالطبع منذ أوّل الأمر، و ⌈التي⌉ ليس تتقدّمها مطلوبات أُخر ⌈قبلها⌉ بالزمان، أربعة: سلامة الأبدان، وسلامة الحواسّ، وسلامة القدرة على ⌈معرفة تمييز الأشياء التي بها سلامة هذه، وسلامة القوّة على السعي فيما يكون به سلامة هذه. <و> المعرفة النافعة الضروريّة هي هذه⌉ المعرفة. والسعي ⌈النافع [والسعي] ⌉ الضروريّ والمؤثَر قبل كلّ شيء هو هذا السعي، ⌈ كان ذلك السعي للإنسان وحده، أو مقروناً بسعي غيره له، أو مقروناً بسعيه لغيره، سواء كان سعى بفعل أو بقول. فإنّ الذي هو منه بفعل هو الفعل النافع الضروريّ والمقدّم. وما كان منه بقول فهو القول النافع الضروريّ. ثمّ أن تكون هذه الأشياء الأربعة على أفضل أحوال سلامتها هي أيضاً قد تُؤثَر⌉ .

(٢) ثمّ ⌈من بعد هذه⌉ وجد النفس متشوّقة إلى الوقوف على أسباب الأشياء
٢٠ و المحسوسة / والأمور المشاهَدة ⌈ممّا⌉ في السماء والأرض ⌈وممّا يراه في نفسه
ويجدها عليه، وإلى أن يعرف الحقّ من سائر ما يهجس في النفوس ويخطر بالبال
— [إذ] كان ذلك شيئاً يهجس في نفس الإنسان أو شيئاً ممّا قد هجس في نفس
غيره وسمعه منه⌉ — ممّا ليس بداخل ⌈في شيء من تلك الأربعة، وممّا ليس ينتفع
بمعرفته في سلامة شيء منها ولا في شيء آخر ولا لأجل شيء آخر سوى أن يعرفه
فقط وسوى أن يقف عند معرفته فقط. والإنسان إذا وقف على شيء من هذه
وجد له لذّة وفرح به. وكلّما كان علمه به أوثق وأقرب إلى اليقين كان سروره
ولذّته بما يقف عليه من ذلك أعظم. وكلّما كان الذي أدركه ووقف عليه
أكمل وجوداً كان سروره والتذاذه بما يدركه منه أعظم.

ثمّ يرى الإنسان أنّ له بما أدرك من ذلك فضلاً وجمالاً ونبلاً وجلالة وإن لم
<يك له> ذلك عند غيره من سائر الناس، بل فيما بينه وبين نفسه يرى أنّه قد
حصل له فضل وكمال وإن كان لا يشعر به غيره، وتجلّ نفسه عنده وتنبل ويعجب
بها وبما أدركه. ثمّ يرى أنّه قد ينبغي ذلك له عند الناس، أو يرى أنّه ينبغي
له <بـ>ذلك عند الناس كرامة وتعظيم وتمجيد وتقريظ، وخاصّة فيما
كان من هذه يُستبعَد معرفته وكانت مستصعَبة الإدراك عند الجميع.

٢٠ ظ وعلى أنّ الجميع يرون أنّ هذا العلم وهذه المعلومات ليست بضروريّة / ولا
نافعة في شيء من تلك، بل زائدة وفضل على الضروريّ وعلى النافع، وهم مع
ذلك يرونه جلالة ونبلا. فينقسم عندهم منذ أوّل الأمر العلم الذي يتشوّقه
الإنسان ضربين: علم يتشوّقه لينتفع به في سلامة تلك الأربعة أو في أفضل
أحوال سلامتها، وعلم — يُتشوّق لذاته لا لشيء آخر — فضل وزائد على العلم
النافع. وهذا الانقسام هو انقسام يصحّ بما يوجَد في النفوس من التشوّق لهذين

من قَبْل أن تقع المناسبة بينهما أيّهما يُؤثَر وأيّهما يُتجنَّب . فسمّى الضرب الأوّل « العمليّ » والضرب الثاني « العلم النظريّ » .

وعلى أنّ الناس أيضاً قد يستعملون حواسّهم في تمييز ما ينتفعون به في تلك المطلوبات الأربع ، وقد يستعملونها أيضاً في ادراك ومعرفة ما لا ينتفعون به في شيء من تلك . ويتشوّقون محسوسات ـ إذا أُدْرِكَت بالحسّ لم يُنتفَع بها في شيء من تلك ، مثـل التماثيل والمناظر الأنيقة والمسموعات والروائح الطيّبة والملموسات اللذيذة ـ ليس لشيء إلاّ أن تحصل محسوسة لذيذة فقط . فإنّه ليس معنى اللذيذ شيئاً سوى أنّه مُدرِك أفضلَ إدراكٍ ادراكاً أفضل . فإنّ اللذّة لا يمكن أن تكون *بغير ادراك* وهي توجَد فيما يُدرَك بالحسّ <و>فيما لا يُدرَك [لا] بالحسّ .

كذلك ههنا معارف أخر [خارجة] تحصل بالحسّ ، خارجة عن علم أسباب الأشياء المحسوسة ، قد يتشوّقها الإنسان ويقتصر منها على علمها وادراكها فقط ، وعلى اللذّة التي تلحقه / من ادراكها ، مثل الخرافات والأحاديث وأخبار الناس ٢١ و
وأخبار الأمم التي انّما يستعملها الإنسان ويسمعها ليتفرّح بها فقط . فإنّه ليس معنى التفرّح [بها فقط فانه ليس معنى التفرح] سوى أن ينال الإنسان راحة ولذّة فقط . وكذلك النظر الى المحاكين ، وسماع الأقاويل التي يُحاكى بها أيضاً ، وسماع الأشعار ، ومرور [ما يفهمه] الإنسان <على ما يفهمه> من الأشعار والخرافات التي يُحدّث بها ويقرؤها ، هي أمور انّما يستعملها المتفرّح بها والمستريح اليها للالتذاذ بما يفهمه منها فقط . وكلّ ما كان ادراكه لما يدركه أتقن كانت لذّته أكمل . وكلّما كان المُدرِك أفضل وأكمل في نفسه كان الالتذاذ بإدراكه أكمل وأتمّ . فهذه أيضاً معارف وادراكات انّما يُوقَف منها على الإدراك فقط وعند الالتذاذ بالإدراك ، لا ليُنتفَع بها في تلك الأربع . هذا

على أنّ النـاس قد يستعملون هـذه الأشياء أيضاً على أنّها نافعة في تلك
الأربع . ولكن ليس استعمال من يقصد بها اللذّة هو لأجل شيء من تلك
الأربع إلاّ بالعرض .

(٣) ثمّ وجد في المعارف الضروريّة معارف نشأت مع الإنسان وكأنّها
فُطرت معه وحصلت له بالطبع زائدة على ما تدركه الحواسّ . والإنسان قد
يستعمل ما يحصل له من المعارف بالحواسّ فيما يسعى به إلى سلامة تلك الأشياء ،
ثمّ يجد ما يدركه من المعارف غير كاف له في ذلك ، فيلتجيء إلى استعمال تلك
المعارف / التي نشأت معه وفُطرت له . وإذا أمعن في طلب جميع ما يحتاج إليه ٢١ ظ
رأى تلك المعارف التي نشأت معه <غير> كافية في كثير من الأمور في
كثير من الأوقات ، ويجدها غير محيطة بكلّ ما يحتاج إليه . فيتوقّف في
كثير منها ولا يعمله حتّى يتأمّل ويفكّر ويفحص ويروّي . ويروم
<في> كثير من الأوقات استفادة ذلك عن غيره ، فيسأل غيره ويستشيره
فيما يظنّ أنّه لا يفي باستنباطه واستخراجه من تلقاء نفسه . وهذه كلّها
هي <...> قوّته من أن يكون أُرشِد إليها بالفطرة . فيكشف عن
الفحص والتأمّل والرويّة والفكرة معرفة لم تكن معه منذ أوّل مرّة . وربّما
تحيّر في كثير من الأوقات فلم يدر أيّ الأمرين هو النافع وأيّهما ضارّ .
وربّما انكشف له في كثير ممّا استنبط بعد أن فحص عنه أنّه قد كان غلط
فيه من غير أن يكون قد شعر به أوّلا .

ويلحق العلوم التي يستفيدها عن التشوّق لها والفحص عنها والرويّة فيها
أن يكون بعضها أوثق من بعض وبعضها أوهى من بعض . إلاّ أنّه إذا
صادف اليقين بما كان يفحص عنه كان ذلك هو الكمال في علم الشيء الذي
يلتمس معرفته ، والغاية <ا>لتي ليس وراءها في الثقة به والسكون
إليه غاية أخرى . فهذه حال الإنسان في العلوم العمليّة .

فبيّن أنّ المدرَكات في العلوم العمليّة ثلاث : إحداها المدرَكات بالحواسّ
والثانية المدرَكات بالمعرفة الأولى الزائدة على ما يُدرَك بالحواسّ والثالثة
المدرَكة بالفحص والتأمّل والرويّة . ويشبه / أن تكون هذه بأعيانها توجَد ٢٢ و
أيضاً في العلوم النظريّة . فتحصل المدرَكات كلّها ثلاث : محسوسات ،
ومعلومات أوَل بعلم أزيد ممّا تعطيه الحواسّ ، ومعلومات عن فحص وتأمّل .
والمعلومات عن الفحص والرويّة إنّما تحصل معرفتها أوّلاً عن أشياء معلومة أوَل
لا بفحص ولا رويّة . وقد كانت قبل أن تُعلَم وحين كان الفحص عنها مطلوبةً
تُسمّى «المحسوسات» ، والمعلومات الأوَل التي تُستعمَل في استبانة ما يُطلَب
علمه «المقدّمات» ، والتي يُلتمَس علمها «مطلوبات» ، وبعد أن تُعلَم
سمّاها «نتائج» . فهذه كلّها أشياء ثلاثة من أوّل الأمر .

وبيّن أنّ الإنسان ليس يمكنه أن يستنبط الأشياء النافعة ، ولا كيف
السعي ولأيّها يسعى ، ما لم تُعرَف الغاية التي لأجلها يسعى وما لم تكن تلك
الغاية محدودة محصّلة عنده . ونحن نعلم أنّ الإنسان يسعى لأجل سلامة تلك
الأربعة التي ذُكرت . إلاّ أنّه إذا شرع في أن يتأمّل وتفحّص أيّها لأجل
أيّها منها هي الغاية ، وأيّها من الأربعة يُطلَب لأجل ذلك الذي هو منها
الغاية — مثل أن يتأمّل : هل سلامة الأبدان لأجل سلامة الحواسّ ، أو إنّما
يطلب سلامة حواسّه ليستعمل حواسّه لأجل سلامة بدنه حتّى تكون
الحواسّ إنّما جُعلت لتمييز ما ينال به سلامة الأبدان ، أو إنّما جُعلت هذه
كلّها لسلامة كلّ واحد من النافعة — لكان في ذلك موضع حيرة . فإنّ
الحواسّ إن كانت هي الغايات فليس ينبغي أن يستخدم الحواسّ / فيما يسلم به ٢٢ ظ
البدن ، بل لعلّ البدن إمّا آلة أو خادم أو مادّة بها قوام الحواسّ .
فتكون القوّة على جودة تمييز ما ينال به سلامة البدن وسلامة القوّة على السعي

والقوّة على السعي كلّها لسلامة الحواسّ . ويكون حينئذ فعل الحواسّ وما يستفيده الإنسان بها هو الغاية .

ولقائل أن يقول ضدّ ذلك كلّه . فإنّا نجد أنفسنا نستعمل الحواسّ في إدراك ما يُنتفَع به في سلامة أبداننا وفي سلامة <...> الباقية ، أو نجعل كلّ واحد لأجل كلّ واحد . فيكون بعضها لبعض وبعض على الدور : إمّا أن يُجعَل كلّ واحد منهما هو الغاية من الآخر — وكيف يكون كذلك ؟ — وإمّا أن يُجعَل بعض كلّ واحد هو الغاية . فإنّ الإنسان يحتاج الى أن يقف على الحقّ من هذه ليكون سعيه نحو غاية ّما محدودة ، ولا يكون لا لغاية أو لشيء عسى ألاّ يكون هو الغاية . ومع ذلك فإنّ وقوف الإنسان على ما نجد نفسه قد فُطرت عليه من صحّة البدن وصحّة الحواسّ على أنّهما الغاية يحتاج أيضاً الى حجّة . فإنّ الإنسان من الموجودات التي لم تُعط كمالها من أوّل الأمر ، بل من التي إنّما تُعطى أنقص كمالاتها وتُعطى مع ذلك مبادىء يُسعى بها إمّا بالطبع وإمّا بالإرادة والاختيار نحو الكمال . فلعلّ ما أُعطي من صحّة البدن وصحّة الحواسّ شبيه ما أُعطي في صباه وحداثته . وعسى الاقتصار / على ٢٣ و
صحّة البدن وسلامة الحواسّ شبيه بالاقتصار على الصبا والحداثة . وعسى سلامة البدن موطئة لغاية أخرى . وعسى صحّة الحواسّ مبدأ سبيله أن يُستعمَل في السعي نحو الغاية التي جُعلت صحّة البدن توطئة لها . وأيضاً فإنّ الإنسان لو اقتصر على سلامة البدن ، وسلامة الحواسّ ، وسلامة القدرة على تمييز ما ينال به سلامة هذين ، وعلى سلامة القوّة على [سلامة] السعي ؛ ثمّ شرع في أن يتأمّل : ما أفضل أحوال سلامة البدن ، <و>ما أفضل أحوال سلامة الحواسّ التي يُقال لأجلها انّ الحواسّ على أفضل

ما تكون وتوجَد ، وما أفضل التمييز ، وما أفضل [القدرة على ما أفضل] السعي ، وما أفضل القدرة عليه – لكان في ذلك أيضاً موضع حيرة وموضع تشعّب للظنون .

ثمّ لو عاد أن يتأمّل وتفحّص : هل إنّما ينبغي أن يقتصر على الضروريّ من سلامة كلّ واحد من الأربعة أو ينبغي أن يتخطّى الى الأفضل من كلّ واحد منها ، وهل <ما> تتشوّقه النفس من المصير الى الأفضل هو إفراط في الشهوات وتعدٍّ منه الى غير ما للإنسان أن ينـاله أو يفعله أو اقتناء الأفضل من كلّ واحد من هـذه هو الأكمل في الإنسانيّة والأخصّ بالإنسان .

ثمّ انّه إذا شرع أيضاً في أن ينظر ويتأمّل ما تدعو اليـه نفس الإنسان من الوقوف على الحقّ فيما يحِسّ في نفسه وفيما يتشوّق اليه من الوقوف / على أسباب الأشياء المشاهَدة : هل هو تشوّق الى علم انسانيّ ، ٢٣ ظ
أو شهوة مفرطة وتعدٍّ الى ما <لا> ينبغي من العلوم والى ما ليس بإنسانيّ أصلاً ، أو الى شيء هو الإنسانيّ في الحقيقة إذ كان هذا أخصّ بالإنسان من تلك الأربعة . فإنّ تلك الأربعة يشارك الإنسان فيها سائر الحيوان . وذلك أنّ لكلّ حيوان بدناً وحواساً وقوّة على تمييز مّا لما يسعى به نحو سلامة بدنـه وحواسّه ، وليس له تشوّق الى الوقوف على أسباب الأشياء المحسوسة ولا فكر في أسباب ما يراه في السماء والأرض ولا له تعجّب من أشياء يتشوّق الى الوقوف على أسبابها .

ثمّ إذا تأمّل أيضاً⌉ : في أيّ شيء السبب في أن صار ⌈للإنسان⌉ بالطبع تشوّق الى علم هذه ، ولِمَ – وإن كان غير انسانيّ – جُعل له بفطرته تشوّق اليه ومعارف ⌈أوَّل⌉ ترشده الى الحقّ في هذه . فعسى أن تكون

هذه إنسانيّة. أو ⌈لعلّ⌉ الإنسان عسى أن يصير أكمل ⌈إنسانيّة⌉ بمعرفة هذه إمّا في جوهره أو عرض من أعراضه. وعسى ⌈أن يكون⌉ علم هذه ⌈هو⌉ جوهر الإنسان أو فعلًا من أفعال جوهره. ⌈فإن كان فعلًا من أفعال جوهره⌉، وكان جوهره الذي هذا فعله إنّما يصير على كماله الأخير متى فعل هذا الفعل، وجب أن يعرف ذلك الشيء الذي عنه يصدر هذا الفعل: ما هو، وهل ذلك هو الغاية المطلوبة ⌈بكلّ ما يسعى قبلها أو لا.

٢٤ و وأيضاً فإنّ النفوس تتشوّق / إلى أن تعلم الأمور التي يُنتفَع بها في الضروريّ. وذلك أنّ العلم ليس إنّما يصير فضلا لا يُنتفَع به في الضروريّ بأن تكون <الأشياء> معلومة فضلا، بل وأن يكون مقدار كيفيّة العلم بالأشياء النافعة الضروريّة مقدارا زائداً على المقدار الضروريّ الذي ينتفع به الضروريّ. فهل ما تتشوّق إليه النفس من هذه هو تعدّي الإنسان وشهوة مفرطة وآفة لحقته بالطبع ينبغي أن تُزال وتُقمَع، أو ينبغي أن تبلغ تمامها. فإنّ في هذه كلّها موضع حيرة وتشعّب الظنون ومواضع تأمّل. ولا يؤثر الإنسان من هذه شيئاً على هذه إلّا بحجّة يقنع بها نفسه أو غيره — وموضع اختلاف آراء الناظرين فيها كثير — وإلّا فإنّ الاقتصار على ما عسى ألّا يكون هو الغاية يقضي تقصيره بالإنسان عن رتبة الوجود <التي> له⌉.

وأيضاً فإنّ الإنسان إذا تأمّل فيما أُعطي بالطبع من سلامة البدن والحواسّ والقدرة على التمييز و⌈القدرة⌉ <على المعرفة> بالطبع، ثمّ نظر إلى ما أُعطي ⌈أيضاً⌉ من الإرادة و⌈القدرة على⌉ الاختيار، وفحص: هل في بلوغ سلامة بدنه وحواسّه كفاية بما جُعل له بالطبع من الآلات كما لسائر الحيوان والنبات، والأجسام ⌈<و>الأجزاء⌉ الطبيعيّة؛ وإن كانا

هما الغاية ، وكان فيما له بالطبع من الآلات كفاية في بلوغ سلامة ذينك ، فلماذا جُعلت له الإرادة / ٢٤ ظ والاختيار ؟ فعسى الإرادة والاختيار هما بآفة وإفراط من الطبيعة فينبغي أن يُزال ويُقمَع هـذا الإفراط ، فبأيّ شيء تُقمَع ⌈هذه⌉ الإرادة والاختيار ، ⌈بالإرادة والاختيار⌉ أم بالطبيعة . وإن ⌈كانت⌉ الإرادة والاختيار ⌈إنسانيّتين⌉ ، فهل هما لأجل سلامة ما هو له بالطبيعة من البدن والحواسّ ، أم التي له بالطبيعة هي لأجل الأشياء الكائنة له بالإرادة والاختيار ، أم الطبيعة والاختيار متعاونان على أن ينال ⌈بهما⌉ الإنسان ⌈شيئًا⌉ آخر غيرهما . ⌈وهل أقصى كمال يبلغه الإنسان هو مقدار ما يُعطاه بالطبيعة ، أم الطبيعة ليست كافية في أن ينـال الإنسان بها أقصى الكمال الذي له دون الإرادة والاختيار . وهل الكمال الذي يبلغه الإنسان بالإرادة والاختيار أو بهما وبالطبيعة هو كماله فيما يتجوهر به ، أو كماله في عرض خاصّ به⌉ .

وبالجملة ينبغي أن ينظر ما الغاية التي هي أقصى كمال الإنسان : هل هو جوهره أو فعل كائن عنه بعد أن يحصل له جوهره . وهل ذلك شيء يحصل له بالطبيعة أو ⌈إنّما⌉ تعطيه الطبيعة مادّة وتوطئة لذلك الكمال ومبدأ وآلة يستعملها بإرادته نحو بلوغ ذلك . ⌈فهل سلامة بدنه وحواسّه هو سلامة ما يتجوهر بـه – أو ذلك ممتنع ؟ إذ كان ذلك مشاركاً لسائر الحيوانات – أو هذان هما توطئة وآلة لما به تجوهره من حيث هو إنسان . وهل ما يتشوّقه من علم الأشياء التي إذا علمها / ٢٥ و اقتصر على علم الحقّ منها فقط يفيده [ذلك] كمالا فيما يتجوهر به أو كمالاً في عرض يتبع ما يتجوهر به⌉ ، أو علم الحقّ هو فعل من أفعال جوهره ⌈هو⌉ يحصل لأجل ذلك جوهره على كماله الأخير .

فلذلك يضطرّ الإنسان إلى أن يتأمّل ويفحص: ما ⌈هو⌉ جوهر الإنسان و⌈ما⌉ كماله الأخير وما فعله الذي إذا كان <بفعله يحصل> ⌈منه⌉ جوهره — لأجل ذلك الفعل — على كماله الأخير. و⌈هذا⌉ هو أن يعلم: ماذا وبماذا وكيف هو الإنسان، ⌈وعمّاذا⌉ ولماذا وجوده، ⌈حتّى يكون سعيه — إذا سعى — نحو بلوغ هذا الشيء⌉. فإنّه إن لم يعرف من تلقاء نفسه هذا الكمال لم يعرف الغاية التي لأجلها يسعى.

وبيّن أنّ الفعل الذي هو الفعل الإنسانيّ إنّما يُعلَم إذا عُلم الغرض الذي لأجله رُتّب الإنسان في العالم على أنّه جزء منه ⌈وعلى أنّه يكمل به جملة العالم⌉: كما أنّه ليس يمكن أن يُعرَف فعل الحائك ⌈وفعل الإسكاف⌉ وكلّ واحد من أجزاء المدينة متى لم يُعلَم الغرض الذي لأجله رُتّب كلّ واحد منهم في المدينة ومقدار نفعه. وليس يمكن أيضاً أن يُعرَف الغرض منه ما لم يُعرَف الغرض من الكلّ الذي هذا جزء منه ⌈ورتبته من الكلّ ومن سائر أجزاء الكلّ⌉: كما لا يُعرَف ⌈جوهر⌉ الإصبع والغرض منه وفعله أو تُعرَف اليد وجوهرها والغرض منها ⌈ورتبتها من سائر الأعضاء التي في البدن⌉، ويُعرَف قبل ذلك الغرض الأقصى من جملة البدن. ⌈فإنّ غرض كلّ جزء من أجزاء الجملة / إمّا جزء من جملة الغرض من الكلّ وإمّا نافع ضروريّ في أن ٢٥ ظ
يحصل به الغرض الأقصى من الكلّ⌉.

فاذا كان الإنسان جزءا من العالم، و⌈إن⌉ اردنا أن نقف منه على الغرض وعلى فعله ومنفعته ورتبته، <فمن اللازم> أن نعرف أوّلا الغرض من كلّ العالم ليتبيّن لنا الغرض من الإنسان ويتبيّن ⌈لنا⌉ أنّ الإنسان يلزم أن يكون جزءا في العالم ضروريّا في أن يحصل ⌈بالغرض⌉

منه الغرض الأقصى من كلّ العالم. فلذلك يلزم – إن أردنا أن نعلم الشيء الذي له <ينبغي أن> نسعى – أن نعرف الغرض من الإنسان والكمال الإنسانيّ الذي لأجله ينبغي أن نسعى. ونضطرّ لأجل ذلك الى أن نعرف الغرض من جملة العالم. وليس يمكن ⸢أن نعرف⸣ ذلك دون أن نعرف أجزاء العالم كلّها ومبادئها بأن نعلم: ⸢ما هو وكيف هو وعمّاذا ولماذا. وذلك في كلّ العالم وفي كلّ واحد من أجزائه التي بها يلتئم العالم⸣.

وإذ كان ما يوجد في الإنسان شيئين، شيء بالطبيعة وشيء بالإرادة، فينبغي – إذا أردنا أن نعرف الكمال الذي يبلغه بالطبيعة ⸢والغرض من الكمال الذي يبلغه بالطبيعة⸣ – أن نعرف الكلّ الطبيعيّ الذي ⸢الغرض ممّا هو⸣ الإنسان جزء ⸢طبيعيّ من جملة غرض ذلك الكلّ. فإنّ العالم إذا كان طبيعيّاً – وكثير من أجزائه طبيعيّ – <ينبغي> أن يُفرَد النظر في كلّ ما هو العالم بالطبع – من كلّ أو جزء – <و>ما للإنسان من ذلك بالطبع، بفحص ونظر وعلم يُفرَد له⸣ / ، ويسمّى ٢٦ و
الفحص «النظر الطبيعيّ». ويُنظَر ⸢فيما⸣ للإنسان بالإرادة ⸢ولسائر الأشياء الأُخر، فيُفرَد للأشياء الكائنة عن الإرادة نظر وفحص وعلم يُفرَد له⸣ فيسمّى «العلم الإنسانيّ ⸢والإراديّ» إذ كان إنسيّاً يخصّ الإنسان وحده⸣.

فإذا عرفنا الكمال الذي كُوّن الإنسان لأجله، وكان ذلك ليس يُنال بالطبيعة وحدها <ولا> بالإرادة وحدها، <بل بالإرادة> مقرونة بالطبيعة، كانت الأفعال والسِيَر التي بها يحصل ذلك الكمال هي السير الإنسانيّة ⸢والفاضلة⸣، والفضائل ⸢والحسنات والأفعال والسير⸣

الجملة ، والتي تعدل بالإنسان عن ذلك الكمال هي الأفعال والسير ⌈التي ليست بإنسانيّة وتكون هي الرذائل والسيّئات والأفعال والسير⌉ القبيحة . ⌈فعند ذلك نعلم أنّ تلك هي التي ينبغي أن تُؤثَر وهذه التي ينبغي أن تُتجنَّب⌉ .

ولمّا كانت الأشياء التي توجَد للإنسان بالطبيعة والفطرة تتقدّم في الزمان الإرادة والاختيار ⌈والأشياء التي توجَد له بالإرادة والاختيار⌉ ، وجب أن يُقدَّم النظر فيما هو موجود بالطبيعة ⌈في الجملة⌉ على التي هي موجودة بالإرادة والاختيار ⌈في الجملة . وأيضا إذا كان لا يمكن أن يُوقَف على الإرادة والاختيار⌉ والأشياء الكائنة ⌈عنهما دون أن يُوقَف قبل ذلك على ما هو له بالطبيعة⌉ ، لزم ⌈أيضا⌉ أن يُقدَّم الفحص عن التي توجَد بالطبيعة على التي توجَد بالإرادة والاختيار . ولمّا كان العلم الذي ينبغي أن <يعلمه الإنسان> ⌈ <و>يعمل على موجبه⌉ هو
٢٦ ظ العلم اليقين ⌈دون غيره⌉ ، لزم أن يتوخّى في كلّ ما يفحص عنه / من الأشياء الطبيعيّة والإراديّة العلم اليقين .

فلذلك رأى أرسطوطاليس أن يعرّف أوّلا ما <ا>لعلم اليقين وكم ⌈هو و⌉أصنافه ⌈وفي أيّ الموضوعات يوجَد وكيف يوجَد وبماذا وعمّاذا يوجَد في شيء شيء من المطلوبات ، وما الظنون وما الإقناع وكم أصنافها وفيماذا توجَد وبماذا وكيف ذا وعمّاذا توجَد ، وما الأشياء التي تعدل بالفاحص عن العلم اليقين فلا يشعر به وكم هي وما كلّ واحد منها ، وكيف المخاطبة التعليميّة وبماذا تلتئم وكم صنف هي ، وأيّ نوع من أنواع العلم اليقين يفيد كلّ صنف من أصل التعليم ، وما الصنف الذي يفيد من أنواع التعليم العلم اليقين وما الصنف الذي يفيد من أنواع اليقين ، وما

الصنف الذي يفيد الإقناع والتخييل في الشيء الذي يُلتمَس تعليمه ، وما الصناعة التي يحصل بها الإنسان القوّة على تعليم اليقين وعلى إدراكه وكم أصنافها وما كلّ <و>احد منها ، وما الصناعة <التي> يكون بها القوّة على أصناف سائر أنحاء التعليم .

(٤) ثمّ بيّن من بعد ذلك كيف ينبغي أن يُعلّم كلّ صنف من أصناف الناس ، وماذا وبماذا يُعلّمون ، وأيّ نوع من العلم ينبغي أن يُعطى في هذه الأشياء كلّ صنف ، حتّى يعرف كلّ إنسان الغاية التي لأجلها يسعى فيهتدي لرشده ولا يبقى في عِمّيًا من أمره .

وعرّف مع ذلك المخاطبة التي يُلتمَس بها المغالطة : ما هي وبما<ذا> تلتئم وكم أصنافها . وعرّف أنواع الكيفيّات والهيئات الرديّة / التي تحصل للإنسان في ذهنه على أصناف المغالطات ، وأيّ صنف ٢٧ و
من أصناف المغالطات يحدث عنه أيّ نوع ، وأيّ نوع من أنواع الهيئات الصادقة من العلم يحصل عن أيّ نوع من المغالطات . فعرّف أنّ تلك الهيئات والكيفيّات خمسة . وعرّف الجهات التي بها ينبغي أن يتحرّز من هذه الأنحاء ، وبماذا يلقى هذه الأصناف من المغالطات .

فسمّى الصناعة التي تشتمل على هذه الأمور في الجملة « صناعة المنطق » ، إذ كانت تُقوّم الجزء الناطق من النفس وتُسدّده نحو اليقين ونحو النافع من أنحاء التعليم والتعلّم وتُبصّره الأشياء التي تعدل به عن اليقين وعن الأشياء النافعة في التعليم والتعلّم ، ولأجل أنّها أيضا تُبصّره كيف النطق باللسان وكيف المخاطبة التي يكون بها التعليم وكيف المخاطبة التي بها تكون المغالطة ، حتّى تُستعمَل تلك وتُتجنّب هذه .

فتحصل العلوم عنده ثلاثـــة : علم المنطق والعـلم الطبيعيّ والعلم الإراديّ . فجعل المنطق يتقدّم في ذينك العلمين ، وجعل المنطق حاكما على ذينك العلمين وممتحنا لكلّ ما يحصل في ذينك .

ولمّا كان ذانك العلمان — وهما العلم الطبيعيّ والعـــلم الإراديّ — يشتملان على موجودات هي واحدة بالجنس ، وكان علم المنطق إنّما قصده أوّلا أن يعطي هذه الأشياء في الموجودات التي يشتمل عليها العلم الطبيعيّ والعلم الإراديّ ، رأى أنّ الموادّ والموضوعات للعلوم الثلاثة موضوعات
٢٧ ظ واحدة بالجنس . / ولمّا كان علم المنطق هو الذي سبيله أن يُقدّم على ذينك العلمين ، ابتدأ أوّلا فأحصى الموجودات التي هي موادّ وموضوعات لهذه العلوم الثلاثة ، وهي مشتملة على مـا يوجَد بالطبيعة ومـــا يوجَد بالإرادة . فما كان منها بالطبيعة فهو موضوع للأشياء الطبيعيّة ، وما كان منها بالإرادة فقط فهو موضوع للعلم الإراديّ ، وما كان منهـا مشترَكا أمكن أن يحصل بالطبيعة ويمكن أن يحصل بالإرادة فهو موضوع للعلمين جميعا . وصناعة المنطق إنّما تعطي مَن تعطيه ممّا يحتاج اليـــه في هذين العلمين في الموضوعات التي لهذين العلمين . فعـــلم المنطق مشارك لذينك العلمين في الموضوعات والموادّ الأُوَل التي لها .

فلذلك ابتدأ أوّلا يفحص⌉ : فأحصى أصناف الموجودات التي منهـا المقدّمات الأُوَل وفيها المطلوبات التي عنها يُفحَص وعليهـا تدلّ ⌈أوّلا⌉ الألفاظ المشهورة عند الجميع ، وهي التي يشهد الحسّ بصحّة وجودها ويستند كلّ معقول منها الى محسوس مّا . وحصر جميعها في عشرة أجنـاس وسمّاها ⌈ « المقولات » وأثبتهـــا في كتاب اسمه باليونانيّة⌉ « قاطيغورياس » ⌈وبالعربيّة « كتاب المقولات »⌉ . فهذه الأجناس بأعيانها هي الموضوعات

⌈أيضا⌉ العلوم الطبيعيّة وفي جملتها الأشياء الإراديّة .

(٥) ثمّ من بعد ذلك ⌈شرع في أن يعرّف ما فعل صناعة المنطق فيها وكيف يستعملها⌉ .

فابتدأ⌉ فعرّف كيف تأتلف ⌈تلك الأصناف حتّى يحصل منها قضايا مقدّمات ، وعلى كم صنف تأتلف⌉ ، ثمّ كيف ⌈تأتلف بأعيانها حتّى⌉ يحصل عنها مطلوبات ، ⌈وفيماذا تشترك المقدّمات والمطلوبات وبماذا ينفصلان ؛ وأنّ كلّ مطلوب في الجملة هو موضوع قضيّتين متقابلتين يقتسمان الصدق والكذب / اضطرارا لا يُدرى أيّهما الصادق على التحصيل ٢٨ و
يُفرَض ويُلتمَس علم الصادق منهما [وهذان يقتسمان القضايا الاضطراريّة] ؛ وأنّ كلّ القضايا منها ما لا يمكن ألاّ يوجَد ، ومنها ما لا يمكن أن يوجَد ، <وهذان يقتسمان القضايا الاضطراريّة> ؛ ومنها ما يمكن أن يوجَد وألاّ يوجَد ، وهي القضايا الممكنة ؛ ومنها ما هي موجودة الآن أو غير موجودة ، وقد كانت فيما مضى ممكنة أن تكون على ما هي عليه وألاّ تكون ، وممكنة أن تكون ، في المستقبل هكذا وألاّ تكون ، وهي الوجوديّة . وذلك في كتاب له اسمه بالعربيّة « كتاب العبارة » وباليونانيّة « كتاب برمانياس » ⌉ .

(٦) ثمّ عرّف بعد ذلك كيف تأتلف المقدمات ⌈ويقترن⌉ بعضها الى بعض حتّى يحصل من تأليفها قول ⌈ يلزم عنه اضطراراً انّما هو أحد المتقابلين على التحصيل من كلّ مطلوب يُفرَض ، وعلى كم صنف تقترن وتأتلف في جنس جنس الأمورُ الأوَل التي فيها يكون النظر وعنها يكون الفحص في الاضطراريّة والوجوديّة والممكنة . وسمّى المقترن

« المؤتلف عن المقدّمات » إذ كان يُلزِم عنها باضطرار ودائمًا الصادقَ عن كلّ المطلوب القياسُ . وعرّف كيف لنا أن نصادف في كلّ مطلوب يُفرَض لنا القياس الذي عنه يلزم الصادق من ذلك المطلوب . وبيّن كيف إذا فُرض لنا قول نمتحنه حتّى نعلم هل هو قول يلزم عنه [المطلوب] الصادق من المطلوب الذي جُعل القول لأجله . وعرّف كيف وجه استعمال هذه صناعة صناعة من الصنائع الفكريّة التي تستعمل الفكرة والفحص — وأيّ صناعة / كانت ، كان ما تستعمل من ٢٨ ظ الفكر والفحص قليلا أو كثيرا — ؛ وأنّ كلّ صناعة فكريّة — وكلّ ما يُستعمَل في أيّ صناعة كانت من الصنائع الفكريّة فإنّما يُستعمَل من الفكر — فإنّما تستعمل عند ذلك بعض <هذه> الأشياء . وأحصى مع ذلك كلّ ما يستعمله فحص وفكر مّا في كلّ صناعة فكريّة . فبيّن أنّ الذي تستعمله الفكرة والفحص من الأمور فإنّها كلّها داخلة فيما أحصاه في كتابه هذا . وعرّف مع ذلك أنّ كلّ مخاطبة في كلّ صناعة تستعمل التعليم والمخاطبة — أيّ صنف من المخاطبة ما كان — فإنها لا تستعمل في مخاطبتها إلاّ هذه أو بعضها ، كانت المخاطبة يُقصَد بها التعليم أو المغالطة والصدّ عن التعليم . وجعل هذه الأشياء في كتاب سمّاه باليونانيّة « أنالوطيقا » وبالعربيّة « التحليل بالعكس »⌉ .

(٧) ثمّ بعد ذلك عرّف ⌈ ما <ا>لعلم في الجملة ؛ و⌉ما العلم اليقين ، ⌈وكيف هو⌉ ، وكم أصناف ⌈ العلم اليقين ؛ وأنّ منه اليقين بأنّ الشيء ، واليقين بلِمَ الشيء ، واليقين بجوهر موجود <موجود> من التي تيقّن بأنّها موجودة ؛ وكم أصناف اليقين بأنّ الشيء ولِمَ هو ، وأنّها أربعة : علم ما هو وعمّاذا هو ولأجل ماذا هو⌉ .

وعرّف كيف ينبغي أن تكون ⌈المطلوبات التي فيها يُلتمَس نوع نوع من أنواع العلم اليقين، وما الموادّ والموجودات التي شأنها أن تكون فيها المطلوبات والمقدّمات التي حالها هذه الحال وشرائطها هذه الشرائط، وأنّها هي الموادّ التي تأتلف منها القضايا الاضطراريّة وهي التي لا يمكن ألاّ توجَد والتي لا يمكن أن توجَد، / وأنّ القضايا الممكنة والوجوديّة ٢٩ و
لا يمكن أن يكون فيها ولا عنها اليقين⌉. وجعل المقدّمات التي <هي توطئة* وجود الشيء — لأنّ منها> ⌈علم أنّ الشيء أو⌉ علم أنّه <موجود> ولِمَ هو — مبادئ التعليم، وتسمّى أسباب وجود الشيء «مبادئ وجود الشيء».

⌈وعرّف أيّ أصناف تلك الموادّ يوجَد فيها أيّ نوع من أنواع <ال>علم اليقين — فإنّه ليس كلّ نوع من أنواع اليقين يمكن أن يوجَد في أيّ صنف اتّفق من الموجودات الاضطراريّة —، وأنّه ليس يمكن أن يحصل اليقين بلِمَ هو فيما ليس لوجوده مبدأ وسبب، بل إنّما يحصل به اليقين بأنّه موجود؛ ولا أيضاً جميع أنواع اليقين يمكن أن يوجَد في كلّ صنف من أصناف الموجودات، فإنّ كثيراً منها لا يمكن أن يوجَد فيه جميع أنواع اليقين بلِمَ هو بل بعضها دون بعض. فعرّف هذه كلّها.

وعرّف ما <ا>لصناعة التي تحتوي على هذه الموادّ <و>الموجودات التي فيها يوجَد اليقين — وهي الموادّ التي منها تأتلف <ال>قضايا الاضطراريّة — وميّزها من التي إنّما تشتمل على موجودات لا يمكن فيها اليقين، <و>هذه الصنائع إنّما تنظر أو تستعمل الموادّ التي تأتلف عنها القضايا الممكنة والوجوديّة⌉. وخصّ هذه الصناعة باسم «الحكمة» دون

غيرهـــا . و⌈أخبر أنّ⌉ سواها ممّا تُسمّى « حكمـة » ⌈ فإنّما⌉ هي ⌈حكمة بالإضافة و⌉على طريق التشبيه بهذه الصناعة ، ⌈وأنّ كلّ صناعـــة أخرى غيرها احتذت وتقيّلت هذه الصناعة في تقصّي علمها وأفعالها سُمّيت « حكمـة » تشبيها بهذه⌉ ، كما يُسمّى الإنسان باسم مَلَك / أو⌈إنسان⌉ فاضل ⌈رجاء أن يكون⌉ في أفعاله متقيّلا ⌈لأفعال ذلك⌉ الفاضـــل أو ⌈ذلك⌉ المَـلَك . ⌈وإذا كان نسبته إلى موضوعاته وأفعاله كنسبة الفاضل أو المَلَك إلى أفعـاله وموضوعاته وسُمّي باسمه ، كذلك مـا يُسمّى « حكمة » من سائر الصنائع فإنّما يُسمّى « حكمة » بالقياس والإضافة والتشبيه بهذه الصناعة لقوى تُظَنّ بتلك الصناعـــة <و>إنّما هي <في> هذه .

٢٩ ظ

(٨) ثمّ بيّن كم أقسام هذه الصناعة ، وكم أنواعها ، وما كلّ واحد من أنواعها ، <و>على أيّ صنف من الموادّ والموجودات يحتوي ، وماذا مطلوباته التي تخصّه ، وماذا المقدّمات التي فيـه ، وكيف ينبغي أن تكون مطلوباتـه والمقدّمات الأُوَل التي فيـه ، وكيف ينبغي أن يكون نوع الفحص عن مطلوب مطلوب مـن نوع نوع من أنواع هـذه الصناعـة . فإنّ كلّ صناعـة نظريّة إنّما تلتئم من موضوعات مّـــا تخصّها ، ومن مطلوبات مّـــا تخصّها ، ومن مقدّمات أُوَل تخصّها . فعرّف هذه في كلّ أنواع الصناعة النظريّة التي سمّاها « الحكمة » .

(٩) ثمّ عرّف مراتب أنواع الصنائع النظريّة بعضها من بعض ، وفيماذا تشترك ، وفيماذا تختلف ، وأيّها منها أشدّ تقدّما ، وأيّها أشدّ تأخّرا ، وأيّها تحت أيّها . وفحص هل فيها صناعة تتقدّمها كلّها حتّى لا يوجَد نوع أشدّ تقدّما منها حتّى تكون سائرها تحت ذلك الواحد . وبيّن على

كم جهة تكون الصناعة تحت الصناعة . / وبيّن أنّ ذلك الواحد الذي ٣٠ و
تبيّن أنّه أشدّها تقدّما ينبغي أن يكون أوْلى باسم « الحكمة » وأوْلى
باسم « العلم »، فيُسمّى « حكمة » و« علما » على الإطلاق ، و«حكمة الحِكَم»
و«علم العلوم » ، وأشباه هذه الأسماء .

(١٠) ثمّ عرّف كيف تُستعمَل المقدّمات الأُوَل في استنباط مطلوب مطلوب في صناعة صناعة .

(١١) ثمّ عرّف كيف المخاطَبة النظريّة ، وكم أصنافهـا ، وكيف ينبغي أن يُستعمَل كلّ صنف منها في نوع نوع من أنواع الصناعة النظريّة، وأيّ صنف من أصناف المخاطَبة يخصّ أيّ نوع من أنواع الصناعة النظريّة ؛ وما التعليم ، وكيف هو ، وكم أصنافه ، <و>بماذا يلتئم ، وأيّ صنف يخصّ أيّ نوع من انواع الصناعة النظريّة .

(١٢) ثمّ من بعد ذلك عرّف كيف ينبغي أن يكون الإنسان الذي
يمكن فيه أن تحصل له هذه القوّة وهذه الصناعة ، وأيّ ملكة نفسانيّة
ينبغي أن يكون قد حصلت له بالطبع حتّى يمكنه أن يقتني هذه الصناعة
ويحدث له هذه القوّة على أن يفعل أفعال هذه الصناعة ، وكم تلك الملكات
النفسانيّة الطبيعيّة ؛ وأنّ مَن ليست له تلك الملكة الطبيعيّة فليس ينبغي
أن يتعاطى هذه الصناعة ، فإن تعاطاها لم تحدث القوّة على توفية أفعالها ؛
وأنّه إذا كان كذلك فينبغي أن يبصر الأشياء التي قصد بهذه الصناعة
استبانتها من أمر الإنسان ومن الأمور الطبيعيّة والإراديّة بطرق أخر
من التعليم غير هذا الطريق ويمكّن ذلك في نفسه / بنوع آخر من العلم ٣٠ ظ
غير هذا النوع ؛ وأنّ الناس أجمعين مهيّؤون بالطبع نحو الحقّ بأنحـاء

مختلفة وبأن يستبصروه ويتمكّن في نفوسهم بأنواع من العلم مختلفة : فالذي له بالطبع والفطرة الملكات التي أحصاها في هذا الكتاب هو الخاصّيّ بالطبع ، ومَن لم تكن فيه هذه الملكات فهو بالطبع عامّيّ وهو الذي سبيله أن يعلم الاشياء التي يمكن <فيها> <ال>علم اليقين بأنحاء من العلوم أخر .

وهذا كلّه أثبته في كتاب سمّاه « أنالوطيقا الثانية » ⌉ .

(١٣) ثمّ أعطى بعد ذلك صناعة أخرى بها يرتاض الإنسان ليصير له ⌈قدرة على⌉ سرعة وجود ⌈كلّ⌉ قياس ⌈يمكن فيه أن يكون⌉ على أيّ مطلوب اتّفق ⌈في أيّ صناعة نظريّة كانت ، ليكون ما يجده الفاحص من تلك القياسات مُعَدّا لأن تأتي عليه القوانين العلميّة التي أعطاها في الكتاب الذي تقدّم فيمتحنه فيأخذ منه ما ينطبق عليه تلك القوانين ويطرح ما يخرج عنها . فإنّه رأى وقوع الإنسان ، وسجوم ذهنه من أوّل الأمر ، وتأوّل النظر والتأمّل ، على البرهان الذي يفضي به الى اليقين في مطلوبه عسرا جدّا . فلذلك احتاج الى صناعة رياضيّة وقوّة يجعلها آلة وخادمة أو توطئة الصناعة اليقينيّة ، وأعطى فيها جميع القوانين التي يمكن أن يستعملها الإنسان الفاحص عند فحصه وتأمّله : بعضها في فحصه فيما بينه وبين نفسه وبعضها عند فحصه فيما بينه وبين غيره . وجعل [٣١ و] هذه الصناعة معدّة أوّلا لأن / يُظهر بها الإنسان قوّته على سرعة وجود القياس عند فحصه فيما بينه وبين غيره ؛ لأنّ إعداد الصناعة بجوهره يُحدث له أيضاً قوّة على استعمالها إذا انفرد فيما بينه وبين نفسه ، ويجعلها عند فحصه فيما بينه وبين نفسه أشدّ احترازا وأذكى نفسا . لأنّ الإنسان إذا خيّل في كلّ ما يفحص عنه فيما بينه وبين نفسه كأنّ غيرَه مشرف عليه

أو يمتحن له ، كان أذكى لذهنه وأحرى أن يتحرّز . فلذلك أعدّها نحو استعمال الإنسان ذلك فيما بينه وبين غيره في السؤال والجواب . وسمّى هذه الصناعة الرياضيّة الفاحصة المعدّة للارتياض والاستعداد نحو العلم « صناعة الجدل » ، وأثبتها في كتاب له يُعرَف بـ «طوبيقا» وهو « كتاب المواضع»⌉ .

ولمّا كانت ⌈الصناعة الرياضيّة هي التي بها يكون الفحص الأوّل ، وكانت مُعَدّة لأن تُستعمَل في السؤال والجواب ، لم يكن يُؤمَن أن يعرض⌉ للإنسان عند فحصه فيما بينه وبين نفسه ⌈الأشياء التي⌉ تغلطه ⌈عن الحقّ من مطلوبه أو أن⌉ تعدل ⌈به⌉ عن طريق الحقّ ⌈الى غيره. فإنّ الفحص الرياضيّ <و>ان لم يكن يهجم على الحقّ من أوّل الأمر فإنّ الإنسان يكون به على طريق الحقّ ، وفي ذلك الوقت يُخشى عليه الغلط أكثر ممّا يُخشى عليه متى تعدّى الصناعة الرياضيّة الى استعمال البراهين . فإنّ الإنسان لا يغلط عند استعمال البراهين أو لا يكاد يغلط. وأمّا مادام في الصناعة الرياضيّة فإنّه لا يؤمَن أن يغلط⌉ ، اذ كان انّما يفحص / بقوانين ⌈وطرق⌉ لم تُتعقّب ⌈بعد⌉ بالطرق اليقينيّة. ⌈وكذلك ٣١ ظ
لمّا كانت هذه أيضاً مُعَدّة لأ<ن> يستعملها الإنسان في السؤال والجواب فيما بينه وبين غيره بأنحاء من المخاطَبة ليست بتعليم ولا تعلّم ولكنّها ارتياض بإظهار قوّة كلّ واحد منهما على التجرّد ممّا عسى أن يرد عليه من صاحبه المشارك له <م>مّا تخور به قوّته أو تعدل به عن مقصده ، كان إمكان المغالطة التي ترد عليه في مثل هذه الحال أكثر⌉. فلذلك احتاج أرسطوطاليس الى أن يعطي مع هذه الصناعة ⌈الرياضيّة⌉ صناعة أخرى توقف الإنسان على جميع الأشياء التي تعدل ⌈به⌉ عن طريق الحقّ ⌈عند فحص الإنسان فيما بينه وبين نفسه ، والى أن يعرّف * جميع

أصناف المخاطَبات التي تعوقــه عن الحقّ وتوهمه أنّه على طريق الحقّ <من> غير أن يكون على طريقه . وجعل هذه الصناعـة أيضا صناعة مُعَدّة لأن ترد أفعالها من غيره عليه لا من نفسه . <و> كما جعــل الصناعة الرياضيّة مُعَدّة لأن تكون أفعالها منه الى غيره ومن غيره اليه ، جعل الصناعة التي يتيقّظ بها عن المغالـطة والعوق عن الحـقّ والصدوف عن طريقه مُعَدّة لأ<ن> ترد أفعالها من غيره عليه . وأمّا هو فإنّه ⌈ لم يجعل له ⌈القدرة عليه⌉ بهذه الصناعة لترد منـه على غيره ، بل ⌈ أعطاه قوّة وصناعة أخرى — يتلقّى بها ما يرد عليه من أفعال تلك الصناعة — يزيل بها عن نفسه ما يرد من غيره عليه .

٣٢ و فكأنّه أعطاه صناعتين : / احداهما الصناعة التي ترد أفعالها من غـــيره عليه فتزيله عن سلوك طريق الحقّ بالصناعة الرياضيّة ، والصناعة الأخرى الصناعة التي يتلقّى بهـا في دفع ما يرد عليه من غيره ، لا ليبصّر ذلك المُورِدَ الحقّ ولا لأن يدخله معه في الفحص بالصناعة الرياضيّة ، ولكن ليدفع بـــه عن نفسه الأشياء العائقة له عن استعمال الصناعة الرياضيّة فيما بينه وبين نفسه أو فيما بينه وبـين غيره ليَخْلُصَ له الارتياض . فسمّى الصناعة المغالِطة التي أعطاها على أن تكون مُعَدّة لأن ترد عليه من غيره وتعوقه عن استعمال أفعال الصناعة الرياضيّة « السوفسطائيّة » . وأمّـا الصناعة التي أعطاه إيّاها ليتلقّى بهـــا شيئا شيئا ممّا يرد عليه من غيره فجعلها صناعة متوسّطة بين صناعة الرياضة وصناعة السوفسطائيّة . فإنّها صناعة ليس يُنتفَع بها في الفحص لا فيما بين الإنسان وبين نفسه ولا فيما بين الإنسان وبين غيره نفعا عن القصد الأوّل ، ولا هي قوّة فعلهـــا مغالـطة المغالِط ولا اقناعه ، ولكن قوّة على دفعه وقطعه عمّا قصد إيراده

إمّا على الفاحص وإمّا على سائر السامعين ممّن يحضر المخاطَبة ممّن ينتفع <م> ممّن فلج من المخاصمين أو الحاكم الحاضر من واحد أو جماعة . فلذلك ينبغي أن يكون المتلقّي يتلقّاه أحيانا بما يكون قطعا للسوفسطاي عند النَظّارة وعند الجمهور فقط بالوجه الذي يفهمه من حضر من الجمهور والحكّام ، وأن يتحرّى عن تنفيذ فعله إمّا قطعه هو في الحقيقة وإسكاته وإمّا قطعه عند الحضور من النَظّارة والحكّام . / فهذه صناعة هي ٣٢ ظ خارجة عن صناعة الرياضة وعن سائر الصنائع التي فعلها المخاطَبة .

والصناعة السوفسطائيّة غرضها من كلّ مَن تخاطبه ستّة أشياء : تبكيت ، وتحيير ، ومكابَرة الذهْن وسياسته ، وإلزام العِيّ في القول والمخاطَبة ، وإلزام الهذر في المخاطَبة ، والإسكات ، وهو أن يحظره على القول أصلا — وإن كان للإنسان المخاطَب قدرة على القول — وذلك بأن يصيّره إلى حال يرى فيها أو لأجلها السكوت .

والتبكيت هو أن يلزمه نقيض الوضع الذي وضعه بأشياء تُغلِطه عن وضعه الأوّل . وتلك الأشياء بأعيانها هي التي إذا استعملها الإنسان فيما بينه وبين نفسه ضلّلته وعدلت به عن الحقّ إلى مقابِله بأن يطرح الحقّ ويؤثر مقابِله .

والتحيير غير هذا . فإنّ التحيير هو أن يلحق الإنسان حيرة بين اعتقادين متقابلين بأن يرد عليه من المغالِط ما يلزم عنه أحدهما ويرد عليه منه بعينه ما يلزم المقابل الآخر . وذلك أن يكون إذا سُئل عن شيء : « هو كذا أو ليس هو كذا ؟ » فبأيّهما أجاب لزم تبكيت . فهذا هو طريق التحيير . فالتبكيت هو أن ينقله من أحد المتقابلين إلى الآخر على

التحصيل . والتعبير هو أن ينقل ذهنه من أحدهما الى الآخر ومن الآخر الى الأوّل ومن الأوّل الى الآخر حتّى يتساوى القولان اللذان يلتزمان كِلا المتقابلين في القوّة <و>حينئذ تعرض حيرة .

وأمّا البَهْت والمكابَرة فهو أن يصير الإنسان الى دفع الأشياء الظاهرة
٣٣ و تماما بأن يتشكّك في أمور الظاهرة / البيّنة أنفسها ، حتّى لا يبقى للإنسان مبدأ تعليم وتعلّم أصلا ، حتّى يتخطّى في ذلك إلى اتّهام الحسّ فيما يشهد الحسّ بصحّته والى تهمة المشهور وتهمة الأشياء التي صحّتها بالاستقراء . فإنّ هذا هو فعل من أفعال الصناعة السوفسطائيّة . والقصد بذلك هو العوق عن الفحص والعوق عن أن يكون شيء يدركه بفحص .

فهذه الهيئات الثلاثة نفسانيّة <و>هيئات رديّة جدّا ، وانّما تحصل عن هذه الصناعة السوفسطائيّة . وأمّا الثلاثة الباقية فإنّما هي عُقَل في اللسان فقط لا في الذهن ، وتلك الثلاثة هي عُقَل في الذهن .

وذلك أنّ الإنسان إذا <أ>لزِم العِيّ في المخاطَبة فإمّا أن يُلزَم عِيّا على الإطلاق بالطبع أو العادة وامّا أن يُلزَم عِيّا في لسان تلك الأمّة التي بلغتها يُخاطَب . وكذلك انّما يلحق <العِيّ> : إمّا على الإطلاق ففي الأشياء التي تضيق العبارة عنها وفي الأشياء التي إذا رُكّبت أوهم التركيب فيها المحال فيما يُفهَم عن العبارة . وذلك يعرض في جميع ا<لأ>لسنة . وقد يعرض في اللسان الذي يخصّ أمّة . فمتى ما لزم الإنسان المحال عمّا يُفهَم من العبارة المشهورة المشتركة عند الجميع فقد أُلزِم العِيّ على الإطلاق . وان كان ذلك المحال انّما

يلزم عن تركيب في لسان أمّة مّا خاصّة ، وكان المتخاطِبان يتكلّمان بلسان تلك الأمّة عندما يتخاطَبان ، فالعِيّ الذي يلزم هو بحسب لسان تلك الأمّة .

والزام الهذر فكذلك . / فإنّ العِيّ هو أن تنقص العبـــارة فيلزم ٣٣ ظ
المحال في المعنى لأجل نُقصان العبـــارة . والهذر هو أن تكون العبارة زائدة على المعنى فيلزم المحال من زيادة معنى على معنى . فإنّ ههنا معاني كثيرة لم يكن يمكن أن تكون العبارة عنها إلاّ عبارة لا بـدّ فيها من تكرير إمّا بالفعل وإمّا بالقوّة ، فيوهم ذلك تكريراً في المعنى يلزم عن ذلك التكرير في المعنى محال . وإنّما يمكن السوفسطاي أن يُلزم الهذر في المخاطَبة في أمثال هذه وعن أمثال هذه .

وأمّا الإسكات فهو أخسّ أفعال السوفسطائيّة . وذلك إنّما يكون عن تخويف أو تخجيل ، أو عن أشياء انفعاليّة غير هذه .

وأرسطوطاليس أحصى في شيء شيء من هذه كلّها تلتئم به المخاطَبة التي يصل بها السوفسطاي الى غرضه .

(١٤) ثم أعطى [في] القوانين التي إذا <ا>حتفظ الإنسان بهـــا وارتاض أمكنه أن يستكفي المغالِط في شيء شيء من هذه بما يعوقه عن تنفيذ فعله . وهذا كلّه في كتاب له سمّاه « كتاب سوفسطيقا » . وذلك كلّه ليخلّص الصناعة الرياضيّة ولا يزول استعدادها نحو الحقّ . فإنّ هـذه الصناعة السوفسطائيّة إنّما تضادّ صناعة الجدل ــ وهي الصناعة الرياضيّة ــ وتعوقها عن استعمال أفعالها التي هي الطريق الى الحقّ والى اليقين . فعلى هذا الطريق تكون الصناعة التي أعطاها أرسطوطاليس في كتابه هذا نافعة

في الحقّ ، وهي المدافِعة عن آلة الحقّ وخادمه ، فإنّ الجدل آلة وخادم للعلم اليقينيّ .

٣٤ و فبهذه الطرق حاط أرسطوطاليس العلم اليقين ، / وأعطى الطريق إليه، وقطع الأشياء العائقة عنه .

(٢)

(١٥) فلمّا بلغ هذا المبلغ من أمر العلم اليقين⌉ أعطى بعد ذلك ⌈القوى و⌉ الصنائع التي بها يكون للإنسان القوّة على تعليم مَن ليست سبيله أن يستعمل ⌈علم المنطق ولا أن يُعطى⌉ العلم اليقين . وهؤلاء طائفتان : طائفة ليست لها <بالطبع> ⌈تلك⌉ المَلَكات النفسانيّة ، وطائفة ⌈[ليس]⌉ لها بالطبع تلك المَلَكات إلاّ أنّها أُفسدَت ⌈وعيقَت عن أفعالها⌉ باعتياد أفعال ⌈الأشياء⌉ الأخر والتشاغل بها . ⌈فأرسطوطاليس [يرى أنّه] ـ لمّا كان <يرى أنّه> ينبغي أن يسعى إلى غاية إنسانيّة مَن عرف الغاية وما به يُصار إلى الغاية بيقين ، وهو المُعَدّ لليقين بالطبع ، بل يرى أن يكون الآخرون أيضاً إذا سعوا ينبغي أن يكون سعيهم نحو ما يعرفونه بمقدار ما في وسعهم من المعرفة ـ لم يقتصر على أن أعطى في التعليم تعليم مَن سبيله أن يُعطى في الموجودات اليقين دون أن أعطى <ا>لصناعة والقوّة التي بها يُعلّم سائر الآخرين تلك الموجودات بأعيانها⌉ .

فأعطى لذلك الصناعة التي بها يقتدر الإنسان على إقناع الجمهور في ⌈جميع⌉ الأشياء النظريّة و⌈في الأشياء⌉ العمليّة ⌈التي جرت العادة أن

يُجتزَأ فيها بالإقناع من الأمور الجزئيّة التي فيها وبها تكون المعامَلات الإنسانيّة المشترَكة : وهي التي بها يكون تعاونهم على السعي نحو الغاية التي لأجلها كُوّن الإنسان⌉.

(١٦) ثمّ أعطى بعد ذلك ⌈هذه⌉ الصناعة التي ⌈بها⌉ يقتدر الإنسان على تخييل الأمور ⌈التي تبيّنت ببراهين يقينيّة / في الصنائع النظريّة ، والقدرة ٣٤ ظ
على محاكاتها بمثالاتها ، وعلى تخييل ومحاكاة سائر الأشياء الأُخر الجزئيّة التي جرت العادة أن يُستعمَل فيها التخييل والمحاكاة بالقول⌉ . فالتخييل ⌈والمحاكاة بالمثالات⌉ هو ضرب من ضروب تعليم الجمهور ⌈والعامّة⌉ لكثير من الأشياء النظريّة الصعبة لتحصل في نفوسهم رسومها بمثالاتها ⌈ويُجتزَأ منهم ألاّ يتصوّروها ويفهموها كما هي في الوجود ولكن يفهمونها ويعقلونها بمناسباتها⌉ ، إذ كان فهمها ذواتها على ما هي عليه في الوجود عسرا جدّا ⌈إلاّ على مَن سبيله أن يفرد بالعلوم النظريّة فقط .

فلم يبق عليها بعدها شيء يمكن أن يُصار به إلى علم الغاية التي طلبها أو الكمال الذي جعل علمه وكدّه أوّلا ، وممّا يسهل به عليه تعليم غيره من أصناف الناس ، إلاّ وقد وفاه . وأوفى بالارتياض بها كلّها وباستعمال ما جعل مُعَدّا لأن يستعمله الإنسان فيما بينه وبين نفسه وباستعمال ما جعله مُعَدّا لأن يستعمله الإنسان فيما بينه وبين غيره إمّا في تعليم وإرشاد وإمّا في مخاصَمة ومدافَعة للمعانِد لآلات الحقّ . وسمّى القوّة الحاصلة عن هذه الصناعات « القوّة المنطقيّة »⌉.

(٣)

(١٧) فلمّا أكمل هذه ، شرع ⌈بعد ذلك⌉ في العلم الطبيعيّ . فعاد

إلى تلك الموجودات التي كان أحصاها في «كتاب المقولات»، فأخذها وجعل وجودها هو الوجود الذي يشهد له الحسّ على النحو الذي توجَد المقولات منها مستعمَلة لدينا في الاختبار ببعض عن بعض، / واستعلام ٣٥ و
بعض عن بعض، وتعرّف بعض ببعض — إمّا في ما بين الإنسان وبين نفسه، وإمّا في مخاطَبة غيره —، لا على أنّ وجودها بالطبع هو أن يكون نستعمله هذا النحو من الاستعمال لدينا، ولكن أخَذها في أوّل الأمر على أنّ الموجودات الطبيعيّة منها هي طبائع وذوات قائمة بالطبع، على أنّ علاماتها التي نعرفها ونحسّ هي هذه العلامات. وهذه الأحوال التي جعلناها علامات لها هي أحوال منطقيّة. إلاّ أنّها لم توجَد موجودات من حيث لها هذه الأحوال على ما أُخذت عليه في المنطق. فإنّها أُخذت في المنطق لا على أنّها طبائع مجرّدة عن هذه وهذه علاماتها في أوّل الأمر، بل أُخذت على أنّها موجودة بهذه الحال وعلى أنّ هذه الأحوال أحد جُزءَي وجودها من حيث هي منطقيّة.

فالذي يشهد عليه الحسّ من أمرها هو كثرتها. وكثرتها في الحسّ على ضربين: أحدهما ما يدرك الحسّ من كثرتها بافتراقها في أمكنة مفرّقة ويميّز بعضها عن بعض في أمكنة متباينة. فهذه هي الكثرة الأُولى التي هي أعرف. والثاني كثرة الأشياء التي يدركها في شيء واحد حاسّة واحدة أحيانا؛ وأحيانا أشياء غير متضادّة، مثل أنّه يدرك بلمسه في الجسم الواحد أنّه حارّ وأنّه صلب وأنّه خشن؛ وأحيانا أشياء متضادّة، مثل أنّه حارّ وأنّه بارد، وأنّه صلب وأنّه ليّن، <وأنّه> خشن وأنّه أملس، وكذلك في سائر المحسوسات؛ <وأحيانا> كثرتها التي تدرك الحواسّ مختلفة، مثل أنّ هذا الشيء حارّ وأبيض، / فإنّ أحدهما ٣٥ ظ

يُدرَك باللمس والآخر بالبصر ، وكذلك في سائر الحواسّ .

(١٨) ثمّ <بيّن> مقدار المعرفة التي تحصل عن الحسّ بواحد واحد من الأشياء المحسوسة على انفراده ، والعلامات التي يتميّز بها بعضها عن بعض . ومن بعد ذلك فإنّ الحسّ يشهد ويدرك أنّ كلّها أو كثيرا منها يتغيّر ويتنقّل من مكان الى مكان ومن حال الى حال : فيكون أبيضَ فيصير أسودَ ، وتتعاقب عليه متضادّات كثيرة ، ويوجَد عند هذا التعاقب شيء واحد ثابت لا يتبدّل يحمل هذه المتعاقبات وهو موضوع لها . فسمّى في العاجل الموضوع الذي عليه تتعاقب الأشياء التي تتبدّل وهو ثابت عند تعاقب هذه عليه « الجوهر » ، وسمّى الأشياء المتعاقبة التي تتبدّل « الأعراض » . فهذه هي التي تُدرَك بالحسّ ويشهد لها الحسّ من الأشياء الطبيعيّة .

وأمّا ما تحدّث عليه مقولاتها عندما تُخبر ببعض عن بعض ، وعند استعمالها حين ما يُستعلَم بعضها عن بعض ، ويُتعرَّف بعضا ببعض ، فإنّ من مقولاتها ما يعرّفنا ما هو الشيء فقط ولا يعرّفنا ضربا آخر من التعريف ، ومنها ما يعرّفنا منه كم هو أو كيف هو أو يعرّفنا منه شيئا آخر خارجا عمّا هو ذلك الشيء المحسوس .

على أنّا نجد في أنفسنا من معقولات هذه أيضا أنّها كثيرة لكثرة أماكنها . غير أنّ تلك إنّما نتصوّر فيها بحسب قياسنا لها الى المحسوس من أمرها . وأمّا نحن فإنّا عندما نجد <ما> عليه أحوال معقولاتها في نفوسنا فإنّا نتصوّر كثرتها / من جهة كثرة ما نعقل . فإنّ الشيء ٣٦ و
الواحد الذي هو ما نحسّ نتصوّره ــ من حيث هو معقول ــ كثيرا ، حتّى أنّ الكثرة التي نتصوّر بكثرة ما نعقله منه يصير شبيها بكثرة الأشياء

المحسوسة لأجل كثرة أماكنها . فإنّ الشيء الواحد يُخبَر عنه على أنّه موضوع واحد <و>صفات ومحمولات كثيرة ؛ ويُخترَع عن ذلك الشيء الموضوع الواحد أنّه يوجَد كلّ واحد من تلك الصفات ، حتّى نقول : « إنّ هذا المُشار اليه — وهو زيد — يوجَد حيوانا ويوجَد أبيضَ ويوجَد طويلا » ، فنعقل له وجودات كثيرة .

الاّ أنّا اذا ميّزنا ما يفيده كلّ واحد من هذه المحمولات الكثيرة التي هي معقولات كثيرة في الشيء الواحد ، جعلنا ما اذا عقلناه منه كان عندنا أنّا قد عقلنا ما هو ذلك الشيء هو جوهر ذلك الشيء . فإن كان ذلك الشيء الذي قلنا انّه جوهر ذلك الشيء يعرّف ذلك بعينه — في موضوع ما هو — كم هو أو كيف هو أو حالا أخرى سوى ما هو ، قلنا في ذلك الشيء وفي تلك الذات المعقولة انّها [حق هو ما] جوهر <في>ما يعرّف منه ما هو وعرض فيما يعرّف منه تعريفا آخر سوى ما هو .

واذا كان شيء مّا مشار اليه محسوسا ، وكان يُوصَف <ب>معقولات كثيرة ، وكان فيها معقول يعرّفنا من ذلك الشيء المحسوس ما هو ، ولم يكن يعرّفنا من شيء آخر أصلا لا كم هو ولا كيف هو ولا حالا له أخرى سوى ما هو ، قلنا في ذلك الشيء انّه جوهر على الإطلاق من غير أن يكون جوهرا بالإضافة حتّى يكون جوهرا لشيء وعرضا في شيء آخر . / فما كان هكذا فإنّا نسمّيه من الطبائع المعقولة « جوهرا ٣٦ ظ
على الإطلاق » . وكلّ ما سواه فبيّنٌ أنّه بالإضافة اليه عرض في الذي هو جوهر على الإطلاق . والآخر الذي نسمّيه « جوهرا » بالإضافة اليه انّما نسمّيه « جوهرا » بحسب قسطه من شبهه بهذا الجوهر : وهو أنّه

يعرّف في شيء <مّا> ما هو. فليكن الجوهر هو الذي هو جوهر على الإطلاق، وتلك الأخر فقد سمّاها بالأعمّ «أعراضا في الجوهر».

ثمّ يرد على هذه القسمة <القسمة> التي سلفت في المنطق: وهي أنّ الأعراض التي في الجوهر منها ما هو ذاتيّ في الجوهر ومنها ما هو فيه بالعرض. والذاتيّ منه ما هو أوّل ومنه ما هو ثان. وهذا الجوهر هو جوهر غير منفكّ من عرض لا في الحسّ ولا حين ما يُعقَل. إلاّ أنّ العقل قد يمكن أن يفرده عن أعراضه، والأعراض بعضها عن بعض؛ لا على أنّ ذلك هو وجودها، ولكن ليُعقَل وحده فقط. فهذا هو الوجود الذي يشهد له الحسّ ويشهد له استعمالنا هذه الأشياء بالنظر <إلى> الإنسانيّة التي لنا.

وأرسطوطاليس أخذ هذه الأشياء أخذا على ما هو معلوم عندنا هذا العلم الأوّل. فما كان من هذه موجودا لا بإرادة إنسان أصلا أخذها على أنّها موجودات طبيعيّة. وبيّن أنّ لكلّ واحد من أنواع هذا الجوهر، التي وجودها لا بإرادة إنسانيّة أصلا، ماهيّة بها يتجوهر جوهره الخاصّ وبها تتباين ذاته من كلّ نوع سواه. وسمّى ماهية كلّ واحد منها من حيث هو جوهر «طبيعته*». وبيّن أنّ قوام كلّ واحد / من هذه ٣٧ و
بطبيعته. وظاهر أنّ ماهيّة كلّ نوع هي التي لها يفعل ذلك النوع الفعل الكائن عنه، وهي أيضاً السبب في سائر الأعراض الذاتيّة التي توجَد له — كان ذلك العرض حركة أو كمّيّة أو كيفيّة أو وضعا أو غير ذلك — كما أنّ ماهيّة الحائط هي التي <لها> يحمل السقف ولها يقبل الأعراض التي من شأن الحائط بما هو حائط أن يقبلها. وسمّى أنواع الجواهر التي قوام كلّ واحد منها بالطبيعة التي معناها هذا المعنى «الجواهر الطبيعيّة».

<و> سمّى الأعراض الذاتيّة التي في كلّ واحد منهـا « الأعراض الطبيعيّة » . وجعل قصده وفحصه من أمرها لا عن مقدار ما أدرك منه بالحسّ ولا عن مقدار ما أدرك منه بالفطرة من معقولاته ، بـل يجعل هذه مقدّمات أوّل يفحص من أمرها عن تلك الأشياءَ التي ذكرها في المنطق وعلى الطريق الذي ذكره .

(٤)

(١٩) فلمّا أراد أن يشرع في ذلك ، وجد أقاويل تعاند مـا هو ظاهر للحسّ من هذه الأمور وتعاند ما عليه الأمر في استعمال ما يُعقَل من هذه . وتلك الأقاويل هي التي تشكّك في تغاير الموجودات وتباينها. وتلك الأقاويل مثبتة [من] أنّ التباين والتغاير لا يمكن أن تكون بين الموجودات بالوجود ومن حيث هي موجودة ، بل انّما يمكن بما سوى الموجود . وذلك أنّ ما هو غير الشيء فإنّما صار غيره / بأن لم يكن ٣٧ ظ موجوداً ذلك الشيء . ففي هذه الموجودات الجزئيّة المحسوسة لاموجودات جزئيّة تباينت بهـا الموجودات الجزئيّة . فإذا أُخـذت موجودة على الإطلاق ، كانت حينئذ مبايَنة الموجود للموجود بما هو سوى الموجود ، وهو غير موجود أصلاً ، وما هو غير موجود فليس بشيء . والذي يُظَنّ به أنّه تبايُن اذاً ليس بموجود ، اذ كان ذلك انّما يكون بلا وجود وبما هو غير موجود ، وما هو غير موجود فليس بموجود . فإذاً التباين والتغاير غير موجود . والكثرة هي بالتبـاين ، والكثرة إذاً غير موجودة بالموجود . <والوجود> إذاً هو واحد . فيرتفع بذلك أن يُوصَف الشيء الواحد بصفات كثيرة تدلّ كلّ واحد<ة> منها من ذلك الشيء الواحد على غير ما تدلّ

عليه الأخر<ى> . فيصير ما يُدَلّ عليه بالألفاظ الكثيرة كلّها واحدا بالعدد ، بل لا يوجَد لا لفظ ولا قول . فعلى هذا الأصل نشأت الأقاويل التي تعاند ما يشهد له الحسّ وما نجد الأمر عليه عند استعمالنا معقولات هذه الأشياء المحسوسات .

فابتدأ ففسخ تلك الأقاويل . وبيّن أنّها مغالَطات ، وأنّها لا تزيل شيئا من هذه : لا على أنّ هذه إنّما تصحّ بأن يفسخ تلك الأقاويل التي تعاندها ، لكن هذه صحيحة بالحسّ وبما يُعقَل من أمرها .

(٢٠) ثمّ شرع بعد ذلك في النظر فيها . فوجد كلّ واحد من هذه التي سمّاها « جوهرا » ممتدّا في الجهات كلّها ، ذا طول وعرض وعمق . فسمّاها بما يُوصَف به / من أنّها ممتدّة الى الجهات كلّها « أجساما » حينا ٣٨ و
و « جواهر جسمانيّة » حينا . فتحصل الموجودات الطبيعيّة : أجساما ، وأعراضا ، وجواهر جسمانيّة أو متجسّمة ، وأعراضا فيها . فهذه هي موضوعات العلم الطبيعيّ . فيأخذ ما كان في هذه الأشياء من المقدّمات البيّنة⌉ ، ويستعمل في الفحص عنها أوّلا ⌈تلك⌉ الطرق الجدليّة ⌈الى أن ينتهي الى الفحص عن شيء شيء منها الى الموضع الذي عنده تَتَنْنَأ القوّة الجدليّة⌉ . فعند ذلك يعود ⌈على تلك الأشياء⌉ بالقوانين العلميّة فيسبرها <بها> . فما كان منها فيه شرائط المقدّمات التي تعطي اليقين جعل ⌈ما صادف منها⌉ برهانا . وما لم تكن فيه تلك الشرائط يتركها ⌈على حالها⌉ مُثبَتة في كتبه عِدّة لمن يرد ⌈بعده⌉ من الفاحص<ين> ، فيفحص ⌈عمّا يعطيه ذلك في مادّة [مادة] الفحص وطريق الفحص واستخدام القوّة الجدليّة فيما يلتمسه من العلم اليقينيّ⌉ . فهذا هو ⌈جملة⌉ نظره في العلم الطبيعيّ . فإنّه يجمع في كلّ شيء ينظر فيه بين طرفين – ⌈بين⌉ الجدل

⌈وبين⌉ العلم اليقينيّ – الى أن ينتهي الى اليقين من كلّ ما يلتمس علمه .

فيبتدىء أوّلا ⌈فيستعمل هذا الطريق⌉ : فيعطي في هذا العلم أصولا كلّيّة ⌈هي أعمّ الأصول التي فيها – وتلك الأصول هي قضايا ومقدّمات وقوانين كلّيّة⌉ تشمل جميع الموجودات الطبيعيّة – ويستعمل مبادىء التعليم في كلّ ما سيأتي من بعد . وليست ⌈هي⌉ مقدّمات أُوْلى بيّنة بأنفسها ، بل هي قضايا كلّيّة جدّا / غير معلومة منذ أوّل الأمر ، سبيلها أن تتبيّن ٣٨ ظ ببراهين تُؤَلّف عن مقدّمات أُوَل بيّنة بأنفسها . ⌈ويستعمل في الفحص عنها القوّة الجدليّة ، حتّى إذا حصلت معرفتها أخذت وجُعلت عدّة فتُستعمَل في تبيين كلّما يُفحَص عنه بعد ذلك من الأمور الطبيعيّة⌉ .

فأوّل تلك الأصول القوانين الكلّيّة في مبادىء الوجود التي هي للجواهر الجسمانيّة كلّها : ما هي ولِمَ هي . فبيّن أوّلا أنّ لكلّ واحد منها ⌈مبدأين⌉ : مبدأ هو ⌈به⌉ بالقوّة فسمّاه « المادّة » ومبدأ هو ⌈به⌉ بالفعل وسمّاه « الصورة » .

(٢١) ثمّ بيّن أنّ المبدأ الذي وجوده بالقوّة ليست فيه كفاية في أن يصير ⌈به⌉ ما هو بالقوّة الى أن يصير موجودا بالفعل ، بل يلزم ⌈ضرورة⌉ أن يكون <له> مبدأ ثالث ينقله عن القوّة الى الفعل . فسمّى هذا المبدأ « ⌈المبدأ⌉ الفاعل » .

(٢٢) ثمّ بيّن أنّه يلزم ضرورة <كلّ> ما يتحرّك ويتغيّر أن يتحرّك صائرا نحو غاية وغرض محدود ، وأنّ كلّ ما هو جوهر جسمانيّ فهو إمّا لغرض وغاية وإمّا لازم وتابع لشيء هو لغرض ولغاية مّا . فتبيّن له بذلك أنّ ⌈لها⌉ جميع المبادىء ، ⌈وأنّ جميع المبادىء التي هي

مبادىء وجودها⌝ أربعة ⌜أجناس⌝ لا أقلّ ولا أكثر ، و⌜أنّها⌝ هي ⌜هذه الأربعة⌝ : المادّة والماهيّة والفاعل والغاية .

(٢٣) ثمّ عرّف ما الطبيعة ، وما هي عند ⌜جميع⌝ المتكلّمين بالطبيعة. ⌜فعرّف أوّلا ماهيّتها بالقول الأعمّ الذي يشمل ما تُقال عليه الطبيعة عند قدماء أهل العلم الطبيعيّ ، وما تُقال عليه الطبيعة / عنده من جملة هذه ٣٩ و
المبادىء ، وتلخيص ما معنى الطبيعة⌝ ، وما رتبة المبدأ الذي يُسمّى « الطبيعة » ، وما معنى ⌜قولنا⌝ « الأشياء الطبيعيّة » ، ⌜وعلى أيّ طريق يُقال في مبادىء وجود هذه إنّها « مبادىء طبيعيّة » ، وما معنى قولنا « على المجرى الطبيعيّ »⌝ ، وما معنى الذي هو بالطبع ، و⌜ما هو⌝ على ⌜غير⌝ المجرى الطبيعيّ ، <وجميع النظر الطبيعيّ> ، وبماذا يتميّز النظر الطبيعيّ ⌜في هذه الموجودات⌝ من ⌜النظر⌝ غير الطبيعيّ ، وقوانين في مراتب المبادىء الأربعة بعضها لبعض ، وأيّها أشدّ تقدّما وأيّها أشدّ تأخّرا ، ⌜وأنّها أملك* بالموجودات [ذات] التي عنها يفحص وأحرى أن تكون أخصّ بالطبيعيّات . فهذه هي الأصول الأُوْلى والقوانين الأُوَل⌝ .

(٢٤) ثمّ من بعد ذلك أعطى قوانين وأصولا في الجواهر الجسمانيّة ⌜أنفسها⌝ . ففحص أوّلا ما هو الجسم ⌜من حيث هو ممتدّ الى الجهات كلّها ، وما الامتداد وبماذا هو ممتدّ ، وما سبب هذا الامتداد : هل امتداده ممّا بين أجزاء الممتدّ وبتقارب أوضاعها أو بوجه آخر . وبالجملة ماذا الامتداد وكيف هو وعمّاذا هو .

(٢٥) ثمّ فحص بعد ذلك عن جوهر الجسمانيّ الطبيعيّ ، وهل معنى أنّه جوهر هو معنى أنّه ممتدّ الى الجهات كلّها ، وهل أنّه جسم

ومـمتـــدّ هو أنّـه جوهر موضوع للأعراض كلّـها ، أو معنى أنّـه جسم
وممتدّ أنّـه هو مادّة عنهـا تتكوّن أنواع الجوهر وعليها تتعاقب الصور
والأعراض وهي ثابتة / لا تتبدّل ، أو معنى أنّه ممتدّ هو أنّـه جوهر ٣٩ ظ
مادّيّ امتداد<ه> بأن يكون ذا طول وعرض وعمق. و<بيّن أنّ>
الجوهر شيء آخر غير الممتدّ ، وأنّ الممتدّ ليس يدلّ على ذاته من حيث
هو جوهر ، وأنّ معنى قولنا « ممتدّ » هو فيه شبيه بمعنى قولنا فيه إنّـه
« أبيض » ، وأنّ قولنـا في الجوهر إنّـه « جوهر على الإطـلاق » هو لا
بمعنى أنّـه ممتدّ وبمعنى أنّـه ذو طول وعرض وعمق بـــل بأشياء أخر فيما
يُوصَف به الجوهر ، وأنّ معنى أنّـه ممتدّ ومعنى الامتداد ليس بمـادّة
للجوهر الجسمانيّ ولا بصورة له بل مادّتـه [أم] هي في ذاتهـا لاجسم
<و> كذلك صورته ، وأنّ المركّـب منها يلحقه امتداد الى الجهـات
كلّها ، وهـــذا الامتداد يوجَد في المركّب على أنّـه تابع في وجوده
وجود صورته ، إذ بها وجود الجوهر جوهراً بالكمال والفعل ، وأنّ
مادّة الجوهر الطبيعيّ غير منفكّة عن صورة لها ، فلذلك صـار الجوهر
غير مركّب من امتداد مّا ، وأنّ الامتداد والطول والعرض والعمـق
هو أقدم عَرَضٍ فيه ، وأنّ هذا العَرَض يحدث فيه ويتبدّل ويزيـــد
وينقص على مثال سائر الأعراض الأخر التي في الجوهر الطبيعيّ ⌉ .

(٢٦) ثمّ فحص هل يوجَد ⌈جوهر⌉ جسمانيّ طبيعيّ ممتدّا الى غير
نهاية في العِظَم أم لا . <فبيّـن أنّه ⌈لا> جوهر جسمانيّ طبيعيّ يوجَد
ممتدّا بلا نهاية في العِظَم ، بل⌉ كلّ جوهر جسمانيّ ⌈طبيعيّ⌉ وهو / ٤٠ و
متناهي العِظَم ⌈والامتداد . وبيّن أنّ لا نهاية متناهٍ تُوجَد في الأشياء
الطبيعيّة بمعنى ووجه غير المعنى الذي يظنّه <لا>نهاية مَن تكلّم في

الأشياء الطبيعيّة . ولخّص ما ذلك المعنى وكيف <و> فيما يوجَد ⌉.

(٢٧) ثمّ فحص عن ما الحركة وماذا وجودها وماهيّتها . ولمّا كانت الحركة ⌈لها⌉ ماهيّة تدلّ على حدّها ⌈وأنواع⌉ ، وكانت من شيء الى شيء وفي مسافة وفي زمان ، وكانت عرضا في جوهر جسمانيّ ، وكانت توجَد عن محرّك ، احتاج الى أن يفحص عن هـــذه كلّها واحداً واحداً <ولواحقه الذاتيّة> ويلخّص ما هو ولأيّ شيء هو وكيف وجوده ويعرّف لواحقه الذاتيّة . واذ كان يلحق الحركة عن كلّ واحد من هذه لواحق كثيرة ويلحق كلّ واحد من هذه <عن> الحركة لواحق ويلحق الأجسام المتحرّكة <عن الحركة> لواحق ، ⌈ابتدأ يفحص عمّـا يلحق الحركة عن كلّ واحد من هذه وعمّا يلحق كلّ واحد منها عن الحركة⌉.

ففحص لأجل ذلك عن المكان ما هو . ولخّص الأشياء التي ⌈ تلزم و⌉تتبع ماهيّة المكان . وفحص هل للجسم في أن يوجَد ⌈ بما هو جسم⌉ حاجة الى المكان أم ⌈ لا ، بل⌉ حاجته اليه في أن يحصل له ⌈به⌉ عرض من أعراضه .

وفحص هل بالمتحرّك في أن توجد الحركة حاجة الى الخلاء أم لا . فبيّن أنّه لا حاجـــة ⌈بالمتحرّك ولا في أن توجَد الحركة الى الخلاء ، وأنّه لا حاجة⌉ بالجملة في أن يوجَد شيء من الأمور الطبيعيّة ــ لا جوهر ولا عرض ــ الى خلاء أصلا . / ٤٠ ظ

(٢٨) ثمّ بيّن بيانا عامّا أنّه لا يمكن أن يوجد خلاء ⌈ و<لا> بوجه من الوجوه⌉.

(٢٩) <ثمّ> عرّف ما هو الزمان <وكلّ ما يلزم أن يكون>

في الزمان ⌈نفسه وفي الحركة وفي الموجودات الطبيعيّة ، وهل للموجودات الطبيعيّة أو للحركة في أن توجَد <أن توجَد> في الزمان ، أو الزمان عرض لاحق ليس يُحتاج اليه في وجود موجود أصلا .

وعرّف الأصول والقوانين في كلّ ما يلحق الحركة عن كلّ واحد من تلك وكلّ ما يلحق تلك عن الحركة .

(٣٠) ثمّ فحص في جملة ما فحص عمّا يلزم الحركة المتتالية في الأزمنة من عدم التناهي عن ماهيّة الحركة .

(٣١) ثمّ أعطى أصولا كثيرة في الأجسام تلزم تلك الأصول عن حركتها وعن مبادئها المحرّكة لها ، وأنّه يلزم أن تكون الأجسام المتحرّكة التي هي لدينا متحرّكة عن أجسام أخر تجاورها وتماسّها ، وتلك أيضاً عن أخر تجاورها وتماسّها ، وتلك أيضاً عن أخر تجاورها وتماسّها ، وتكون [في أوضاعها] المحرّكة بعضها لبعض متقاربة <في أوضاعها> أو متماسّة يتلوا بعضها بعضا ، وأن يكون ذلك لا الى غير نهاية في العدد .

وبعد أن⌉ أعطى فيما تقدّم على كم جهة ⌈وضرب⌉ يحرّك الجسم الطبيعيّ بطبيعته جسما آخر ، وأن يكون آخِر الأجسام المحرّك لما يليه من المتحرّكات يتحرّك أيضا لكن لا يتحرّك الاّ بالحركة المكانيّة فقط ⌈دون غيرها⌉ ، ولا تكون حركته المكانيّة مستقيمة / بل ⌈يتحرّك ٤١ و
حركة⌉ مستديرة ⌈في مسافة⌉ يطيف بسائر ⌈الأجسام الأخر الطبيعيّة المتحرّكة ، وأنّه لا يمكن أن يكون وراء هذا جسم آخر يحرّكه ؛ وقد كان تقدّم فبيّن أنّه لا يمكن أن يكون جسم غير متناه أصلا ؛ فيلزم من ذلك أن يكون ههنا جسم مّا متناه يحرّك الأجسام الطبيعيّة

كلّها ، وأن يكون آخر ما يشتمل عليه هـــذا الجسم يتحرّك حركة مستديرة حول الباقية .

(٣٢) < ثمّ فحص عن هذا الجسم الذي يتحرّك > حركة مستديرة : هل يتحرّك لا عن محرّك أو له محرّك . فبيّن أنّ <له> محرّكا .

(٣٣) ثمّ فحص عن المبـادىء المحرّكة للأجسام التي تتحرّك حركة مستديرة بالطبـع : هل هي أجسام أم لا وهل هي ذوات غير جسمانيّـة غير أنّها في مادّة وجسم .

(٥)

(٣٤) فلمّا أمعن في الفحص عن ذلك ، ظهر له أنّ الذي يعطي تلك الأجسام التي في الأقصى الحركة المستديرة هو موجود مّا من الموجودات لا يمكن أن يكون طبيعـة ولا طبيعيّا ولا جسما ولا في جسم ولا في مادّة أصلا أبدا ، وأنّه ينبغي أن ينظر فيه بفحص آخر ونظر آخر غير الفحص والنظر الطبيعيّ .

وهذه هي جملة الأصول التي أعطاها في العلم الطبيعيّ < في كتاب له يُسمّى « السماع الطبيعيّ » > .

(٣٥) ثمّ ابتدأ في كتاب آخر من الموضع الذي كان انتهى اليه في «السماع الطبيعيّ» من أنّه يلزم ضرورة أن يكون جسم يتحرّك باستدارة محيطا بسائر الأجسام الأخر، و[به] لا خلاء <به> أصلا ، وأن يكون ما داخل ذلك الجسم أجساما متّصلة ومماسّة ، اذ كان ليس فيما بينها خلاء

٤١ ظ أصلا . / فسمّى الجملة التي تحتوي على جميع الأجسام المتّصلة أو المماسّة « العالم » . وفحص عن العالم أوّلا : هل هو متشابه الأجزاء أو مختلف الأجزاء .

(٣٦) ثمّ فحص هل في جملة الأجسام التي يحتوي عليها العالم أجسام هي أقدم الأجسام التي منها التأم العالم حتّى تكون تلك هي أوّل أجزاء العالم ، حتّى لو ارتفع منها جزء لارتفع العالم أو لانتقص ولم يكن عالما . فبيّن أنّ هناك أجساما هي أقدم الأجسام التي منها التأم العالم وانّما هي الأوّل التي هي أجزاء العالم .

(٦)

(٣٧) ولمّا تبيّن له ذلك شرع في أن يتكلّم في هذه ، وحكى عن تلك التي هي متأخّرة في وجودها عن وجود هذه .

ففحص أوّلاً عن عدد هذه الأجسام الأُوّل في الأجسام التي منها التأم العالم أوّلا . واذ كان في جملة هذه الأجسام جسم يتحرّك حول الباقية حركة مستديرة ، يلزم ضرورة أن يوجَد أوّلاً مكانان : مكان وسط ومكان آخر هو حول الوسط . فيلزم أن تكون الأجسام المتحرّكة بالحركة المكانيّة التي أبسط ما تكون ثلاثة : متحرّك حول الوسط ومتحرّك الى الوسط ومتحرّك من الوسط ، وأن تكون هذه الثلاثة مختلفة الأنواع متماسّة ، اذ كان لا خلاء بينها أصلا .

(٣٨) ثمّ فحص عن هذه ، وعن المتحرّك عن الوسط : هل هو نوع

واحد أو أنواعها أكثر من واحد. فتبيّن له أنّ لها ثلاثة أنواع. ففحص عن كلّ واحد منها، وعن جوهر كلّ واحـد من تلك الأصناف، وعن جميع الأعراض الذاتيّة الموجود<ة> لكلّ واحد منهـا. / ٤٢ و وأعطى في كلّ واحد منهـا: ماذا هو، وعمّاذا هو، ولماذا. وبيّن أنّها هي الأجسام البسيطة. وبيّن أنّ عدد الأجسام البسيطة الأوَل التي منها يلتئم العالم خمسة. وعرّف مراتبها وأوضاعها من العـالم، ومراتب وأوضاع بعضها من بعض. وعرّف أجزاء كلّ ما له منها أجزاء ومراتب أجزائه، وأنّ الواحد منهـا هو الجسم الأقصى الذي يتحرّك حركة مستديرة، وأنّ الأربعة الباقية مشتركة في مادّتها متباينة بصورها، وأنّ ذلك الواحد الخامس مباين لتلك الأربعة في مادّته وصورته جميعا، وأنّه هو السبب في وجود تلك الأربعة وقوامها ودوام وجودهـا وأوضاعها ومراتبها، وأنّ تلك الأربعة هي الأسطقسات التي منهـا تتكوّن سائر الأجسام التي تحت ذلك الجسم الأقصى، وأنّ تلك الأسطقسات يتكوّن أيضاً بعضها عن بعض ولا تتكوّن هي عن جسم أبسط منهـا ولا عن جسم <أصلا>.

فهذا كلّه في كتاب له سمّاه «كتاب السماء والعالم».

(٣٩) ثمّ ابتـدأ في كتاب آخر من الموضع الذي انتهى إليه في «السماء والعالم» من أنّ هـذه الأربعة أسطقسات تُكوّن هي أنفسها ويتكوّن بعضها عن بعض لأنّها هي الجواهر الأوَل الطبيعيّـة؛ وأنّ موادّها واحدة في النوع ومادّة كلّ واحد هي بعينها مـادّة الآخر على طريق التعاقب، وكانت إنّما تصير أسطقسات / ٤٢ ظ لأجل أنّ كلّ واحد منها يتكوّن عن كلّ واحـد؛ وأنّ سائر الأجسام المتكوّنة إنّما

تتكوّن عنها ؛ وأنّ فيها مبادىء وقوى بها يتكوّن بعضها عن بعض ولأجلها يتكوّن عنها سائر الأجسام المتكوّنة ؛ وكان الكون والفساد قد نُصّ بها أنّهما استحالة ونُصّ بها أنّ الكون نموّ والفساد نقص ؛ وكان الكون إذا تبيّن ما هو لزم اضطراراً فيما يتكوّن بعضه عن بعض الى أن ينفعل بعض عن بعض ويفعل بعض في بعض ، وكان يلزم ضرورة فيما ينفعل بعضه عن بعض أن تكون متماسّة ، وكانت الأشياء التي تتكوّن عن هذه الأسطقسات إنّما تتكوّن عن تركيب هذه الأسطقسات الأربعة واختلاط بعضها ببعض وامتزاجها ـ احتاج لأجل ذلك الى أن يفحص أوّلا عن الكون والفساد : ما هما وبأيّ طريق يكون<ان> وفيماذا يكونان ، وأنّه ليس الكون والفساد اجتماعا وافتراقا . ونصّ على الاستحالة ما هي ، وأنّها غير الكون والفساد .

(٤٠) ثمّ أردف ذلك بالفحص عن النموّ والاضمحلال واستقصاء الفحص عنها وأنّها غير الكون والفساد .

(٤١) ثمّ أردف ذلك بالفحص عن تماسّ الأجسام التي شأنها أن يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها عن البعض . وفحص أيضاً عن الأجسام التي شأنها أن تفعل في بعض وتنفعل عن بعض .

(٤٢) ثمّ فحص عن الفعل ما هو وعن الانفعال ما هو ، وأنّهما
٤٣ و إنّما يكونان / في الكيفيّات المحسوسة . وبيّن على أيّ طريق يكون ذلك .

(٤٣) ثمّ أردف ذلك بالفحص عن التركيب والاختلاط والامتزاج الذي به تكون سائر الأجسام المتكوّنة عن الأسطقسات .

(٧)

(٤٤) فلمّا أتى على ذلك كلّه ، فحص بعد ذلك في هذه الأجسام الأربعة : كيف هي أسطقسات ، وما معنى الأسطقسيّة فيها ، < وهل فيها > مبادىء أو قوى تصير < بها > أسطقسات ، وهل هي أسطقسات بجواهرها أو إنّما هي أسطقسات بقوى فيها طبيعيّة سوى جواهرها ، وهل هذه أسطقسات أُولى < أو > لها أسطقسات أخر أقدم منها ، وهل هي بالقوى التي بها صارت أسطقسات غير متناهية أم هي متناهية . وهذا الفحص من أنّ لا نهاية فيها غير الفحوص التي تقدّمت . فإنّها إنّما تقدّم الفحص عنها في الكتاب المتقدّم هل كلّ واحد واحد منها في عِظَمه غير متناه أم لا ، وهل الأجسام الأُوَل التي منها العالم غير متناهية العدد أم لا . وأمّا ما فحص عنه في هذا الموضع فهو أنّه هل هي من جهة ما هي أسطقسات بالقوى التي صارت بها أسطقسات غير متناهية أم لا . مثال ذلك الماء مثلا ، إذ كان أحد هذه الأجسام الأربعة . فإنّه يمكن أن تكون له قوّة مّا بها صار أسطقسا . فيصير الماء أسطقسا بتلك القوّة ، وتكون [ما] له قوّة < مّا > أخرى بها صار أسطقسات . وكذلك تكون القوّة التي بها يصير الماء أسطقسات غير متناهية . فيكون ذلك على جهة أحد وجهين : إمّا أن يتفرّق على مياه عددها غير متناه
أو أن يكون في كلّ ماء قوى بلا نهاية / يصير بها ذلك الماء أسطقسا ٤٣ ظ
بكلّ قوّة من تلك القوى . فبيّن في جميعه أنّه غير ممكن ، وأنّها لا يمكن أن تكون أكثر من أربعة ، وأنّ قواها هي التي بها الأسطقسات متناهية في العدد . وفحص عن عددها إلى أن حصلها . وعرّف أنّها هي القوى التي بها يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها عن بعض ، إذ كان كلّ متكوّن فإنّ الطريق إلى تكوّنه هو أن يفعل أوّلا في بعض

الكيفيّات المحسوسة ثم يتغيّر جوهره ، <و>يحتاج كما قد تبيّن قبل ذلك الى أن ينفعل في هذه الكيفيّات التي بها صارت هذه الأجسام الأربعة أسطقسات .

(٤٥) ثمّ فحص هل إنّما يتكوّن كلّ واحد عن كلّ واحد أو إنّما تتكوّن ثلاثتها عن واحد .

(٤٦) ثمّ فحص عن كون بعضها من بعض : كيف وبأيّ وجه يكون ذلك .

(٤٧) ثمّ فحص عن كون سائر الأجسام منها : كيف تتكوّن وكيف تتركّب وبأيّ ضرب من ضروب التركيب تتركّب حتّى يكون عن تركيبها سائر الأجسام المتكوّنة .

(٨)

(٤٨) فلمّا أتى على ذلك كلّه ، فحص هل في القوى والمبادىء التي بها صار يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها عن بعض كفاية في أن يتكوّن بعضها عن بعض أو أن يتكوّن عنها سائر الأجسام الأخر ، وهل في الأوضاع التي بعضها من بعض من الأمكنة الأولى التي للعالم كفاية في أن يتركّب وينضاف بعضها الى بعض من قِبَل أنفسها حتّى يحدث عنها باقي الأجسام الأخر ، أم تحتاج في جميع هذه الى فاعل آخر / ٤٤ و
من خارج يرفِدُها بقوى أخر ويدني بعضها من بعض حتّى تتركّب ، ويعطيها مبادىء حتّى يحدث عنها شيء آخر غيرها . فبيّن أنّه ليس فيها

وفي جواهرها ولا في شيء من الأحوال التي لها كفاية دون فاعل آخر غيرها .

(٤٩) ثمّ فحص عند ذلك عن المبادىء الفاعلة التي تعطيها القوى التي بها يفعل بعضها في <بعض> ويدني بعضها من بعض حتى تتركّب. فبيّن أنّ الأسباب الفاعلة لهذه هي الأجسام السماويّة . وعرّف كيف وعلى كم جهة تكون فاعلة .

(٥٠) ثمّ فحص عن الموادّ التي بها قوام الأجسام الكائنة الفاسدة : أيّ موادّ هي في الجملة ؛ وانّما هي موادّ الأسطقسات .

(٥١) ثمّ فحص عن الطبيعة التي بها يوجَد بالفعل كلّ ما يتكوّن .

(٥٢) ثمّ بعد ذلك فحص عن الغاية وعن الغرض الذي له جُعلت هذه الأنواع متكوّنة وفاسدة ؛ وما السبب في أن صار بعضها يتكوّن عن بعض ، والعائد منها يكون عن ما سلف ، وتتوالى المتكوّنات على طريق التعاقب . ففحص عن الغرض والغاية التي لها وُجدت هذه⸣ الأنواع دون غيرها متكوّنة وفاسدة .

(٥٣) ثمّ فحص عن الأشياء التي تفسد : هل تعود فتوجَد كما كانت أم لا يعود شيء منها أصلا أم يعود بعض ولا يعود بعض ، وما عاد منها على أيّ جهة يعود ، وما يعود هل يعود مراراً كثيرة أو مرّة واحدة ، ⸢وهل ما يتكوّن ويفسد يعود مراراً متناهية / أو غير متناهية⸣. ٤٤ ظ

وهذه كلّها في كتاب ⸢ له يُعرَف بـ« كتاب ⸣ الكون والفساد » .

(٥٤) ⸢ثمّ من بعد هذا فحص في هذه الأسطقسات عمّا يأتي ذكره :

وهو أنّ هذه لمّا كانت متضادّة في ماهيّاتها التي هي بها بالفعل وفي القوى التي هي بها أسطقسات ، وكان بعضها يفعل في بعض وبعضها ينفعل عن بعض ، وكانت متجاورة ، لم يمتنع أن يكون في كلّ واحد منها ما يبلغ الغاية أو قد بلغ الغاية ممّا به كمال ما يتجوهر بـــه وكمال ماهيّته أكثر ما يمكن فيه ، وكذلك في القوّة التي هو بها أسطقس خالص أقصى ما يمكن فيه من القوّة وأكثرها افراطا ، ومنه ما يكون دون ذلك في الكمال ، وما هو دون الثاني ، الى أن ينتهي الى أنقص مـا يمكن أن يكون في ماهيّته ، حتّى ان انتقص عن ذلك صارت ماهيّته ماهيّـــة أسطقس آخر في أدنى ما يمكن أن يكون للآخر ماهيّة . فذلك إنّما يكون بأن يكون قد أنقص ماهيّته . وذلك يكون <على> وجهين : أحدهما أن تكون المادّة القابلة لما به ماهيّته قـد قبلت شيئاً يسيرا من ماهيّة غير<ه> المضادّ له ، إلاّ أنّها غـــير ظاهرة الفعل ، فلا يزال كذلك الى أن يكون الفعل الكائن لما ماهيّة ضدّه فحينئذ يجدّ بجـــدّ ضدّه وقبل ذلك يجدّ بجدّ نفسه . وأمّا أن يكون ذلك من غير أن يكون قد قَبِل شيئا من ماهيّة ضدّه . ففحص هل هـــذه إنّما هي بتلك القوى متى كان فيما دون الغاية ⌉ .

(٥٥) ثمّ فحص بعد ذلك عن تجاورهـا على أيّ طريق هو : هـل أجزاء / كلّ واحد منها ⌈منقطعا⌉ قِطَعا صغارا متبدّدة في خلال الأخر؟ ٤٥ و
أم جملة كلّ واحد من الأجسام متميّزة بمكان غير مكان الآخر ، حتّى يكون ⌈الذي⌉ في الوسط جسما من هذه الأربعة خالصا ليس في أجزائه شيء من أجزاء غيره ، و⌈الذي⌉ في المكان الفوق من العالم منه أيضـا بهذه الحال ، ⌈والذي ما بين الفوق والوسط بهذه الحال⌉ ، حتّى يكون

الجسم المماسّ للأجسام السماويّة ⌜من الأسطقسات⌝ شيئا مّا ، والذي دونه ⌜المجاور له⌝ شيئا آخر ، ثمّ كذلك الى أن ينتهي الى المكان ⌜الأسفل الذي هو⌝ الوسط ؛ ⌜أم هذا – وان أمكن – فإنّه⌝ يلزم ضرورة أن يكون مع ذلك أجزاء كلّ ⌜[جزء]⌝ واحد في ⌜أجزاء⌝ كلّ واحد وأجزاء بعضه في بعض . <فبيّن أنّ الأمر هو على الضربين .

(٥٦) ثمّ بيّن كيف ينبغي أن يكون حال الجسم المماسّ للأجسام السماويّة .> فبيّن أنّه ينبغي أن يكون أخلصها ماهيّة وأقربها الى الإفراط في ماهيّته وفي قوّته ، وأنّ ⌜الذي يلزم أن⌝ يكون ⌜هناك من الأجسام⌝ أخفّ<ها> وأشدّ⌜ها⌝ حرارة ويبسا وأن يكون اختلاط غيرها بها أقلّ ذلك ، ثمّ أن يكون الأسطقس الآخر المجاور له دونه في الإفراط <في ماهيّته وقوّته> ، ⌜بل ألاّ يكون مفرطا بل أن يكون⌝ مُنتَقَصّ الماهيّة منكسر القوّة ، ويكون كلّ ما كان ⌜منه⌝ أقرب الى الوسط قوّته التي هو بها أسطقس وماهيّته التي بها تجوهره أنقص .

(٥٧) ثمّ ⌜ألزم أن يكون الأسطقس المجاور له منه في هذه الحال ، الى أن ينتهي <الى> الأسطقس⌝ الذي في الوسط . ⌜فألزم أنّ هذا [يكون هذا] خاصّة ينبغي أن يكون أشدّ⌜ها⌝ انقضاضا وأكثر⌜ها⌝ اختلاطا بغيره حتّى تكون / ٤٥ ظ ⌜الأسطقسات⌝ الثلاثة مختلطة به ضروبا من الاختلاط كثيرة . وأعطى السبب في كلّ ذلك من الأجسام السماويّة التي هي الفاعلة <لها> ⌜ومن جهة المادّة وما لحقها .

(٥٨) ثمّ بيّن أنّ هذه الأشياء التي ألزمتها الأقاويل موافقة لما يوجَد عليه الأمر من أمور هذه في المشاهَدة⌝ .

(٥٩) ثمّ فحص بعد ذلك عمّا ينبغي أن تُسمّى ˹به هذه˺ الأسطقسات إذا كانت خالصة منفردة بماهيّاتها ˹التي لها˺ من غير أن يخالطها ضدّها ˹ولا بوجه من الوجوه˺ وكانت على غاية الإفراط من القوى التي هي بها أسطقسات. ولم يجد لها أسماء ˹يسمّيها بها˺ ووجد الأسماء المشهورة إنّما هي <أسماء> الأجرام التي لهذه الأسطقسات مختلطة بغيرها. ˹إلاّ أنّه نظر الى هذه الأنواع من أنواع الأسطقسات التي لها أسماء مشهورة، فأيّ نوع منها كانت حركته المكانيّة أقرب الى أن تكون الحركة المكانيّة لأسطقس مّا، أو كانت الكيفيّات المحسوسة التي فيها أقرب الى الكيفيّات الموجودة في أسطقس مّا، فنقل الى جملة ذلك الأسطقس اسم ذلك النوع من الأسطقسات˺. فسمّى الجسم المجاور للأجسام السماويّة «النـــار»، وعرّف أنّه ليست هي هـذه النار التي لدينا. فإنّ النار إنّما تقع عند الجمهور على اللهيب والجمر لا على غير هـــذين. إلاّ أنّه لمّا كانت حركة اللهيب ˹خاصّة˺ حركة ˹كأنّه˺ يلتمس ˹بها˺ إحراق الهواء حتّى يعلو عليه، سمّى لذلك الجسم الطافي على سائر الأسطقسات ـ وهو الذي يجاور بأحد سطحيه ˹مقعّر˺ الأجسام السماويّـة ـ باسم «اللهيب»، / وسمّى الجسم ٤٦ و الذي دونه باسم «الهواء»، والذي دونه باسم «الماء»، والذي في الوسط <باسم> «الأرض». ˹والجسم الذي في الوسط ـ وهو الأرض ـ تجتمع فيه جميع الأسطقسات على ما ألزمه القول وعلى أنّ الأمر [الذي] بيّن بالمشاهَدة. والاختلاط كان على ضربين˺: فالأرض مختلطة بسائر الأسطقسات على الضربين ˹جميعا. والماء أيضا مختلط بالأرض والهواء على <ال>ضربين جميعا، إلاّ أنّ اختلاطه بالنار خفيّ، ويلزم أن يكون مختلطا به أيضا. والهواء دون الماء في ذلك، والنار دون<ها> جميعا في الاختلاط بغيرها. فهذه أشياء قد فحص عنها فحصا مستقصى˺.

(٦٠) ثمّ من بعد ذلك فحص عن المختلطات منها الاختلاط الأوّل الذي ليس يخرج به أحد المختلطين عن ماهيّته ، وفحص عن أنواعها . ولمّا كادت أن تكون المختلطات منها بلا نهاية لم يجد لها أسماء ولا التي يتميّز بعضها عن بعض تميّزا بيّنا إلاّ لأنواع ⌈منها⌉ يسيرة مثل البخار والدخان واللهيب وما شاكل ذلك .

(٩)

(٦١) فلمّا اضطرّ في كثير منها الى أسماء ، احتاج الى أن يسمّي كلّ واحد منها باسم أغلب الأسطقسات <على> ماهيّته : فما ⌈ كان ⌉ الهواء أغلب عليه سمّاه « هوائيّا » ، وما ⌈ كان⌉ النار أغلب عليه سمّاه « ناريّا » ، ⌈وما كان الأرض غالبة عليه سمّاه « أرضيّا » ، وما كان عليه الماء أغلب سمّاه « مائيّا » . وجعل يميّز بالفصول التي تلحقها الأسماء المختلفة لأجلها : أمّا بعضها فبحركاتها المكانيّة ، وبعضها بكيفيّاتها / المحسوسة التي ٤٦ ظ فيها ⌉ ؛ وما اجتمع فيه اثنتان ⌈من هذه⌉ على التركيب ركّب الأسماء ، ⌈مثل أنّه ⌉ « مائيّ ــ أرضيّ » ⌈وأشباه ذلك⌉ .

(٦٢) ثمّ فحص بعد هذا عن العوارض والانفعالات الحادثة في هذه ⌈الأجسام⌉ الأربعة ⌈التي حالها الحال التي ذكرها⌉ . فأعطى ماهيّاتها وموادّها التي قبلت تلك الانفعالات . وعرّف الأسباب والمبادىء الفاعلة لها ، ما منها يوجَد في الأسطقس ⌈المجاور الأجسام السماويّة⌉ ، وما منها في الهواء، <و⌈ما منها في⌉ الماء> ، و⌈ما منها في⌉ الأرض .

(٦٣) ثمّ فحص عن هذه الأسطقسات هل وجودها لأجل أنفسها

⌈على أن تكون تلك أحد ما يكتمل به الموجود⌉ ، أو ⌈إنّما⌉ كُوّنت لتحصل عنها سائر الأجسام المتكوّنة ؛ ⌈أو للأمرين جميعا ، حتّى تكون هي راتبة قائمة لتكون أحد أجزاء الموجودات لتتمّة الكلّ ، وتكون مع <ذلك> أسطقسات تحدث بتركيب بعضها الى بعض سائر الأجسام المتكوّنة⌉ .

وفحص أيضا عن العوارض والانفعالات الكائنة فيها هل هي لأغراض وغايات على القصد الأوّل ، ⌈<أ>و إنّما هي تابعة ولازمة عن أشياء حدثت لأغراض⌉ ، أو إنّما هي افراطات وآفات <لا> تلحق لغاية ⌈ولا منعا لغاية⌉ حتّى يكون المفرط منها مثل زيادة إصبع في الكفّ والناقص ⌈منها⌉ مثل مَن انتقص إصبعه ، أم ليس كذلك .

وهذه كلّها في كتاب سمّاه « الآثار العلويّة » وفي المقالات الثلاث من ذلك الكتاب خاصّة .

(٦٤) ثمّ من بعد هذا ⌈شرع بالجملة في⌉ النظر في الأجسام التي تحدث
٤٧ و بتركيب هذه ⌈الأسطقسات الأربعة بعضها عن بعض . / والذي يحدث عن تركيبها من⌉ الأجسام ⌈في الجملة⌉ ضربان : ضرب متشابه الأجزاء وضرب مختلف الأجزاء . ⌈والمختلفة الأجزاء إنّما تحدث بتركيب أجسام متشابهة بعضها الى بعض تركيبا تبقى به ماهيّة كلّ واحد من تلك الأجسام محفوظة ، وهو تركيب تجاور وتماسّ . وأمّا الأجسام المتشابهة الأجزاء فإنّها إنّما تحدث <ب>تركيب لا تبقى به ماهيّة كلّ واحد من تلك الأجزاء على الوجه الذي لخّص فيما تقدّم ، وهو تركيب الامتزاج الذي يحصل بفعل بعض في بعض وانفعال بعض عن بعض . والأجسام المتشابهة الأجزاء ضربان : ضرب إنّما يكون جزءا لجسم مختلف

الأجزاء ، والضرب الآخر كون كلّ واحد منها لا لتكون جزءا إلاّ من جملة العالم أو من جملة الأجسام المتكوّنة أو من جملة جنس أو نوع فقط .

فابتدأ أوّلا <يفحص> عن كون الأجسام المتشابهة الأجزاء عن الأسطقسات كيف تكون ، وكيف يكون اجتماع أسطقس الى أسطقس ، وأيّ أسطقس من الأسطقسات المتركّبة يجري مجرى الفاعل ، وبأيّ قوّة من قوى الأسطقسات يصير بعضها يجري مجرى المادّة ، وبأيّ قوّة يجري بعضها مجرى الفاعل ، وبأيّ ضرب من ضروب الكيفيّات الحادثة فيها يكون تكوّنها . ولخّص أيضا من أمر فسادها هذه المعاني . وبيّن على كم <ضرب> من ضروب الانفعالات يكون تكوّنها ، وعلى كم ضرب من ضروب الانفعالات يكون فسادها ، / وفي أيّ مكان يكون ذلك ٤٧ ظ
من الأمكنة . فتبيّن له من الأقاويل التي سلفت له أنّه انّما يلزم في ذلك مكان الوسط وما يلي الوسط في الأرض وفي عمقها وعلى سطحها .

(٦٥) ثمّ شرع في احصاء الكيفيّات الملموسة التي شأنها أن توجَد في الأجسام المتشابهة الأجزاء <وفي الأجزاء> المركّبة التابعة للقوى الأوَل التي بها تفعل الأسطقسات بعضها في بعض وينفعل بعضها عن بعض ، والتي يصير بها بعض الأسطقسات قابلة للفعل وبعض الأسطقسات فاعلة فيما هو قابل . وتفحّص عن الكيفيّات الملموسة التي يتبع وجودها في الجسم المركّب القوى الفاعلة من قوى الأسطقسات ، والتي تتبع منها القوى التي بها تصير الأجسام منفعلة .

(٦٦) ثمّ تلمّس الفحص عن سائر الكيفيّات <و>الأجزاء المحسوسة لسائر الحواسّ . غير أنّه تراءها أو رأى كثيراً منها لا يكفي في أن

يُجعَل أشباها للقوى التي بها تفعل الأسطقسات بعضها في بعض ، بل يُحتاج الى قوى أخر مّا من قوى الأسطقسات أو من قوى هي من فعل أجسام غيرها . فلذلك تراءى أن يؤخّر النظر فيها الى موضع آخر من العلم الطبيعيّ ، وهو الموضع الذي يُفحَص فيه حتّى تلتئم الإحساس بالبصر أو الإحساس بالسمع وبغير ذلك من الحواسّ ، إذ كان يُحتاج في وجود الألوان الى الشعاعات وفي سائر المحسوسات الأخر سوى الملموسات إلى قوى* ⌉ .

وهذه ⌈ كلّها ⌉ في المقالة الرابعة من الكتاب ⌈ الذي سمّاه « الآثار العلويّة » ⌉ .

(٦٧) ثمّ ⌈ أردف ذلك ⌉ / بالنظر في الأجسام المتشابهة الأجزاء المتكوّنة ٤٨ و
عن الأسطقسات ⌈ التي ليست هي أجزاء المختلفة الأجزاء ، وهي ⌉ الحجارة والأجسام الحجريّة وما جانسها .

ففحص ⌈ في هذا الجزء عن الأرض وأجزائها ، وعن ⌉ أصناف الأبخرة الشائعة ، وميّز ⌈ بينها ⌉ ما منها ناريّ <وما منها هوائيّ> وما منها مائيّ و<ما منها> قد اختلط به من أجزاء الأرض أشياء كثيرة ، ⌈ والبخارات الحارّة التي بعضها مع ذلك أميَل الى اليبس وبعضها أميَل إلى الرطوبة وبعضها أصفى وأرقّ وبعضها أكثر دخانيّة . وكأنّ هذه هي التي تقترن بها الحرارة الغريزيّة التي بها يكون نضج ما تحت الأرض وما <على> سطحها من الأجسام التي هي مختلطة من مـــاء وأرض أو من رطب ويابس اللذين بمجموعها هو القابل لأن يفعل فيه الحارّ والبارد اللذان هما قوّتان فاعلتان للأجسام المتشابهة الأجزاء . وبيّن أنّ الأسباب الأُوَل في حدوث هذه البخارات المختلفة تحت الأرض هي الأجسام السماويّة أوّلا ، ثمّ بعد ذلك

ما يتّفق أن يجاور الأرض من الهواء الذي حرّ أو بَرَدَ عن الأجسام السماويّة .

(٦٨) ثمّ من بعد ذلك شرع في أن يبيّن أصناف الذي يلحق كلّ واحد من الأجزاء الأرضيّة المختلطة ، فتحدث منها ضروب الأجسام الحجريّة والمعدنيّة التي في عمق الأرض وفي سطحها . فاحتاج في ذلك الى أن يحصي ما شوهد من أنواع هذه ، وما شوهد من الأعراض الموجودة لهذه ، ولنوع نوع من هذه ؛ حتّى إذا تميّزت ، / شرع بعد ٤٨ ظ
ذلك في إعطاء ماهيّة كلّ واحد من موادّها <و>من صورها ، وفي إعطاء المبادىء الفاعلة لشيء شيء من هذه أو في ماهيّات أعراضها ، والمبادىء الفاعلة لشيء شيء من تلك الأعراض ، والغايات التي لأجلها كون شيء شيء من هذه . غير أنّ الغايات لمّا كان ليس يسهل إعطاؤها أو يعرف قبل ذلك الغاية من جملة العالم ، أرجأ النظر في غايات هذه الى العلم الذي فيه يفحص عن المبادىء القصوى التي للعالم⌉ .

وهذا كلّه في كتاب ⌈له سمّاه « كتاب⌉ المعادن » .

(٦٩) ثمّ من بعد ذلك شرع في أن ينظر في الأجسام الطبيعيّة المختلفة الأجزاء .

وابتدأ ⌈منها⌉ بالنبات قبل الحيوان . ⌈فشرع من أمرها أوّلا في⌉ احصاء ما هو معلوم منها بالحسّ ⌈وبالمشاهَدة ، فأحصاها نوعا نوعا ، <و>أحصى ما يُشاهَد من احصاء كلّ نوع منها ، والأعراض التي تُشاهَد في نوع نوع وفي جزء جزء من أجزاء كلّ نوع ، حتّى أتى على كلّها أو على ما عنده منها ممّا عَلِمَه⌉ .

(٧٠) ثمّ بعد ذلك ⌈شرع في أن⌉ يذكر الغاية التي لأجلها كون ⌈عضو عضو من أعضاء كلّ نوع من أنواع النبات.

(٧١) ثمّ فحص بعد ذلك عن كون نوع نوع من أنواع النبات. فأعطى <في> كلّ واحد منها المادّة التي عنها يكون والفاعل الذي عنه يكون، حتّى أتى على كلّ ما هو طبيعيّ من أمر النبات. وكذلك عمل في الأعراض الموجودة في شيء شيء منه⌉.

(٧٢) ثمّ بعد ذلك ⌈صار الى⌉ النظر في ⌈أمر⌉ الحيوان.

فأخذ أوّلا ⌈من أمر الحيوان⌉ ما ⌈سبيله / أن⌉ يُعلَم ⌈بالمشاهَدة ٤٩ و
ومباشَرة⌉ الحسّ. وأحصى أنواع الحيوان ⌈أو ما عَلِمَه منها.

(٧٣) ثمّ أحصى أعضاء نوع نوع، وبيّن في كلّ نوع من كم عضو هو مركّب، وأحصى ما سبيله أن يُشاهَد من أمر عضو عضو، وأحصى أيضاً ما سبيله أن يُشاهَد من أعراض نوع نوع من أنواع الحيوان وأفعال نوع نوع منها في الأشياء التي فيها⌉ أفعالها.

(١٠)

(٧٤) فلمّا أتى على ذلك كلّه، نظر فإذا الطبيعة والمبادىء الطبيعيّة ليست هي كافيــة في أكثر أمور الحيوان و⌈لا في كثير من أمر⌉ النبات، بل يُحتاج مع الطبيعة والمبادىء ⌈الطبيعيّة⌉ الى مبدأ آخر وقوى أخر من جنس هذا المبدأ الآخر، حتّى يكون هذا المبدأ في الحيوان وفي كثير ممّا للنبات مثل الطبيعة في الموجودات الطبيعيّة، فاحتاج الى

أن يعطي في كثير مما للحيوان مبادئه من جهة الطبيعة ومبادىء أشياء كثيرة أخر ⌈عن ذلك المبدأ الآخر⌉. فسمّى ذلك المبدأ الآخر «النفس». فذكر أنّ النبات نبات بالنفس ⌈والحيوان حيوان بالنفس. وسمّى المبادىء التي تجانس النفس «المبادىء والقوى النفسانيّة».

فابتدأ⌉ ففحص أوّلا عن جميع ما للحيوان بالطبيعة، اذ كان قد لخّص فيما تقدّم الطبيعة والمبادىء الطبيعيّة. وأعطى في الحيوان كلّ ما هو له بالطبيعة. ففحص أوّلا ⌈في⌉ أعضاء نوع نوع من أنواع الحيوان <عن الغايات الطبيعيّة التي لأجلها كون كلّ واحد منها> ⌈بالطبع⌉. وأعطى في كلّ واحد منها الطبيعة القابلة لماهيّتها، وهي المواد التي منها / ٤٩ ظ
كون نوع نوع من أنواع الحيوان: أيّ مادّة هي. ⌈وعرّف المبادىء الفاعلة الطبيعيّة لكلّ واحد من أنواع الحيوان⌉. وأعطى في كلّ واحد منها الطبيعة ⌈التي بها صار جوهرا طبيعيّا⌉ <و>الغاية التي لأجلها كون كلّ ما هو <له بالطبع>.

فتبيّن له من ذلك أنّ الأجسام الطبيعيّة ضربان: <⌈الضرب⌉ الأوّل> ⌈ضرب⌉ أقصى ما يتجوهر به فهو الطبيعة التي هي ماهيّة كلّ واحد من الجواهر الطبيعيّة، والضرب الثاني ضرب انّما يتجوهر بالطبيعة على أن يكون جوهره الذي هو طبيعته بالفعل مبدأ على جهة التوطئة والمادّة <أو> على جهة الآلة لمبدأ آخر، فنسبته الى الطبيعة كنسبة الطبيعة التي هي الصورة الى مادّتها أو الى القوى التي هي آلتها. وذلك المبدأ هو النفس.

(١١)

(٧٥) فلذلك ⌈لمّا علم ذلك⌉ ، احتاج الى أن يفحص عن النفس ما هي كما فحص ⌈فيما تقدّم⌉ عن الطبيعة ما هي ، واحتاج الى أن يعلم القوى النفسانيّة والأفعال الكائنة عن النفس كما فعل ذلك في الطبيعة . فشرع في ذلك ⌈والتمس أن⌉ يعرف ماذا هي النفس وبماذا وكيف وجودها . وفحص ⌈عنها⌉ هل هي كثيرة أو ⌈هي⌉ واحدة ــ وإن كانت كثيرة ⌈فعلى أيّ طريق هي كثيرة : أعلى أنّها⌉ كثيرة الأجزاء أو كثيرة القوى ؛ وإن كانت كثيرة الأجزاء فعلى أيّ طريق كثرة أجزائها : هل بكثرتها في الأماكن وفي الموادّ وفي <الأجسام> المفترقة في الأماكن ، أو ⌈إنّما⌉ كثرتها على جهة كثرة أجزاء الجسم الواحد المتشابه الأجزاء <أو> المختلف الأجزاء ، أو كثرة أجزائها / ٥٠ و
على جهة أخرى ــ وما القوى ⌈والمبادىء⌉ النفسانيّة .

فابتدأ ، ففحص عن النفس ⌈في الجملة ما هي⌉ ، كما فحص عن الطبيعة ⌈ما هي⌉ . و<بيّن> أنّ النفس هي التي بها ماهيّة الجوهر الطبيعيّ النفسانيّ ، كما أنّ الطبيعة هي التي بها ماهيّة ⌈الجوهر الطبيعيّ⌉ ؛ وأنّها هي التي بها يحصل الجوهر النفسانيّ ــ أعني القابل للحياة ــ ⌈جوهراً⌉ ؛ وأنّه يجتمع في النفس أن يكون مبدأ على ثلاثة أنحاء : ⌈مبدأ⌉ <على أنّه> فاعل و⌈مبدأ <على أنّه⌉ صورة و⌈مبدأ> على أنّه⌉ غاية ، على مثال ما كانت ⌈الطبيعة⌉ . وجميع ما قيل في الطبيعة ينبغي أن يُنقل الى النفس في أنّها ⌈مبدأ وأنّها⌉ جوهر ، <إ>لاّ أنّها هل هي جوهر على طريق المادّة ففيه شكّ ولم يتبيّن بعد . فإنّ الطبيعة قد كان تبيّن ⌈من أمرها⌉ أنّها مبدأ على الأنحاء الأربعة ، وتبيّن الآن أنّ الطبيعة

⌈التي⌉ هي الماهيّة التي بهـــا يحصل الجوهر جسمانيّا بالفعل ⌈أوّلا⌉ هي أيضاً مادّة النفس .

(٧٦) ثمّ عرّف القوى النفسانيّة ، كما عرّف ⌈القوى⌉ الطبيعيّة التي بها تفعل الطبيعة ، والأجسام الطبيعيّة ⌈<التي> بالطبيعـة أفعالها ، على أنّها آلات للطبيعة⌉ . وكما أنّه ⌈قد⌉ توجَد طبيعة ⌈امّا آلة للطبيعـة ، وطبيعة⌉ خادمة لطبيعة ، وطبيعة رئيسة تستعمل الطبيعة التي ⌈هي⌉ خادمة ⌈أو آلة⌉ ، كذلك ⌈قد⌉ توجَد نفس رئيسة ، ونفس أخرى خادمـــة ⌈أو آلة⌉ . فحصلت الأجسام الطبيعيّـــة ضربين : ضرب يكون أقصى ما يتجوهر به هو الطبيعة ؛ وضرب ⌈ليس⌉ يكون أقصى ما يتجوهر بـــه الطبيعة ، بل يصير بالطبيعة مواطأة على جهـــة المادّة أو آلة النفس ، / ٥٠ ظ فيكون ما يتجوهر به بعد تجوهره بالطبيعة هو النفس . فيكون الجوهر الطبيعيّ القابل للنفس مادّة للنفس ، وتكون الطبيعة امّا توطئة <أو> مادّة أو آلة تستعملها النفس في أفعالها . فالطبيعة في الجواهر النفسانيّـة ⌈ضربان : ضرب مادّة وضرب آلة . فتكون الطبيعـــة في الجواهر النفسانيّة⌉ لا لأجل ذاتها بل لأجل النفس .

فكما ميّز في الطبيعيّات <بين الطبيعـة> التي <هي> رئيسة والطبيعة التي هي خادمة أو آلة ، كذلك ميّز في النفس بين هذه كلّها . وكما عرّف ⌈الأفعال⌉ الكائنة عن الطبيعة والأعراض التابعة في الجواهر الطبيعيّة الكائنـة فيها عن الطبيعة ، كذلك عرّف الأفعال الكائنـة عن النفس والأعراض ⌈الموجودة في⌉ الجواهر النفسانيّـة — من حيث هي نفسانيّـة — الكائنـة ⌈فيها⌉ عن النفس . ولمّا كانت الأعراض الكائنـة في الجواهر الطبيعيّة بعضها هي فيها من جهـة موادّها وبعضها هي فيهـا

من جهة صورها، كذلك ˹ما في˺ الجواهر النفسانيّة من الأعراض ينقسم هذه القسمة : فيكون منها ˹ما هي˺ موجودة ˹في الجواهر النفسانيّة˺ – من حيث هي نفسانيّة – عن موادّها التي تخصّها، ومنها ˹ما تلحقها˺ من جهة صورتها وهي النفس .

فابتدأ ففحص أوّلا عن أقدم أفعال النفس وهو التغذّي ˹وما يلحق التغذّي˺ . وفحص ˹عن الذي به يكون التغذّي من قوى النفس أيّ قوّة <و> ˺أيّ جزء من أجزاء النفس هو . وميّز <بين> ما <هو> رئيس وبين ما هو آلة <و>خادم . وفحص عن الآلات ٥١ و الجسمانيّة / الطبيعيّة ˹التي سبيلها أن تستعملها هذه النفس أو هذه القوّة في أفعالها . وفحص عن الآلات الطبيعيّة˺ مثل الحرارة والبرودة التي تستعملها ˹هذه˺ النفس في أفعالها . ˹وفحص عن أفعالها˺ : كم نوعا هي، وما كلّ واحد منها، ˹وماذا وفيماذا يلتئم <و>ينتفع بفعل فعل، وكيف ينبغي أن يكون عضو عضو يُنتفَع به في فعل فعل من أفعال هذه النفس ونوع نوع من أنواع الحيوان˺ .

(٧٧) ثمّ فحص عن الأغذية ˹التي فيها تفعل هذه النفس أو هذه القوّة النفسانيّة، وأنّ بعضها تأخذه بما أعدّته الطبيعة التي هي الأسطقسات بمُرافَدَة الأجسام السماويّة من الأسطقسات الأُوَل أنفسها وبعضها من أشياء أخر أبعد من الأسطقسات˺ . وبيّن بماذا يتغذّى النبات و˹بماذا يتغذّى˺ الحيوان، وأنّ الحيوان منه ما يتغذّى بعضه ببعض ومنه ما يتغذّى بالنبات ومنه ما يتغذّى بشبيه ˹ما يتغذّى منه˺ النبات ومن الحيوان ما يجمع بين جميعها أو بين كثير منها .

(٧٨) ثمّ فحص هل هذه التي ˹صارت [هذه]˺ يُتغذّى بها ˹من

أنواع تلك⌉ الأجسام ⌈[هل]⌉ هي مُعَدّة من أوّل الأمر بالطبع لأن
تتغذّى بها هذه، أو تلك الأجسام كُوّنت لأنفسها ⌈ولأ<ن> تكون
بعض أجزاء العالم فلمّا صلحت أن تتغذّى بها هذه تغذّت بها هذه على
أنّها اتّفق فيها أن صلحت لها، أو ليست هذه الأشياء أغذية لهذه
باتّفاق، أو كونها <لأنفسها> أو جزءا للعالم هو جزء على أنّ كمالها
والغرض منها هو أن تكون هذه / لأجل الأشياء التي تتغذّى بها. ٥١ ظ
وتفحّص⌉، فإنّ الفحص عن هذه الأشياء ⌈في هذه الأمور هو⌉ شبيه
بالفحص الذي ⌈كان تقدّم⌉ في الأسطقسات ⌈هل هي⌉ لأنفسها <أو>
لأ<ن> تكون عنها الأجسام الأخر المتكوّنة.

⌈ففحص عن هذه الأشياء في أوّل الأمر ههنا فحصا لم يبلغ به الكمال، إذ كان قد نُفي عليه أن يفحص عمّا هو أعظم من هذا من أمور العالم، فخلّى عنها⌉ وشرع في غيرها.

ففحص عن الصحّة والمرض، ⌈والأمر<اض> وأنواع كلّ واحد منها. وشرع في نوع نوع من أنواع الصحّة وأنواع المرض⌉: عن أيّ سبب يحدث، ⌈ولأيّ شيء <و>فيماذا يحدث، وعمّاذا يحدث. فإنّ هذه⌉ تلحق الجوهر النفسانيّ عن الطبيعة والقوى الطبيعيّة التي فيها ⌈الخاصّة بما هو نفسانيّ. فلذلك قد يمكن أن يُجعَل المبدأ الأوّل في هذا هو النفس، لأنّ النفس هي السبب — على طريق الغاية وعلى طريق الفاعل بمعونة الطبيعة له — على أن حصلت هذه المادّة [الحاد] للنفس. والطبيعة والخاصّة التي بها توطّأت المادّة، والقوى الطبيعيّة التي هي الآن للطبيعة التي بها توطّأت [بها] المادّة للخاصّة، لما هو ذو نفس.

فعلى هـذه الجهة تُنسَب هـــذه الى أنّ مبدأها الفاعل والغاية جميعا هو النفس⌉ .

وذلك في كتابه « في الصحّة والمرض » .

(٧٩) ثمّ فحص عمّا يلحق الجوهر النفسانيّ عن الطبيعة التي تخصّها من انتقال الحيوان من سنّ الى سنّ / . ٥٢ و

(٨٠) ⌈ثمّ فحص عن سنّ سنّ⌉ من أسنان الجوهر <النفسانيّ> وما يلحقه في كلّ سنّ ⌈من أسنانه⌉ من الأعراض عـن الطبيعة والقوى الطبيعيّة التي هي خاصّة بالجواهر النفسانيّة .

وذلك في كتابه « في الشباب والهرم » .

(٨١) ثمّ فحص عن طول ⌈عمر ما يطول عمره من أنواع الحيوان أو عن قصر عمر ما يقصر عمره من أنواعه . وفحص عن⌉ أسبابه ومبادئه الطبيعيّة والنفسانيّة .

(٨٢) ثمّ بعد ذلك فحص عن الحياة وعن الموت : مـا كلّ واحد منهما ــ ⌈وهو بقـــاء الحيـوان النفسانيّ وفساده ــ وعمّاذا وفيما <ذا> ولأجل ماذا يكون⌉ .

وهذه الأفعال والأعراض انّما هي كلّها عن نفس أو قوّة نفسانيّة شبيهة بالطبيعة وقريبة منها في جوهرها وذاتها ، إلاّ أنّها ليست هي طبيعة. وذلك أنّ هذه ⌈قد تكون⌉ في النبات ⌈وقد تكون⌉ في الحيوان ، والنبات ⌈كأنّه⌉ يتوسّط بين الحيوان و⌈بين⌉ الأجسام الحجريّة . فإنّ

قوما شكّوا فيه هل هو في النفسانيّة أو ˹في˺ الطبيعيّة . ˹وكثير من الناس وربّما ألحقوه بالحيوان˺ . فلذلك صارت هذه النفس أو القوّة من قوى النفس أقرب <إلى> الطبيعة .

(٨٣) ثمّ فحص بعد ذلك عن ˹الحسّ – وعن˺ الحواسّ – على أنّه جزء نفس أو قوّة نفسانيّة . وفحص عن ˹أحوال˺ كلّ واحـــدة من الحواسّ ، وعن الموضوعات التي فيها تفعل الحواسّ – وهي المحسوسات – : ما كلّ واحد منها ، وكم أنواع / كلّ واحد منها ، ˹ومـا كلّ نوع ٥٢ ظ منه ، وفي ماذا وعن ماذا˺ ولأجل ماذا ˹يكون˺ .

(٨٤) ثمّ تفحّص عن الأعضاء الطبيعيّة التي فيهـا ˹تكون˺ هـذه الحواسّ <وبها تحسّ ، وبعض هـذه الأعضاء موادّ للحواسّ وبعضها آلات لها> ، وكيف ينبغي أن تكون طبيعة كلّ واحد من ˹تلك˺ الأعضاء ، وما ينبغي أن يكون في <كلّ> واحد منهـا من القوى والأعراض الطبيعيّة . ˹واستقرأ عضوا عضوا ممّـا بـه توجَد الحواسّ وأفعالها . وأعطى أسباب ما يوجَد فيها من جهة هذا الجزء أو القوّة من قوى النفس˺ .

وذلك في كتاب ˹له سمّاه˺ « الحسّ والمحسوس » .

(٨٥) ثمّ فحص بعد ذلـك عن أصناف الحركات المكانيّة التي توجَد للأجسام ˹المتنفّسة عن النفس ، على مثال ما فحص عن الحركات المكانيّة الكائنة في الأجسام˺ الطبيعيّة عن الطبيعة : ماذا <هي> وكيف كلّ نوع منها ، ˹وبأيّ آلات وأعضاء يكون ، وعن أيّ قوّة مـن قوى النفس يكون ذلك˺ . وأحصى الأعضاء التي أعدّت لأجل ˹هذه˺ الحركة

من كلّ نوع من أنواع الحيوان . ⌈وأعطى مبادىء كلّ ما يوجَد في كلّ عضو منها من طبيعة أو قوى طبيعيّة أو أعراض طبيعيّة . وأعطى أسباب ذلك <و>مبادئه من جهة هذه القوى أو الجزء من أجزاء النفس⌉ . وهذه الحركات هي الحركات التي يسعى بها الحيوان لطلب شيء والهرب عن شيء .

وعند هذا ينبغي أن يفحص عن أمكنة الحيوان وأمكنة نوع نوع من أنواع الحيوان ، ولأجل ماذا يحتاج الحيوان الى المكان ، وما المكان الملائم لحيوان / حيوان . فبعض الأمكنة فيه يسعى ⌈الحيوان⌉ لطلب غذائه ، وبعضها فيه يأوي ⌈الحيوان⌉ لإحراز نفسه ⌈في الأوقات والأحوال التي لا يمكنه فيها السعي ولا يحتاج إليه أو لإحراز نفسه عن عدوّ⌉ ، <و>بعضها يحرز فيه أولاده ويربّيها فيه . وكثير من الحيوان محتاج الى أمكنة يحرز فيها أغذيته ، وتلك هي الحيوانات التي شأنها أن تعدّ الأغذية لزمان طويل ، ⌈فإنّ بعضها يعدّ الغذاء⌉ وبعضها يكتسب ⌈الغذاء⌉ يوما بيوم .

٥٣ و

وذلك في كتابه « في حركات ⌈الحيوان⌉ المكانيّة » .

(٨٦) ثمّ فحص بعد ذلك عن النَفَس ما هو ، ⌈وبأيّ أعضاء يكون⌉ ، وكيف ⌈يكون⌉ ، ولأجل ماذا و⌈عن⌉ أيّ قوّة من قوى النفس يكون .

(٨٧) ثمّ فحص بعد ذلك عن النوم واليقظة والرؤيا : ما هي ، ⌈وفيماذا تكون [في]⌉ ، <و>كيف تكون⌉ ، ولأيّ سبب ⌈وقوّة من قوى النفس يكون ذلك⌉ . وفحص عن أصناف المنامات والرؤيا

وعن أسبابها ومبادئها. وفحص عن المنامات المنذرة بما سيكون. و⌈فحص⌉ عن وجه عبارة الرؤيا.

غير أنّ الفحص قصر به في ذلك، لأنّه رأى أنّه لا يُكتفى في أمر الرؤيا المنذر<ة> بما سيكون بالنفس ⌈وحدها والقوى الطبيعيّة المضافة اليها⌉، بل مُحتاج ⌈في ذلك⌉ الى مبادىء ⌈أخر⌉ أرفع رتبة <في> الوجود من النفس. ⌈فأخّر الفحص عنه وعن استقصائه⌉.

(٨٨) ثمّ فحص عن الحفظ والذكر والنسيان والتذكّر: ما كلّ واحد منها، / ⌈وكيف يكون⌉، وبأيّ قوّة من قوى النفس يكون ٥٣ ظ
ذلك.

وفحص عن المعارف التي ⌈لأصناف⌉ الحيوانات التي <ليس لها عقل> عن أيّ قوّة هي من قوى النفس، ⌈فحصّلها⌉ وعرّف لأجل أيّ شيء هي.

(١٢)

(٨٩) فلمّا فحص عن هذه من حيث هي مشتركة لأنواع الحيوان ⌈سوى الإنسان⌉، اكتفى في اعطاء مبادىء هذه وأسبابها بالنفس والقوى النفسانيّة.

(١٣)

(٩٠) ولمّا فحص عن هذه الأشياء في الإنسان، رأى أنّه لا يُكتفى في اعطاء أسباب هذه الأشياء بأعيانها في الإنسان بالنفس وحدها،

اذ كانت هذه الأشياء بحسب ما يشاهَد في الإنسان مُعَدّة لأفعال هي أزيد وأقوى من أفعال النفس . ووجد في الإنسان أشياء أخر — ليست في سائر الحيوانات — ممّا ليس يمكن أن تكون أسبابها ومبادئها لا النفس ولا القوى النفسانيّة <ولا الطبيعة ولا القوى الطبيعيّة> ، ⌈حتّى انّه اذا فحص عن الطبيعة والقوى الطبيعيّة التي في الإنسان ، وجدها أُعِدّت لأفعال أزيد وأعلى من أفعال الطبيعة وأفعال النفس . وكذلك اذا فحص عن النفس والقوى النفسانيّة التي في الإنسان ، وجدها غير كافية في أن يتجوهر بها الإنسان آخر ما يتجوهر به⌉ . فاضطرّ عند ذلك الى أن يفحص عن الذي جُعلت هذه الأشياء من أجله . فوجد الإنسان ذا نطق ، والنطق ⌈عن ما⌉ يكون بالعقل أو بالمبادىء والقوى العقليّة .

فاضطرّ لذلك الى أن يفحص عن العقل ما هو ، كما فحص عن النفس ٥٤ و ما هي وعن الطبيعة / ما هي ، وهل العقل ⌈غير منقسم أو⌉ منقسم على مثال ما عليه النفس ، وهل له أجزاء أو قوى . فتبيّن له أنّ الأمر في العقل على مثال ما عليه الأمر في النفس و⌈في⌉ الطبيعة ، وأنّ العقل ⌈[اما]⌉ منقسم الى أجزاء أو الى قوى ، وأنّه مبدأ به ماهيّة الإنسان ، وأنّه ⌈أيضا⌉ مبدأ فاعل ، وأنّه سبب ومبدأ على طريق الغاية على مثال ما كانت الطبيعة ، وأنّ نسبة العقل والقوى العقليّة الى النفس والقوى النفسانيّة ⌈كنسبة النفس <والقوى النفسانيّة>⌉ الى الطبيعة والقوى الطبيعيّة . ⌈وكما أنّ الجواهر الطبيعيّة كانت⌉ ضربين — ضرب أقصى ما يتجوهر به ⌈هو⌉ الطبيعة وضرب تكون <به> الطبيعة التي يتجوهر بها مُعَدّة للنفس امّا على أنّها مادّة وامّا على أنّها آلة — كذلك

الجواهر النفسانيّة ضربان : ضرب أقصى ما يتجوهر بــه النفس وضرب يكون بالنفس ⌈التي بها تجوهر⌉ لأجل <العقل والقوى العقليّـة> ⌈إمّا على طريق المادّة أو على طريق الآلة⌉ . وفحص عن العقل ⌈[والقوى العقليـة]⌉ هل ينقسم على مثال انقسام النفس والطبيعـة إلى ⌈جزء هو⌉ رئيس وإلى ⌈جزء هو⌉ خادم . وفحص عن القوى العقليّـة : ⌈أيّها لأجل أيّها⌉ ، وهل العقل لأجل النفس والطبيعة أو الطبيعـة والنفس ⌈جميعا⌉ لأجل العقل .

فاحتاج لذلك إلى أن يفحص عن ⌈أفعال⌉ القوّة العقليّة وأفعال العقل في الجملة . ⌈ولمّا كان كلّ ما لم يكن جوهره هو فعله بعينه فإنّما يكون لا لأجل ذاته ولكن لأجل فعله ، وقد كان تبيّن أنّ العقل الذي بـه يتجوهر الإنسان / آخر ما يتجوهر بـه هو أن يكون عقلا على كماله ٥٤ ظ
الأوّل ، فما هو على كماله الأوّل فهو بَعْدُ بالقوّة وما هو بالقوّة فإنّما كُوّن لأجـل فعله — وذلك هو الذي [هو] جوهره <هو> ليس بعينه* فعله .

(١٤)

(٩١) فلمّا فحص عن أفعال القوى العقليّة وعن أفعال العقل ، وجدها كلّها إنّما فعلها أن تحصل له الموجودات معقولة . إلّا أنّه وجـد بعض المعقولات تُعقَل بمقـدار ما يمكن أن [يفعل] <يـ>ـوجد<ها الإنسان> بالفعل خارج العقل في الأشياء الطبيعيّة ، وبعضها لا يمكن أن يوجدها الإنسان بالفعل في الأشياء الطبيعيّة ، وبعض ما يمكن أن يوجد يعقله العقل بضرب أزيد ممّا يحتاج إليه في أن ينتفع به في أن يوجَد .

فسمّى القوّة التي تعقل من الموجودات الموجودات التي يمكن أن يوجدها الإنسان بالفعل في الأشياء الطبيعيّة ـ إذا عقله بضرب ينتفع به من إيجاد تلك ـ «العقل العمليّ» والذي تحصل له المعقولات معقولات <لا> ينتفع بها في إيجاد شيء منها في الأشياء الطبيعيّة «العقل النظريّ». وسمّى القوّة العقليّة التي بها يمكن أن يوجِد في الأشياء الطبيعيّة ما قد حصله العقل العمليّ بـ «المشيئة والاختيار».

(١٥)

(٩٢) ولمّا فحص عن هاتين القوّتين من قوى العقل، وجدهما خادمتين وأفعالها أفعال الخدمة. ففحص عن <تلك> الأشياء التي فيها يخدمان. فوجد الأشياء التي فيها يخدمان أوّلا <أ>شياء طبيعيّة للإنسان وأشياء نفسانيّة للإنسان [عن تلك الاشياء / التي فيها يخدمان ٥٥ و
فوجد الاشياء التي فيها يخدمان] ليست هي أشياء يمكن أن توجَد لأنفسها في الإنسان، بل إنّما توجَد في الإنسان ليحصل له كمال العقل. وفحص عن العقل الذي لأجله أُعِدّت الأشياء الطبيعيّة النفسانيّة في الأ<وّل>: هل هي لأجل جزء العقل الذي يخدم في هذه الأشياء أو إنّما يخدم ذلك الخدم العقلُ في هذه الأشياء شيئاً مّا آخر أو عقلاً مّا غير الجزء الذي يخدم. وفحص هل ذلك الجزء الخادم يخدم على أنّ غايته ممّا يخدم ذاته أو الأشياء التي فيها يخدم. فتبيّن له أنّه ليس يمكن أن تكون غايته تلك الأشياء التي فيها يخدم، بل إنّما تُستعمَل تلك الأشياء التي فيها يخدم على أنّ تلك موادّ أو آلات وعلى أنّه هو رئيس يستعمل تلك. ففحص عن رئاسته هل هي رئاسة لا يمكن أن يكون يخدم بها. فوجد أفعالها

كلّها أفعالا يمكن ألاّ يخدم بها . فتبيّن بذلك أنّه لا يمكن أن تكون طبيعته وذاته وجوهره – إن كان لأجل ذلك الفعل أن يكون – طبيعة رئاستها رئاسة أولى ولا على أنّها الغاية⌉.

ففحص عن جزء العقل النظريّ ، ⌈فوجد المعقولات التي تحصل بذلك العقل معقولات لا يمكن أن يخدم بها أصلا⌉ . ووجد ذلك العقل إذا حصل على كماله الأخير حصل عقلا بالفعل بعد أن كان بالقوّة . ⌈فأنزل أنّه قد حصل بالفعل وأنّ المعقولات قد حصلت له⌉ . / ففحص عن أيّ ٥٥ ظ
طريق وبأيّ وجه تحصل له المعقولات النظريّة معقولات بالفعل . فأنزل أنّها قد <تـ>حصل على ⌈أكمل ما يمكن على <أن> تحصل ، <وأنّه قد يحصل> على⌉ كماله الأخير ⌈الذي لا يمكن أن يحصل له كمال أكمل منه . فوجده إذا كان كذلك⌉ يحصل عند ذلك جوهره هو ⌈بعينه⌉ فعله أو قريبا من أن يكون فعله .

(١٦)

(٩٣) فلمّا وجد الأمر كذلك <و>لم يمكن أن يكون له وجود آخر – أكمل من ذلك الوجود – هو آخر ما يتجوهر به ، ⌈حصل له من ذلك أنّه آخر ما *هو ممّا* يتجوهر به الإنسان⌉ ، وأنّ جوهر الإنسان إذا حصل على كماله الأخير الذي لا يمكن أن يكون له كمال أكمل منه صار ذلك الجزء قريبا من أن يكون جوهره هو فعله . <و>لزم من ذلك أن تكون القوى العقليّة إنّما غاياتها ⌈فيما تخدم فيه⌉ حصول هذا الجزء من العقل وهو العقل النظريّ ، وأنّ هذا العقل هو جوهر الإنسان ؛

وأنّه اذا لم يكن في أوّل الأمر جوهره هو فعله و⌈كان ذلك⌉ انّما يصير بالعقل بأن يكون جوهره قريبا من فعله، لزم من ذلك أن تكون القوى الأخر — ⌈وهي القوى⌉ العقليّة العمليّة — انّما حصلت لأجل هذا الجزء، وأنّ النفس والطبيعة انّما جُعلتا ليحصل هـــذا الجزء من العقل أوّلا بالقوّة ثمّ ⌈ثانيا⌉ على كماله الأخير ⌈أتمّ ما يكون⌉.

(٩٤) ثمّ فحص بعد ذلك هل يمكن أن تكون الطبيعـة والنفس كافية في بلوغ هـذا الكمال. ⌈فبيّن أنّه لا يمكن أن تكون الطبيعـة والنفس كافيتين للإنسان في بلوغ هـــذا الكمال، بل يحتاج الى القوّتين العقليّتين العمليّتين منضافتين الى النفس / والطبيعة وأفعالهما⌉. ٥٦ و

(١٧)

(٩٥) فلمّا انتهى بالنظر الى ذلك، عـاد الى الأشياء التي كان فحص عنها من أمر ما ⌈هو الإنسان بالطبيعة <و>من أمر ما⌉ يوجَد للإنسان عن النفس. ⌈فأعطى أسباب تلك الأشياء عن هذه، اذ كانت تلك مُعَدّة <امّا> على جهة المادّة وامّا على جهة الآلة لأن تستعملها القوى العمليّة من العقل في أن يحصل العقل النظريّ على أكمل ما يمكن⌉.

(٩٦) ثمّ فحص عن الجواهر النفسانيّة سوى الإنسان ⌈هل⌉ ما يوجَد منها مُعَدّ لأن تنتفع به القوى العقليّة العمليّة في تكميل ما هو الإنسان بالطبع <و>ما هو للإنسان بالنفس، واعدادها جميعا نحو حصول هذا الكمال، ⌈<و>هل انّما أُعدّت تلك النفسانيّة لأجل هـذه أو اتّفق ذلك اتّفاقا. فهـذا الفحص بعينـه هو الفحص عن الأسطقسات هل انّما

أعدّت لأجل كلّ ما يتكوّن عنها⌉، وهـــل الجواهر الطبيعيّة أعدّت للنفسانيّة، وهل النفسانيّة انّما أعدّت للعقل والقوى العقليّة.

(١٨)

(٩٧) غير أنّه لمّا فحص عن هذه، بان له من ذلك بعض ما يريده وعسر عليه بعضه. اذ كان قد بقي عليه فحص آخر، وهو <أنّ> الذي يحصل بعد استكمال النفس وقواها ـ ⌈لا عن القوى العمليّة⌉ ـ هو العقل بالقوّة، وأنّ هـــذا الذي بالقوّة هو عن خدمة القوى العقليّة. <فلذلك> فحص هل فيما يخدمان فيـه من تحصيل كمال العقل النظريّ كفاية دون مبـــدأ آخر. فتبيّن أنّ ذلك غير ممكن ولا كاف، بل يُحتاج الى شيء آخر يُستعمَل بالعقل الذي بالفعل؛ وليس في العقـــل النظريّ فقط، بل تحتاج القوى العقليّة الى مبادىء أخر. لأنّ المعقولات التي تحصل في القوّة العقليّة العمليّة / والتي تحصل في الجزء النظريّ بالمشيئة ٥٦ ظ
والفكر ليس يمكن أن <لا> يكون قد أعدّ قبل ذلك فيها معقولات هي مبادىء بالطبع فتُستعمَل في أن تحصل المعقولات الأخر.

فلذلك ينبغي أن يفحص <هل> تلك المعقولات لم تزل في العقل الذي ⌈[بالفعل]⌉ بالقوّة، فكيف والعقل ⌈الذي بالقوّة⌉ ليس بأزليّ؟ فلذلك تلزم أن تكون المعقولات الأُوَل التي هي له بالطبع لا بالمشيئة قد حصلت له بالكمال بعد أن كانت غير موجودة. وقد كان تبيّن بالجملة أنّ ما بالقوّة ليس يمكن أن يخرج الى الفعل الاّ عن فاعل قريب من نوع الشيء الذي يحصل بالفعل. <فـ>لزم <من> ذلك ضرورة أن

يكون ههنا عقل مّا أحَدٌ بالفعل أحدث في العقل الذي بالقوّة المعقولات الأوَل وأعطاه استعدادا بالطبع لسائر المعقولات الأخر .

(١٩)

(٩٨) فلمّا فحص عن ذلك العقل وجده عقلا بالفعل ولم ⌈يكن⌉ بالقوّة أصلا ، وأنّه لم يزل ولا يزال — وما لم يكن بالقوّة أصلا فليس هو في مادّة ، وجوهره وفعله واحد بعينه ⌈أو قريب⌉ — وأنّ العقل الإنسانيّ اذا بلغ أقصى كماله صار قريبا في جوهره من ⌈جوهر⌉ هذا العقل . فسمّى هذا العقل « الفعّال » . وتبيّن له أنّ العقل الإنسانيّ انّما يحتذي ⌈في تكميل <جوهره>⌉ حذو هذا العقل ، وأنّه هو الغاية على هذا الوجه الذي يُحتذى حذوه ، ⌈<و>هو غاية على أكمل الوجوه⌉، وأنّه هو الفاعل. فهو مبدأ الإنسان ⌈على أنّه⌉ هو الفاعل ⌈على⌉ الأقصى <لـ>ما يتجوهر به الإنسان ⌈<بما> هو انسا<ن>⌉ ، وهو الغاية لأنّه هو الذي أعطاه مبدأ / يسعى به نحو الكمال ويحتذي ⌈بما يسعى ٥٧ و
فيه حذوه⌉ الى أن يبلغ أقصى ما يمكنه في القرب منه . فهو فاعله وهو غايته وهو الكمال الذي لأجل قربه من جوهره كان يسعى . ⌈فهو مبدأ بأنحاء ثلاثة : على أنّه فاعل ، وعلى أنّه غاية ، وعلى أنّه الكمال الذي لأجل القرب منه كان يسعى⌉ . فيكون <بـ>هذه صورة للإنسان مفارقة ، وغاية مفارقة ، ⌈وغاية مقدّمة⌉ ، وفاعلا مفارقا ؛ والإنسان متّصلا به ضربا مّا من الاتّصال بأن يكون قد عقله. وتبيّن أنّ الشيء الذي هو في جوهره وطبيعته عقل فإنّه ليس بين أن يوجَد معقولا وبين أن يوجَد خارج العقل فرق . ⌈فبان <أنّ>⌉ الإنسان أنّما يعقله

اذا لم يصر بينه وبينه واسطة ، ⌈[فهو]⌉ <ف>من هذه الجهة ⌈تصير⌉ <نفس ا>لإنسان <هي هذا> العقل . ولمّا كانت النفس الإنسانيّة لأجل هـذا العقل ، والطبيعة التي بها يحصل ما هو طبيعيّ للإنسان انّما هي لأجل النفس ، والنفس لأجـل العقل النظريّ ⌈الذي هو بأكمل ما يكون⌉ ، كان ما للإنسان من هذه كلّها لتحصل للإنسان ⌈[في]⌉ هذه الرتبة من الوجود .

⌈فحينئذ عاد أيضاً أرسطوطاليس إلى الفحص عمّا كان نُفي عليـه . فصادف في كثير من تلك الأشياء أشياء بها كانت قد اعتاصت عليه⌉ .

(٩٩) ثمّ فحص عن العقل الفعّال هل هو ⌈أيضاً السبب⌉ في وجود الطبيعة والطبيعيّات ⌈والنفس⌉ والأشياء النفسانيّة . وقـد كان تبيّن له أنّ الأجسام السماويّة هي المبادىء المحرّكة للأسطقسات والأجسام الأُخَر؛ ففحص هل العقل / مُرافِد الأجسام السماويّة في وجـود الموجودات ، ٥٧ ظ
⌈أي⌉ التي تحتوي عليها الأجسام السماويّة . وذلك أنّه ينبغي أن يفحص هل الأجسام السماويّة ⌈<فيها>⌉ كفاية في أن يحصل هذا ذا طبيعـة ⌈وذلك ذا نفس⌉ وذلك ذا عقل . أمّا في أن يكون ذا عقل بالفعل ، <ف>قد تبيّن أنّ الأجسام السماويّة ⌈ليس فيها كفاية دون العقل الفعّال⌉ ، وتبين أنّ [الاجسام السماوية] فيما يعطيه العقل الفعّال الكمال انّما يعطي الحركة فيـه الطبيعة والنفس بمرافَدة الأجسام السماويّة . ثمّ كثير من النفسانيّة تعطي الموادّ التي تصادفها والتي تعدّها الطبيعـة لها نفسا : فإنّ الإنسان انّما يلده انسان كان قبله ، فالإنسان عن انسان ، وكذلك ⌈كثير من الحيوان وكثير من النبات . الاّ أنّ⌉ في الحيوان ما ليس ⌈يكون⌉ عن حيوان ، ومن النبات ما ليس ⌈يكون⌉ من نبات. والأشياء المعدنيّة ليست تتكوّن عن أشباهها في النوع .

فلذلك ينبغي أن يفحص عن تلك ، وأكثر من ذلك <أن يفحص عن> الذي أعطى الإنسانيّة في الجملة ⌈والحاريّة في الجملة⌉ وصورة نوع نوع منذ أوّل الأمر ، حتّى صار الجزء منه يتكوّن عن جزء . فإنّ المتكوّن هو جزء ⌈جزء⌉ من أجزاء كلّ نوع . فينبغي <أن> يفحص عن الذي أعطى صورة ذلك النوع ، وبالجملة : عن <الذي> أعطى صور الأنواع ، هل الأجسام السماويّة أو العقل الفعّال، أو يكون العقل الفعّال أعطى الصورة والأجسام السماويّة أعطت حركات الموادّ . فإنّه إلى ههنا ⌈<لم>⌉ يتبيّن أنّ الأجسام السماويّة / أعطت الأجسام الطبيعيّة سوى الحركة. ٥٨ و

فلذلك ينبغي أن يفحص ⌈أيضا⌉ عن جواهر الأجسام السماويّة : هل هي طبيعة أو نفس أو عقل أو شيء آخر أكمل من هذه . وهذه أشياء خارجة عن النظر الطبيعيّ . وذلك أنّ النظر الطبيعيّ إنّما يحتوي على ما تحتوي عليه المقولات . وقد تبيّن أنّ ⌈ههنا⌉ موجودات أخر خارجة عن المقولات ، وهو العقل الفعّال ، والشيء الذي يعطي الأجسام السماويّة الحركة المستديرة الدائمة .

فلذلك يحتاج إلى أن ينظر في الموجودات نظرا أعمّ من النظر الطبيعيّ . فقد تبيّن فيما فحص عنه في العلم الطبيعيّ أنّ آخر ما ينتهي إليه عند النظر الطبيعيّ هو أن ينتهي إلى العقل الفعّال وإلى محرّك ⌈الأجسام⌉ السماويّة ثمّ يكفّ . فقد حصل من جملة ما تقدّم أنّ الطبيعة في الإنسان <و>النفس الإنسانيّة ، وقوى هاتين وأفعالهما ، ⌈إنّما⌉ هي كلّها والقوى العقليّة العمليّة لأجل كمال العقل النظريّ ، وأنّ الطبيعة والعقل النفسانيّ ليس فيها كفاية دون الأفعال الكائنة عن المشيئة والاختيار التابعتين للعقل العمليّ .

⌈ فلذلك يحتاج أيضاً إلى أن يفحص عن الأفعال الكائنة بالإرادة والمشيئة والاختيار التابعة للعقل العمليّ⌉ . فإنّ هذه هي الإرادة الإنسانيّة . وذلك أنّ ⌈النزوع⌉ <والأشياء> ⌈التابعة للحسّ والتمييز⌉ الذي لسائر الحيوانات ⌈الأخر⌉ ليست ⌈هي⌉ إنسانيّة ولا هي ⌈أشياء⌉ نافعة في أن يبلغ الكمال النظريّ ⌈بها⌉، < إذ ليس > في استعداد واحد من الحيوانات / الأخر يبلغ الكمال النظريّ . ٥٨ ظ

فلذلك ينبغي أن يفحص عن جميع الأفعال الكائنة عن المشيئة والاختيار . فإنّ معنى الاختيار هو الإرادة التابعة للعقل العمليّ ، ولذلك لا ⌈يسمّى نظائر هذا⌉ في سائر الحيوانات اختياراً . فلذلك ⌈ينبغي⌉ أن ⌈ينظر و⌉يفحص عن الأفعال الكائنة عن هذه ويميّز بين النافعة في الغرض الأقصى وبين العائقة عنه . ويفحص أيضاً عن الأشياء الطبيعيّة النافعة في أن تلتئم هذه الأفعال من آلات ومادّة ، فيفحص أيضاً <عن الطبيعيّة النافعة> في الجواهر النفسانيّة من الحيوان والنبات ، وبوجد منها ما هو نافع في أن تلتئم ⌈به⌉ الأفعال المؤدّية ⌈والسابقة⌉ إلى الكمال الإنسانيّ . ويفحص أيضاً عن سائر الموجودات الطبيعيّة من الحجريّة والمعدنيّة والأسطقسات ، فيوجد <منها> ما هو نافع ، ⌈وكذلك أيضاً يوجد منها الأشياء النافعة التي أسبابها الأجسام السماويّة، فتُستعمَل . على أنّ استعمال ما يستعمل <من> تلك وجوه الاستعمال في الحيوان والنبات وغير ذلك يُوَضّع ، بل إذا تفحّص عنه لم يتبيّن لا في العلم الطبيعيّ و<لا> في العلم الإنسانيّ دون أن يتمّ الإنسان النظر والفحص في الموجودات التي فوق الطبيعيّات في رتبة الموجود .

فلذلك ينبغي أن يقدّم النظر في ذلك ليعلم ما في الطبيعيّات علما

أكمل ويتمّ ما انتقصتها من الفلسفة الطبيعيّة والفلسفة الإنسانيّة المدنيّة⌝.

٥٩ و فلذلك شرع أرسطوطاليس في كتاب سمّاه «ما بعد الطبيعيّات» / أن ينظر ويفحص في الموجودات بوجه غير النظر الطبيعيّ.

* * *

وقد تبيّن ممّا تقدّم أنّ الفحص والنظر في المعقولات التي ليس يُنتفَع بها في سلامة الأبدان وسلامة الحواسّ ضروريّ، وأنّ الوقوف على أسباب الأشياء المشاهَدة التي ⌜كانت⌝ النفس تتشوّق اليها هو انسانيّ أكثر من تلك المعرفة التي جُعلَت ⌜هي⌝ ضروريّة. وتبيّن أن تلك الضروريّة هي لأجل هذه، وأنّ التي كنّا نظنّها ⌜قديمًا⌝ ليس تفضل، وإنّما هي الضروريّة في أن يتجوهر بها الإنسان أو أن يبلغ كمال<ه> الأخير.

و⌜تبيّن⌝ أنّ العلم الذي فيه فحص أوّلا على المحبّة والتفتيش ليوقِف على الحقّ في المطلوبات السالفة، عاد فصار ضروريًّا في أن يحصل بـه العقل <الذي> لأجله <كون> الإنسان. وما بعده من العلم ⌜إنّما⌝ يُفحَص عنه لغرضين: أحدهما ليكمل به ⌜[لم]⌝ العقل الإنسانيّ الذي لأجله كون ⌜الإنسان⌝ والآخر ليكمل به ما نقصنا في العلم

الطبيعيّ ، ⌈إذ لم يكن معنا⌉ العلم الذي بعد الطبيعيّ .

فإذاً الفلسفة لازمة ضرورة أن تحصل موجودة في كلّ انسان بالوجه الممكن فيه .

⌈ والحمد لله وحده والصلوة على النبيّ محمّد وآله ⌉.

الحواشي

الحواشي

ص٥٥ ١ الفارابي (راجع ص‌ص ١٠ — ٢٢ من المقدّمـــة حيث حقّقت هُويّة المؤلّف الذي لم يُذكَر اسمه في النصّ) // ٢ — ٣ (هذا العنوان مُقتبَس من فاتحة النصّ ، راجع ص ٥٩ ، س‌س ٢ — ٣ . على صفحة العنوان في الأصل [١٩ و] ذُكر عنوان آخر وهو « كتاب فيه فلسفة ارسطوطاليس واجزاءها ومراتب اجزائها من اولها الى آخرها » ، وهذا العنوان نُقل عن عنوان « فلسفة أفلاطن » المذكور في صفحة العنوان في س [١ و] وفي فاتحة النصّ [١ ظ] وهو « فلسفة افلاطن واجزاءها ومراتب اجزائها من اولها الى آخرها » ، راجع أيضا « تحصيل السعادة » ص ٤٧ ، س‌س ١٠ — ١١ وعنوان النصّ المنشور من « فلسفة أفلاطن » . ف يلخّص هـــذا العنوان الذي لا يُعتمَد على صحّته : « هحلق هشليشيت بفيلوسوفيت ارسطو وسدر حلقيه متحله وعد سوف » .) //

ص٥٩ ٣ ابتـدوا اليـــه س // ٥ اوسطوطاليس يرى س : « نراه لو » ف ، Uisus est sibi Aristoteles قل // ٧ فيه[1] س : « عمو » ف // [ ] : « مـ » ف // فيه[2] س : « ممنو » ف // ٨ انه س (فوق السطر) // < > : « كي » ف // ٩ منذ اوّل الامر س : « متحله » ف // ٩ — ١٠ والتي ليس س : « ولا » ف // ١٠ تبقدمها س // ١١ القدرة س : « هكح » ف // تميّز س // ١٥ يفعل او

يقول ص // ١٦ يفعل ص // ١٧ يقول ص // يكون ص // ١٨ توثر ص (ولعلّها « يُؤثّر ») //

ص٦٠ ١ ثم ... وجد ص : « وغصا » ف // النفس ص : « هنفشوت » ف // ٢ ٣
والارض ص : « وبارص » ف // ٧ تقف ص // ٨ وجد ص (« نجد » فوق السطر) // ٩ تقف ص // ١٢ < > : (ولعلّ العبارة أيضا « وإن لم <يـ> ذلك عند<ه> غيرُه ») // ١٣ وتعجب ص // ١٧ هذا : هذه ٦
ص // ٢١ وزايده ص // ٢٢ نصح ص (ولعلّها أيضا « يقع ») //

ص٦١ ٤ الاربعه ص // يستعملونه ص // ٩ لغير ادرك ص (ولعلّها أيضا « لغير <مَن> أدرك ») // ٩ — ١٠ يدرك بالحس ... بالحس (ولعلّ الصواب ٩
« يَدرِك بالحسّ <لا> فيما لا يَدرِك بالحسّ ») // ١٢ يتشوقه ص // منه ص // ١٣ يلحقه ص // ١٤ انهـا ص // وتسمعها ص // ١٧ اشعار ص // ١٨
ويقرءاُها ص // ٢٠ اتقن ص (ولعلّها «أيقن») // ٢٢ على ص (ولعلّها «عند») // ١٢
لا ص (فوق السطر) //

ص٦٢ ١ نستعملون ص // ٦ به ص (مهمَلة) أو « له ») // ١٢ < > : و ص //
١٣ و[1] ص (فوق السطر) // ١٤ هي <...> قوته : هى قوية ص (ولعلّها ١٥
« من <...> قوّته » أو « هي قَوْتَه ») // ١٧ فحص ص (مع ألف فوق الصاد) // ٢١ اليقين : النفس ص // ٢٢ والغاية : وابطايه ص // التي : لى ص //

ص٦٣ ١ ثلثة ص // احدها ص // ٢ والثانى // والثالث ص // ٣ يكون ص // ٦ ١٨
يحصل ص // ٧ تفحصّ ص // يعلم ص // ٨ لتستعمل ص // تطلب ص // ١٠ ثلاثة: يليه ص // ١٢ ولايها : ولايا ص // يسعى[1] : ويسعى ص // يكن ص // ١٤
شرع : فرغ ص // ايها : انها ص // ١٥ وايها : وانها ص // ١٨ الحواس : حواس ٢١

ص // ١٩ السلامة ص // خيره ص // ٢١ آلة : له ص (مرّتين) // ٢٢ فيكون ص //

ص٦٤ ١ السلامة ص // فعل : فلعل ص // ٢ بها : بما ص // ٤ ابدانها ص // ٥ يجعل ص // ١٤ فلعل : فعلى ص (ولعلّها « فعـــاد ») // ١٥ وعسى : وعصى ص (ولعلّها «وعسى <أن يكون>») // ١٦ الصباه ص // وعسى ص (ولعلّها « وعسى <أن تكون> ») // ١٧ وعسى ص (ولعلّها « وعسى < أن تكون > ») // ١٨ يوطية ص //

ص٦٥ ١ – ٢ وما افضل[٢] ... عليـــه ص (ولعلّها « وما أفضل القدرة على [ما] أفضل السعي [وما أفضل القدرة عليه] ») // ٤ ثم : بمرّ ص // ٦ ينشوقه ص // ٧ ويعـد ص // ١٠ ينتظر ص // ١٨ تراه ص // ٢٠ – ٢١ في[١] ... هـذه ص : « مهسبيه (اقرأ « مه هسبيه » [quae causa] فل) شهيه بطبع متاره لدعت الو » ف // ٢٠ الانسان ص // بالطبع ص // ٢١ تشوّف ص ، « متاوه » ف // ٢٢ تشوفـُ ص ، « شيتاوه » ف // ترشده : قد سده ص ، « مدريكوت » ف //

ص٦٦ ٢ عرض ص : « بقره » ف // ٣ فعلا[١] : فعل ص // ٥ الفعل : العلم ص ، « هفوعل » ف // وجب ص : « وعل كن مهحيوب » ف // ان ص (فوق السطر) // ٦ وهل : فهل ص ، « وام » ف // او لا : اوّلا ص // ٧ تيسوّف ص // ينتفع ص (ولعلّ الصواب « <لا> ينتفع ») // ٩ يكون : تكون ص // ١٠ كيفيـة ص (ولعلّها اضافة ناسخ) // ١١ بـه ص (ولعلّها « بـه <في> ») // يتشوّف ص // تعدّ ص // ١٢ وسهوة ص // ١٣ تمامـه ص (أو « تامد » ، آخر السطر في الحاشية) // ١٤ هذه[٢] ص (ولعلّها «غيره») // ١٥ الارآء الناظرون ص // كثيرا ص (ولعلّ في النصّ تحريف في مواضع غير هذه : « تأمّل ... ومواضع اختلاف الآراء <...> <و> الناظرون فيهـــا

<...> كثيرا ») // ١٦ تكون س // ١٩ التمييز س ، « مهكرح » ف (وهو تحريف « مهكره ») // <> : « عل هيديعه » ف (ولعلّها أيضا « على السعي ») // ٢١ هل س : « كي » ف // بما س : « له » ف //

ص٦٧ ١ كفــاية س : « ديي » ف (ولعلّهــا « ديو ») // ٢ فعسى س (أو « فعمى ») : « وايلو » ف (اقرأ « اولي ») // ٣ الطبيعة : + « مهامصعوت كلومر شاينم طبعيم لادم » ف // هذا : هــذه س // الافراط : + « وام هوا كن » ف // ٤ الطّبيعة س ، « بطبع كلومر بدبريم شهم طبعيم لادم » ف // ٥ انسانين س // فهــل هما س : « صريك ليشاول ام » ف // ٨ شيئــا س : « شلوت » ف // ١٠ للانسان س // ١٣ ما : + « هيا » ف // ١٤ ذلك س : « هوا » ف // ١٦ ذلك : + « هشلوت » ف // ١٧ او : ام س // ٢٠ منها : بينها س // كمالا : جمالا س // ٢١ او علم الحق س : « وام يديعتو هامت » ف //

ص٦٨ ١ وتفحّص س // ٢ اذا كان س : « بعت » ف // <> : « شيفعلهو بجيع » ف // ٣ جوهره س (في الأصل ، صُحّح « جوهرا » في الحاشية) // ٤ (راجع « تحصيل السعادة » ص ٥ ، س س ١١ — ١٣) // وبمــاذا : + « والو موريم عل هحومر » ف // الانسان : + « وبوره عل هصوره » ف // وعمــاذا س : « وبمه زه وهوا هفوعل » ف // وجوده : + « ووهوا هتكليت » ف // ٦ لاجله س // ٧ وبين س : « ويتبار » ف // ٨ على انه[1] س : « وشهوا[1] » ف // ٩ يعرف : + « هادم » ف // ١٢ يعرف[1] : + « هادم » ف // مــا س : « مي » ف // ١٤ جوهر س : « حلق » ف // ١٥ وتعرف س ، « ويدع » ف // ١٦ من جملة البدن س « جوف مكللي جوف » ف (ولعلّها « مكلل هجوف ») ، totius corporis فل // ١٩ ان اردنا س (تصحيح في الحاشية ، في الأصل « ان

دنا » . ولعلّ ما في الأصل تحريف « أردنا ») : «ونرصه» ف // تقف س // ٢٠
<> : « مهحيوب » ف // يعرف س // ٢١ ويتبين س : « وهتبار » ف //
٢٢ في[1] س : « مـ » ف //

١ فلذلك : فان لك س ، « وعل كن » ف // ٢ <> : « صريك شـ » ص٦٩
ف // تسعى س // يعرف س ، « ندع بتحيله » ف // ٣ يسعى س // ويضطر
س // ٤ نعرف[1] : تعرف س // نعرف[2] : يعرف س // ٥ يعرف س // كلهـــا
س : « كوله » ف (ولعلّها « كولم ») // ومباديها س : « او هتحلوتيهم » ف //
٥ – ٧ ⌈ ⌉ : « بهم سبوت هاوبعه » ف // ٦ بها : به س // ٨ واذ كان س (في
الأصل ، صُحّح « وان كان » في الحاشية) : « ومفتي » ف // شيئين س // ٩
فينبغي س : « صريك » ف // تعرف س // نبلغه س ، « يشيج » ف ، aduenit
فل // ١٠ نبلغه س // يعرف س ، « ندع » ف // الطبيعي س : « هطبع » ف
(ولعلّها « هطبعي ») // ١١ مما هو الانسان جزء طبيعي : مما هو الانسان
طبيعى جزء س (تصحيح في الحاشية ، في الأصل : « فيما هو الانسان جزء ») ،
« هادم حلق ممنو » ف // ١٢ طبيعىّ س (ولعلّها «طبيعيًا») // ١٥ الفحص
النظر س : « زو هحكمه هحكمه » ف // وينظر س : « ونعين » ف // فيما س :
بدبريم شهم » ف // ولسائر س (ولعلّها أيضا «وبسائر») // ١٦ الاشياء[2] س //
١٧ فيسمى : + « زو » ف // انسيا نحص : ومسياً نحس س // ١٩ ذلك : +
« هشلموت » ف // ٢٠ <>[1] : « ولا » ف ، بل س // <>[2] : « الا
بوصون » ف // ٢١ وهى س ، « هيا » ف // ٢٢ والفاضلة : والفضيلة س //

٣ ينبغي[1] : يبتغى س // ٥ يتقدم س // ٧ وجب س : « هتحييب » ف // ص٧٠
يقدم : تقـدم س ، « لقـدم » ف // ٧ – ٨ التي هى موجودة س : « مه شهو
نمصا » ف // ٩ يوقف[1] : توقف س // والاشياء س : « وبدبويم » ف // ٩ – ١٠

[٦] : « مهرصون وهبحيره » ف // ١٠ لزم ص : « هتحييب » ف // يقدم : تقدم ص ، « لقدم » ف // ١١ التى توجد[١] ص : « مه شهوا نمصا » ف // التي توجد[٢] ص : « مه شهوا نمصا » ف // ١٢ < >[١] : « يدع اوته هادم » ف // على موجبه ص (تصحيح تحت السطر ، في الأصل « على ما يوجبه ») // ١٣ لزم ص : « يتحييب » ف // نفحص ص ، « بحقور » ف // ١٥ لعلم ص : « هيا هحكمه » ف // ١٦ اصنافه : + « وزو هحكمه هيا حكمت هجيون وكبو زكرني بحلق هشني هسفريم هشمونه شحبو به ارسطو ونزكور اوته بكان بقصره ونامر كي بتحله » ف // ١٨ وعماذا ص (أوّل السطر في الحاشية) // ما : با ص // ١٩ تشعر ص // ٢٠ يلتيم ص // واي : والى ص // ٢١ يفيد[١] : يعيد ص // اصل ص (ولعلّها « أصناف ») // يفيد[٢] : يعيد ص //

ص٧١ ٤ التعاليم ص // ٥ تعلم ص // ٩ مع ص (فوق السطر) // ١٠ يلتيم ص // ١١ اى صنف ص (تصحيح فوق السطر ، في الأصل « بين كل صنف ») // ١٣ من[١] : عن ص // ١٤ يتحرر ص // ١٥ الابحاء ص // ١٨ وتنصره ص // ١٩ نبصره ص //

ص٧٢ ٤ ذانك : ذلك ص // وهما : وهم ص // ٥ على ص (مرّتين) // ٨ تقدم ص // ١٧ فاحصى ص : « منه » ف // ١٨ وفيهما ص : « ومهم » ف // التى عنها تفحصّ ص ، « هنحقريم » ف // تدل : بدّل ص ، « موروت » ف // ١٩ الالفاظ ص (« الا » فوق السطر) // وهي : وهو ص ، « وهم » ف // يشهد الحس ص : « يعيدو هحوشيهم » ف // ويستند ص : « ونسمك » ف // كل ص : « عل » ف (وهي تحريف « كل ») // ٢٠ منها : منه ص ، « مهم » ف // وسماها ص : « شمم » ف // ٢١ المقولات : المعقولات ص //

٢ فعل ص (تصحيح في الحاشية ، في الأصل « فضل ») // ٤ فعرف ص : ص٧٣
« هوديع » ف // يأتلف ص // ٤ – ٦ منهـا ... يحصل ص (تصحيح أضيف في
الحاشيـة) // ٦ مطلوبات[١] ص : « همبوقشيم » ف // ٧ موضوع ص (تصحيح
تحت السطر ، في الأصل « مجموع ») // ٨ انهما ص // ٩ بفرض ص // ومنهما
ص // ١٠ منها[١] : منهما ص // ما لا ص (« ما » فوق لام « لا ») // ١٤ وان
ص // ١٦ برمانياس ص (ولعلّها « باري أرمينياس » كما في « احصاء العلوم »
ص ٧٠ ، س ١٢) // ١٧ تأتلف ص : « متحبوروت » ف // وتقترن ص // ٢٠
يأتلف ص //

١ تلزم ص // ٢ يصادف ص // ٤ يمتحنه ص // ٨ – ٩ وكل ما : وكلما ص٧٤
ص // ٨–١٠ وكل ما ... تستعمل ص (ولعلّها « وكلّ ما [أو « مَن »]
يستعمل < الفكر > ... فإنّما يستعمل من الفكر [فانمـا يستعمل] ») //
١٠ يستعمل ص // ١١ كل ما : كلما ص // ١٤ يستعمل ص // ما كان ص
(ولعلّها « [ما] كان ») // ١٧ اناالوطيقـا ص (ولعلّها « أناالوطيقـا
< الأولى > » ، راجع « احصاء العلوم » ص ٧١ ، س ٢) // التجليل ص //
١٨ ما[٢] : + « هيا » ف // ١٩ اصناف ص : « مينية » ف // بان : تانّ ص //
٢١ بانه موجود ص // وانها : وانما ص // ٢١–٢٢ (راجع « تحصيل السعادة »
ص ٥ ، س س ١١ – ١٣) //

١ يكون ص // المطـلوبات ص : « هموقدموت هراشونوت » ف // ٢ ص٧٥
والموجودات : والموادات ص // ٣ والمقدمات ص (اضافـة في أوّل السطر في
الحاشية) // ٤ وانهـا : وانما ص // ٦ – ٩ (راجع « تحصيـل السعادة »
ص ص ٤ – ٨) // ٦ وجعـل ص : « وتشيم » ف // ٦ – ٧ < > : « هم
يصيعت مصياوت هدبر كشيهيه » ف (راجع ص ١١٥ ، س س ١٠ و ١٢ مثلا

حيث يترجم فلقيرا « مواطأة » و « توطئـة » بـ « هصفه » . ولعـلّ « يصيعت مصياوت » تدلّ على أنّ الأصل كان « تضع وجود ») // ٧ علم[٢] س : «تودع» ف // ٨ < > : « غما » ف // ولم : ومم س (أو « وم ») ، « ولـه » ف // مبادى س : «هيتحلوت» ف (ولعلّها « هتحلوت») ، principia فل // وتسمى س : « ونقراو » ف // ١٠ – ١٦ (راجع « تحصيل السعادة » ص‌ص ٥–٦) // ١٣ يحصل[٢] : تحصل س // ٢١ تنظر : ينظو س // يستعمل س // المراد س // عنها : عند س // ٢٢ بالممكنة س //

ص٧٦ ١ ٦ ١٢ : « مه » ف // بما س : « مهملا كوت » ف // ٢ على طريق س : « مفني » ف // ٣ وتقبلت س // علمها س (ولعلّها « عملها ») // ٤ انسان س : « بشم » ف // ٥ ٦ ١٢ : « مفني » ف // ٥ – ٦ الفاضل ... الملك س : « ال هملاك او ال هحسيد » ف // ٨ تسمى س // ٩ لقوى : اقوى س // ١٦ يلتيم س // ١٧ تخصها[١] : يخصها س // ما : من س // تخصها[٢] : يخصها س // ٢٠ يشترك س // يختلف س // وايها[١] : وايّما س // وايها[٢] : وانما س // ٢١ يتقدمها س // ٢٢ يكون س //

ص٧٧ ٨ منها : منهما س // ١٠ كم : لم س // ١٤ يقتني : يفتنى س // ١٥ له س (أو « به » بباء مهملَة ، آخر السطر في الحاشية) // ١٨ لذلك س //

ص٧٨ ٣ هذه : هذا س // ٦ اثبته س (أو «اثبت») // ٧ يرتاض س : «شيجيع» ف // ٧ – ٨ ليصير له قدرة ... قياس س : « كدي شيمصا بميروت هيقش » ف // ٩ الفاحس س // ١٣ يقضي س // ١٤ اليقين : النّفس س // ١٨ يظهر بها : يظهرها س (في آخر الورقة ٣٠) ، يُطَهّرهَا س (في أوّل الورقة ٣١) // ١٩ تحدث س // ٢٠ له س (أو « به » بباء مهملَة ، فوق ثاء « تحدث ») //

ص٧٩ ١ واخرى ص // ٢ وبما ص // ٥ – ٨ ولما ... تعـــدل ص : « ومفني شافشر شيطعه هادم بحقرو بينو لبين عصمو ويطه » ف // ٦ يستعمل ص // ولم ص // ٧ عند : عن ص ، « بـ » ف // ١٠ تكون ص // ١٤ يفحص ص : « حوقر بزو هملاكه » ف // يتعقب ص ، « نحقرو » ف // بعد ص : « هيطب » ف // ١٥ معدّدة ص // ١٧ منها ص // ٢٢ يعرف : احدف ص //

ص٨٠ ٤ يكون ص // ٧ لم يجعـــل ... بل ص : « ولا هيتـه كوونتو بزو هملاكه شيطعه هـــادم عمه لزولتو الا شيشمور (ولعلّهـا « شيشمر ») مهطعوت » ف (راجع ما يأتي في حاشية س‌س ١٥ – ١٧) // ١٢ تتلقى ص // لينصر ص // ١٥ فسما ص // ١٥ – ١٧ فسمى ... السوفسطائية ص : « وزو هملاكه هيا ملاكت هزيوف وكبر بيارتي مه هيا بحلق هشني » ف // ١٦ يكون ص // ١٧ ولعوقه ص //

ص٨١ ١٠ يحضره ص // يرى ص (ولعلّها « يُوَلّـي ») // ١٥ ظللته ص // ١٦ توثر ص // ١٨ المخـالط ص // ويرد : وترد ص // ٢٠ كذا[١] : كدي ص // كذا[٢] : كدى ص // ٢١ الاجر ص //

ص٨٢ ٤ الطاهرة ص // ٥ تاما ص // ٧ – ٨ التى ..... صحتها ص (فراغ مكان خمسة حروف) // ٩ شيا ص // ١٢ يحصل ص // فانما : وانما ص // ١٥ عيا[١] : غيا ص //

ص٨٣ ١ يتكملان ص // ٣ ينقص ص // ٤ فى ص (فوق السطر) // ٥ معاني : معان ص // ٦ لم : كم ص // عنهـا ص (مرّتين) // ١٠ اخس ص (ولعلّها « أخصّ ») // ١١ عن[١] : من ص // ١٢ يلتيم ص // ١٣ تصل ص // ١٧ ليخلص ص (ولعلّها « لتَخَلُّص ») // ٢٠ يكون ص //

ص٨٤ ٣ فهذه س // ٧ تعليم س : « للمود » ف (ولعلّها « للمد ») ، docendi فل // ٨ سبيله ان يستعمل س : « بو كح لدعت » ف // علم : بعلم س // ٩ طائفة س : « هاحد » ف // <> : « بطبيع » ف // النفسانية : + « هنزكريم بسفر هموفت » ف // ١٠ وطائفة س : « وهشني » ف // ١٢ يرى[1] : ترى س //

ص٨٥ ١ يكون س // ٣ اكوّن س // ٥ الامور : + « وهيا ملاكت هشير » ف // تبينت : بلينت س // ٦ ومحاكات س // ٧ فاا لتخييل س ، « مفني شهدميون » ف // تعليم س : « لمود » ف ، disciplinae فل // ٩ لتحصل : فيجعل س (بفاء مهملة) ، « كدي شيجبعو » ف // بمثالاتها س : « ودوجموتيهم » ف // ويجتزأ : ويجتزى س (ولعلّ الصواب « ويجتزىء » فاعله هذا الضرب من التعليم) // ١١ اذ كان س (« ذكا » فوق السطر) // ١١ – ١٢ اذ كان ... جدا س : « مفني شلا يبينوم كفي مه شهوا بمصاوت » ف // ١٣ يضار س // ١٤ ومما : وفيما س //

ص٨٦ ٢ الوجود س (أو « الموجود ») ، « همصياوت » ف // ٣ الاختيار س // ٤ بعض[3] : لغض س // ٥ وجوده س // ٦ يستعمله س // هذه س // احدها س // ٨ نعرفها س (« نعر » غير واضحة من تراكم الحبر والمحو) // ٩ جعلناها س (« ها » غير واضحة من تراكم الحبر) // ١٣ جزى س // ١٧ تدركها س // ٢٠ بارد وانه س (اضافة في آخر السطر في الحاشية) // ٢١ المحسوسات س (« المحسـ » غير واضحة من تراكم الحبر) // ٢٢ يدرك س //

ص٨٧ ٥ وينتقل س // ٦ ويعاقب س // ويوخذ س // ٧ يتبدل س (« بد » غير واضحة من تراكم الحبر) // ٨ يتعاقب س // يتبدل س // ١٠ يتبدل س // تدرك ما يحسّ س (ولعلّها «يدرك ما يحسّ» أو «يدرك <ها> ما يحسّ») //

١٢ تخبر : تخير س // ١٣ يستعلم : يستعمل س // ١٤ من[١] : في س // ١٥ ومنها : ومنه س // ١٨ يتصوّر س // ٢٠ فاغا س (« غـا » غير واضحة من تراكم الحبر وخرق في الورقة) // يتصور س // يعقل س // ٢١ نحس : فحس س // يتصوره س // ٢٢ يتصور س //

ص٨٨ ٢ ويخترع س (ولعلّها « ويُخبَر ») // ٣ الموضوع س (ولعلّهـــا « <و>الموضوع ») // يوخد س // ٥ فيعقـــل س // ٦ انا س (تصحيح أُضيف في أوّل السطر في الحاشية) // ١١ حق هو مـــا س (ولعلّها تحريف « جوهر مـا » فتكون هـذه كُتبت مرّتين) // ١٤ مشـار (ولعلّـها « مشـارا ») // ١٦ تعرفنـــا س // لا[١] س (فـوق السطر) // ١٩ هكذى س // ٢١ يسمّيه س // ٢٢ تسمّيه س //

ص٨٩ ٢ الاخر : الآجره س // ٧ تفرده س // ٨ وليكن س // لتعقـــل س // ٩ بالنظر س (ولعـلّ العبـــارة « بالفطرة [أو « بالفِطَر »] الإنسانيّة ») // ١٥ تباين س // من[١] : في س // ١٦ طبيعيّة س // ٢١ قوام س (مرّتين) //

ص٩٠ ٤ اول : اولا س // ١٠ مثبته من س (ولعلّها « متشبّثة بـ » أو متشبّثة في ») // ١١ هي : هو س // ١٨ غـير[٢] : غيره س // ١٨ – ١٩ غير موجود : غـيره وجود س // ١٩ هي : هو س // ٢٠ بصفاة س // ٢١ تدل[٢] : يدلّ س //

ص٩١ ٢ توجد س // نشيت س // ٣ يجد س // استعالهـا س // ٦ لا : الا س // يصحّ س // ١٠ يوصف س // حينا : حسًا س // ١١ فيحصل س // ١٣ العلم : علم س // ١٤ في الفحص عنها س : « بجقرو ال هدبريم » ف //

١٥ يتنا ص // ١٦ فعند ذلك ص : « واحر كلك » ف // ⌈ ⌉ : « لحقور اوتم » ف // ١٧ < > : « بهم » ف (في ص فراغ مكان خمسة حروف) // ١٨ ⌈ ⌉ : « اوتو » ف // يكن ص // ١٩ مثبتة ص : « وزكروهو » ف // الفاحص ص : « هحوقريم » ف // فيفحص : + « اوتو » ف // ٢٢ يجمع ص : « هولك » ف // شيء ص : « مه » ف // بـــين طرفين ص : « بشني دركيم » ف //

ص٩٢ ٢ فيبتدى ص : « وهوا هتحيل » ف // ٥ سياتي ص : «شيزكور» ف // ٦ سبيلها ص : « ودركن » ف // ١٠ الاصول ص : « هدبريم » ف // ١١ الجواهر ص : « لعصيم » ف // مبيّن ص ، « وبار » ف // ١٤ وجوده ص : « له مصياوت » ف // ليست : + « له » ف // ١٥ يصير[1] : تصير ص، « يهيه » ف // بالقوّة ص : « هكح » ف ، in potentia فل // ١٦ < > : « لو » ف // ١٨ < > : « مكل » ف // ان : فانما ص ، « شهوا » ف // ١٩ صابرا ص ، « لهلوك » ف // وعرض ص ، « ورواه » ف // وان ص : « كي » ف // هو : + « غصا » ف // ٢٠ فهو ص : « هوا لكوونه وتكليت قصوبه وكل شهوا غصا » ف // لغرض[1] : العرض ص // وتابع لشيء : ومايع بشيء ص // ٢١ تتبيّن ص ، « وعل كن هتبار » ف //

ص٩٣ ١ وانما ص // ٢ والفاعل : + « وهصوره » ف // والغـاية : + « ومهوت كل دبر هوا اشر بو يفعل فعليو » ف // ٣ ما[1] : + « هوا » ف // ٤ يشتمل ص // يقال ص // ٥ يقال ص // (في هذه الورقة والورقة التي تليها [٣٩ — ٤٠] فراغ بين العبارات والجمل لا يزيد على مكان حرفين أو ثلاثة) // ٦ الذي يسمى ص : « هنقرات » ف // ١٠ < > : « وكل هعيون هطبعي » ف // ١١ من النظر غير الطبيعيّ ص : « مزولتو شابنو طبعي » ف // وقوانين ص :

« وهسدريم » ف // ١٢ وايها[١] : وانما ص // وايها[٢] : وانما ص // ١٢ – ١٣
وايها ... تاخرا ص : «وهموقدموت مهم وهماوحروت» ف // ١٣ وانّها ...
٣ ذات ص (ولعلّ العبارة « وأنّها لتلك الموجودات ذاتها ») // واخرى ص //
١٤ يكون // والاولى ص // ١٧ سبب : سلب ص // ١٨ ويتقارب ص //
٢٠ عن : من ص //

٦ ٣ يتبدّل ص // ٩ ممتدّا ص // ١٠ هو في ذاته ص // ١٤ لها : بما ص٩٤
ص // ١٨ يوجد : توجه ص ، « يصا » ف // ١٨-١٩ جسمانيّ ... العظم
ص : « جشم طبعي اين لو تكليت » ف // ١٩ < > : « وبار كي » ف //
٩ ٢٠ ممتد ص // جوهر ص : « جوف » ف // ٢٠–٢١ وهو متناهى العظم ص :
« يش لو تكليت » ف // ٢١ متناه ص (ولعلّها « المتناهي») // ٢٢ غير : عن
ص (ولعلّها « < خارج > عن ») // نهاية : شابه ص //

١٢ ١ ولخص : ويخص ص // ٣ تدل على ص : « يوره عليه » ف // ٤ وفي[١] ص٩٥
ص : « وهيا بـ » ف // ٦ < > : « وهجشوتيهم (اقرأ « وهشجوتيهم »)
هعصيوت » ف // ويلخص ص : « ويبار » ف // ولاى : واى ص ، « وعل
١٥ ايزه » ف // ٧ تعرف ص ، « يوديع » ف // واذا ص ، « مفني شـ » ف // عن :
على ص ، «مفني» ف// ٨ < > : « مفني » ف // ٩ < > : «مفني هتنوعه»
ف // تفحص ص // ١٠ يلحق : يلق ص // ١١ عن المكان ما هو ص : «مه هوا
١٨ همقوم » ف // ولخص ص : « وبار » ف // ١٣ بل حاجته : بما حاجة ص //
اليه : + « كدي » ف // ١٥ وفحص : + « كمو كن » ف // ١٦ يوجد
ص // ١٩ ثم ص : « و » ف // ١٩–٢٠ خلاء و<لا> بوجه : خلا .....
٢١ ولتوجه ص (فراغ مكان خمسة حروف) // ٢٠ وجوه : + « وجدو هريقوت
وهوا مرحق افشر لومر شيش بو مرحقيم شلشه وهوا عومد لا بجومر

ومدركو شيملا اوتو هجوف وكشيتروقن ممنو اءءف شاين زه غصا يهيه زه هجدر مفرش هشم بلبد » ف // ٢١ < >[1] : « احر كك » ف // < >[2] : « وكل مه شهوا غشك احر » ف //

ص٩٦ ١ وهل : وبدل س (بباء مهملة) // للموجودات : الموجودات س // ٤ كلما تلحق س // ٥ وكلتّيا س // ٦ يلزمـــه س // ٨ يلزم س // ٩ المتحركه س // يكون س // ١٠ تجاوزهـا س // ١٢ ويكون س // ١٤ اعطى س : « وبار » ف // كم س : « اي زه » ف // ١٥ الطبيعي : الطبيعية س ، « هطبعي » ف // يليها س ، « شاصاو » ف // ١٦ يتحرك[2] : تتحرّك س ، « يتنوعع » ف // ١٧ والا يكون حركتها س ، « ولا تهيـه تنوعته » ف // يتحرك : يتحرّكه س // ١٨ ⌉ ⌈ : « وهوا » ف // ١٩ وانها س // ٢١ يحرك : نحو س //

ص٩٧ ٢ الباقية س (« البا » فوق السطر) // ٦ ذات س //

ص٩٨ ٤ تحتوى س // ٥ منها : فيها س // ٦ ارتفع : ارتع س // لانتقص : لا ينقص س // ١٦ التى س (ولعلّهـا « التي <هي> ») // يكون س // ثلاثة : يليه س // ١٧ يكون س //

ص٩٩ ٤ واعطى : او اعطى س // في كل : فى لكل س (« فى » فوق السطر) // ٩ لصورها س // ١٢ يتكون س // ١٣ التي : التى ى س // ١٤ يتكون س // ١٨ يتكون س // ١٩ ولانها س // ٢٠ لعينها س // ٢٢ منهما س //

ص١٠٠ ١ تتكون : يتكون س // ٣ ونص : ونظر س // ٧ تتكون[1] : يتكون س // تتكون[2] : يتكون س // ٨ اختلات س // ٩ هما : هـما

س // ١١ ونص : وخُصّ س // ١٣ عنها س // ١٤ الأجسام : الاجسام س // ١٦ يفعل س // ينفعل س // ٢٠ ازدف س //

ص١٠١ ٥ هي : هو س // ٨ أن : امن س // وغـير س // ٩ الكتب س // ١٠ غير[١] : عين س // ١١ فهو أنه : فهى انها س // ١٣ اذ : ان س // ١٤ يكون س // ١٥ يكون س // ١٨ أو : لو س // ٢٠ يكـون س // ٢١ العدّة س // ٢٢ القوة س //

ص١٠٢ ٢ التى س (مرّتين) // ٥ يتكوّن س // ٨ يتكون س // ٩ تتركب[١] : يتركّب س // تتركب[٢] : يتركّب س // ١٧ الآخرة س // محتاج س // ١٨ يتركب س //

ص١٠٣ ١ وافى س // ٤ ويدني : ويدلى س // يتركب س // ١٠ الغاية : الغايط س // ١٢ والغـــايد س // وبتوالى المكنونات س // ١٤ وفاسدة س : « نفسديم » ف // ١٥ يعود فيوجد س // ١٨ ويعود س //

ص١٠٤ ١ فماهياتها س // ٣ متجاوزة س // ٥ خالصا س // ١٠ يكون[٣] : يتكون س (بياء وتاء مهمَلة) // ١١ يكون س // يسيرا : يصيرا س // ١٢ طاهرة س // ١٣ بجد : بجد س // ١٤ قيل س // ١٥ قيل س // ١٦ عن تجاوزها على س ، « هياك شكوونت (اقرأ « شكنوت » [affinitas قل]) هيسودوت الو اصل الو وعل » ف // ١٨ فى خلال س : « بين » ف // ٢٠ هذه : + « هجوفيم » ف // ٢١ منه ايضا س : « ام هوا » ف //

ص١٠٥ ١ شيئا : هى س ، « دبر » ف // ٢ المجاوز س // شىءٌ س // اخر س : « احد » ف (اقرأ « احر » [alia قل (١٥٢ ظ)]) // ٣ يـــلزم س :

« ويتحييب » ف // ٤ اجزاء ص : « حلق » ف // ٥ بعض ص : « قصتو » ف // ٥ – ٧ < > : « وبار كي هـدبر هوا بشني هدركيم : احر كك بيار هياك صريك شيهيه عنيين هجوف هممشش لجوفيم هجلجليم » ف // ٨ قوته : + « كلومر شيهيه بتكليت مكحو » ف // ٩ < > : «مشبهم» ف // ١٠ اخلاط ص // اختلاط ... ذلك ص : «عروبو بزولتو فحوت» ف // ثم ص : «و» ف // الآخر ص : « هاحد » (اقرأ «هاحر») ف // ١١ < > : « مهوتو وكوحو » ف // ١٢ منقصّ ص // منقض الماهية منكسر القوة ص : « وحلش هكح وحسر هموت » ف // ١٤ تجوهره ص : « هتعصمو » ف (في «ب» و «د» . ولعلّها « هتعصموتو ») // ١٥ ثم ص : « وعل كن » ف // ١٥ – ١٦ [ ] : « يهيـه » ف // ١٧ ينبغى ص (اضافـة تحت السطر) // انقضاضا ص : « يوتر حسر » ف // ١٨ لغـيره ص ، « بزولتو » ف // يكون ص // ضرووبا : ضروريا ص ، «ميني» ف // ١٩ واعطى ص : « وهوديع كي » ف // من ص : « هم » ف // ٢٠ < > : « لالو » ف // ٢١ الزمته ص //

ص١٠٦ ١ تسمى ص : «شيقراو » ف // ٢ اذا كان ص : «بهيوتم» ف // ٣ من القوى ص : «مكحوتيهم» ف // ٤ يجد ص : « يمصا » ف // اسماء : اسماً ص ، « شموت» ف // ووجـد ص : « الا » ف // ٥ < > : « شموت » ف // الاجرام ص : « لجوفي » ف // لغيرها ص ، « بزولتم » ف // ٧ حركته : حركه ص // يكون ص // ٨ الاسطقس ص // ١١ يقع ص // ١٢ والجمر ص : « وعل هجحليم » ف // الا انه : الآله ص ، « الا » ف // ١٣ الهواى ص ، « هاوير » ف // حتى تعلو عليـــه ص : « ولعلوت لمعـله » ف // ١٤ لذلك ص : « اوتو » ف // الاسطقسات ص « هجوفيم » ف // يجـاور : يجـاورنا ص ، « هممشش » ف // ١٠ اللهيب (ولعلّ الصواب « النار ») // ١٦ الذى دونه ص : « هشني » ف //

باسماء الهوى س ، « بشم هاوير » ف // فى الوسط س : « تحت هيم » ف // ١٧ : « بشم » ف // ١٧ - ١٩ [ ] : «وهوا بامصع» ف // ١٨ يجتمع س // ما س (فوق السطر) // ١٩ سائر س : « بشار » ف // ٢٠ جميعا س : « هنزكريم » ف // ١٩ - ٢٢ والماء ... بغيرها س : « وكمو كن هيم وهاوير وهاش عروبه فحوت مشار هيسودوت » ف //

ص١٠٧ ١ الاختلاط الاول : الاوّل الاختلاط س ، « هعيروب هراشون » ف // ٣ التي : التى س ، « لاشر هم » ف // ٤ الا : لا س ، « الا » ف // ٤ - ٥ البخـار والدخان والهيب س : « هعشن وهلهب وهايد » ف // ٥ ذلك س : « لهم » ف // ٧ احتياج س ، « هصطرك » ف // الى ان يسمي : الى ان تسمى س ، « لقرا » ف // ٨ اغلب ... ماهيته س : «مهوت هيسود هجوبر» ف // ٩ اغلب س : «جوبر» ف // هوائيـا : هواه س ، « اويري » ف // كان ... عليـه س : « شجوبر عليو هاش » ف // ١٠ - ١٣ [ ] : « وكن هشار » ف // ١٠ غالبة : عاليه س (تصحيح أضيف في الحاشية) // ارضيا : ارضا س // ١٠ - ١١ عليه الماء اغلب : عليه اغلب الماء س (« المـــاء » فوق السطر) // ١١ تميّز س // ١٢ المكانية : الكانيـة س // بكيفياتها س // ١٣ ركب : + « هوا كمو كن » ف // ١٤ [ ][١] : «وقراو» ف // ارضى س : «وعفري» ف // ١٥ ثم فحص بعد هذا عن : ثم فحص بعد عن هذه س ، « احر كك حقر » ف // ١٧ والفاعلة س ، «هفوعلت» ف // ١٧-١٨ ما منها س : « مهشم » ف (أقرأ « مه شهم ») ، quae insunt فل // ١٨ الاسطقس س : « بيسود هاش » ف // فى[٢] س : « غصايم بيسود » ف // ١٩ < > : «أوهيم » ف // ٢٠ عن ... وجودهـا س : « ام الو هيسودوت غصاو » ف //

ص١٠٨-١٠٩ ١ يكون س // نكتمل س // او : و س ، « او » ف // كونت س :

« غصاو » ف // ٢ ليحصل ص // ٣ وتكون : ويكون ص // ٦ هي ص : + « بهم » ف // ٧ لاعراض ص ، « لكوونه » ف // وغايات ص : « وتكليت » ف // على ص : «وعل» ف // ٨ لاعراض ص // ٨ - ٩ < > تلحق لغاية : يلحق لغاية ص ، « اينم لتكليت ولا غشكيم احر كوونه » ف // ٩ مانعا ص // ١١ وهذه ... سماه ص : « وكل زه بسفرو هنقرا » ف // ١١ - ١٢ وفي ... خاصّه ص : «بامروت هشلشه ممنو » ف // ١٣ النظر ص : « عين» ف // ١٥ ضربان ص : « وهم شني مينيم » ف // ١٥ - ١٦ متشابه ... مختلف ص : « مشونه ... متدمه » ف // ١٦ والمختلفة : والمختلف ص // ١٩ يبقى ص //

ص١٠٩ ١ لا : الا ص // ٥ الى ص (مرّتين) // ٨ مجرى : يجرى ص // ٣ امكان ص // ١٤ يوجد ص // ١٥ القوى ص // ١٩ يتبع ص // ٢١ يلتمس ص // ٢٢ كسايرِ ص // تراها ص //

ص١١٠ ١ لقوى ص // ٣ ترى ص // فيها : منها ص // ٧ قوى ص (ولعلّها تحريف « هواء < وماء > ») // ٨ وهذه ص : « وزه » ف // من ص : « مزه » ف // ١٠ بالنظر ص : « عين » ف // ١١ [ ] : « كمو » ف // ١٤ الشائعة : + « بهم » ف // وميّز ص : « وهوديع » ف // < > : « واي زه مهم اويري » ف // ١٥ < > : « اي زه » ف // ١٨ نضج : يصحّ ص // ٢٠ القايل ص // قويّان ص //

ص١١١ ٣ يبين : تبين ص // ١١ لما كان : لمكان ص // ١٤ المعادن ص : « هدوميم » ف (ولعلّها « هدومميم ») // ١٨ احصا ص : « ومنه » ف //

ص١١٢ ١ يذكر ص : « بيار » ف (ولعلّها « بار ») ، exponit قل // كون ص :

« هيو » ف // ٥ ولذلك س // ٧ النظر س : « عين » ف // ٨ فاخذ س : « وعين » ف // تعلم س ، « يدوع » ف // ٩ الحس س : « لحوش » ف // انواع الحيوان س : « مينيهم » ف // ١١ وهو ف // ١٣ افعالها س : « وفعليهم » ف // ١٥ فلما ... كله س : « واحر كك » ف // فاذا س : « ب » ف // والمبادئ الطبيعة س : « وبهتحلت هطبع » ف // ١٦ ليست هي س : «وهوا كي اينن » ف // ١٧ يحتاج س : «مصطرفيم» ف (ولعلّها « مصطر كيم ») // مبداء اخر س : « هتحلوت » ف (إقرأ « هتحله <احروت> ») ، alia principia فل // ١٨ هذا[٢] س : « هيا » ف //

ص١١٣ ١ ممّا للحيوان س : « مبعلي حيم » ف // ٥ ما : + «شهوا» ف // اذ : ان س ، « مفني » ف // ٦ لخّص س : « بار » ف // الطبيعية : الطّبيعة س ، « هطبعيوت » ف // ٨ < > : « عل هتكليوت هطبعيوت اشر هيه كل احد مهن بعبورن » ف // ٩ واعطى س : « واحر كك نتن » ف // منها[١] : منهما س ، « بمينيهم » ف // لماهيتها س : « لمهويوتيهم » ف // ١٠ من انواع الحيوان س : « بمينيهم » ف // ١١ الطّبيعة س // ١٢ < > : « و » ف // كون س : « هيه نهوه » ف // ١٣ < > : « لو بطبع » ف // ١٤ من ذلك س : « مهم » ف // ١٤ – ١٥ < > : « هراشون » ف // ١٦ بالطبيعة : به الطّبيعة س ، « بطبع » ف // ١٧ طبيعته : طبيعة س ، « طبعو بطبع » ف // مبدأ س : « هصلحه » ف (اقرأ « هتحله ») // ١٨ < > : « او » ف // لمبداٍ اُخر س : « لهتحله » ف ، alterius principij فل // فنسبته : فشبثه س ، « بحسه » ف // ١٩ التها س : « كليو » ف //

ص١١٤ ٥ يعرف س : « لدعت » ف // وعاذا : + « هيا » ف // ٧ كثيرة[١] : كبيرة س ، « هربه » ف // [٦] : « صريك لدعت ام هيا » ف // ٨

كثرة : كثيره س // ٩ < > : «جوفيم» ف // ١٠ المفترقة : المقترنة س ، «همفوزريم» ف // ١١ < > : «او» ف // المختلفة س // ١٢ اخرى س : «احد» ف (اقرأ «احر») // ١٤ و < > ان : وأن س (أو «فان») ، «وبار شـ» ف // ١٦ تحصل س // اعنى س : «روصه لومر» ف // الجبوة س // ١٦-١٧ وانه ... مبدأ [١] س : «وشهنفش هيا هيتحله» ف // ١٧ انحاء س ، «دركيم» ف // ١٧-١٨ مبدأ [٢] ... غاية س : «على درك هفوعل وهصوره وهتكليت» ف // ١٨ فاعــلا س // ١٨ - ١٩ على [٣] ... كانت س : «كمو شهيه» ف // ٢٠ < > لا انها : لانها س ، «الا» ف //

ص١١٥ ١ جسمانيا س : «جـوف» ف // ٤ يفعــل س // والاجسام س : «هجوفيم» ف // الطبيعيــة : الطبيعة س ، «هطبعييم» ف // ٦ ريسية س ، «راشي» ف // ٧ وكذلك س ، «كمو كن» ف // رئيسة : ريسية س ، «راشيت كلومر شهوا راش» ف // ٨ فحصلت س : «وهوشمو» ف // ضرب س : «هاحـد» ف // ٩ وضرب س : «وهشني» ف // يكون : + «هـدبر» ف // ١٠ الطبيعــة : الطّبيعية س // تصير بالطّبيعية س ، «يهيه هطبع» ف // ١٢ توطئة : طوتية س ، «هصعه» ف // ١٢-١٣ < > مــادة : للمادّة س ، «او حومر» ف // ١٣ يستعملهـــا س // في [١] س : «و» ف // في الجواهر النفسانية س : «بعصم هنفشي» ف // ١٤ فيكون س // ١٥ بل : بـل لا س ، «الا» ف // ١٦ فى الطّبيعيـــات س : «بحكمه هطبعي» ف // < > [١] : «بين هطبع» ف // التى رئيسية س ، «هراشي» ف // ١٧ والطبيعة س : «وبين هطبع» ف // ١٨ الافعال س («فه» غير واضحة

من تجمّع الحبر) // التابعة س : « هموعيليم » ف // في الجواهر س :
« بعصمم » ف (اقرأ « بعصميم ») // ١٩ الطبيعية : الطّبيعة س // ٢٠
٣ النفسانية : الجسمانية س ، « هنفشيم » ف // ٢٢ فيها [١] : منها س ، «بهم»
ف // ٢٢ موادّها س : « حمرم » ف //

ص١١٦ ٣ يلحقها س // ٤ صورتها س : « صورروتيهم » ف // ٥ وهو : +
٦ « هكيم » ف // ٧ هو : + « هزن » ف // <> [٢] : « بين » ف // ٨
<> [١] : « شهوا » ف // آلة خادم س : « مشرت وكلي »
ف // ٩ يستعملها س // ١٠ الحرارة والبرودة س : « هقور وهحوم »
٩ ف // ١١ كم : لم س ، « كمه » ف // نوع س // ٢٠ يتغذى [٢] : + «بمزون»
ف // بشبيه : وتشبيه س ، « دومه » ف // [٦] : « لمزون » ف // ٢١
يجمع ... منها س : «مزون بكولم او بروبم» ف// ٢٢– (ص١١٧) ١ التي...
١٢ هل س : « هجوفيم شنزونيم مهم » ف //

ص١١٧ ٢ يتغذى س // او : + «ام» ف // ولا يكون س // ٣ يتغذى به س // ٦
يكون س // هذه س (مرّتين ، مرّة في آخر ٥١ و ومرّة في أوّل ٥١ ظ) //
١٥ يتغذى س // ٧ هذه الاشياء س : « زه هدبر » ف // ٨ [٦] [١] : « حقر »
ف // ٨–٩ انفسها لا س ، « بعبور عصمم او مفني » ف // ٩ الاجسام
الآخر س : « جوفيم احريم » ف // المتكونة : المكتوبة س ، « هنهوريم »
١٨ ف // ١٠ لم : ثم س // ١١ تفحص عن ما س // ١٢ وشرع في غيرها
س : « احر كك هتحيل بدبر احر » ف // ١٥ سبب : + « مهم »
ف // ١٥ – ١٦ [٦] : « ومفني مه يشالو (ولعلّها « شالو ») هحيدوشيم »
٢١ ف // ١٩ خصلت س // الحاد س (ولعلّها « اتّحاد ») //

ص١١٨ ٣ وذلك فى كتابه س : « وكل زه بسفر » ف // ٤ يخصها س // ٦
الجوهر س : « هعصميم » ف // <> : « هنفشيم » ف // ٩ وذلك فى
كتابه : « وكل زه بسفر » ف // الشباب : اكتساب س ، « هبحروت » ٣
ف // ١٠-١١ [ ] : « هيميم وقصورم » ف // ١٠ انواع س (تصحيح
أضيف في الحاشية) // ١١ اسبابه : اشيايه س ، «وسبوتيهم» ف // ١٧ ذاتها :
ذواتها س ، « معلتو » ف // طبيعة س : « طبعي » ف // ١٨ وقد س // ٦
[ ]١ : « هكبح هوا » ف // [ ]٢ : « وهوا » ف //

ص١١٩ ١ هو فى س : « زه هكبح مهكحوت » ف // الطبيعة ، « هطبعيم » ف //
٣ <> : « ال » ف // ٤ على س (فوق السطر) // انه س : « شهم » ٩
ف // ٥ [ ] : « فعلي » ف // ٦ الموضوعات س : « هونحيم » ف // ٩
تفحص س : « حقر » ف // فيها س (تحت السطر) // ٩-١٠ <> :
« وبهم يحوشو ومقصت الو هابريم حريم لحوشيم ومقصتم كليم لهم » ١٢
ف // ١١ طبيعيّة س ، « طبع » ف // ١٢ <> : « كل » ف // من
القوى س : « بهكرحيوت » ف (اقرأ « مهكحوت ») // ١٣ واستقرى
س // ١٦ وذلك س : « وكل زه » ف // ١٨ على س (فوق السطر) // ١٥
١٩ <> : « هم » ف // الاعضى س (أو « الاعضا ») ، « هابريم » ف //

ص١٢٠ ١ من س (ولعلّها « في ») : « بـ » ف // منادى س // ٢ طبيعية١ :
طبيعة س // ٣ مناديــه س // ٥ وللهرب : والهرب س ، « او لبحور ١٨
(لبورور) » ف (اقرأ « او لبروح ») // عن شيء س : « ممنو » ف // ٦
وعند هذا س : « وكمو كن » ف // ١٠ التي : آلة س // لاجران
س // ١١ <> : « و » ف // ١٣ تعد : لعلّ س ، « لهكين » ف // ٢١
لزمان بزمان س // ١٢ بعد س // ١٣-١٤ وبعضها يكتسب الغذاء :

وبعضها يكسبه الغدا س (ولعلّ العبارة « وبعضها يكتسبه [الغذاء] »)، « ومقصتم موصا اوتو » ف // ١٠ وذلك س : «وكل زه» ف // ١٦ النفس س (ولعلّها أيضا التنفّس) ، « هنشيمه » ف // ١٦ – ١٧ مـا هو [ ] : « وابريه مه هيا » ف // ١٩ الرويا س : « هحلوم » ف // ٢٠ تكون[1] : يكون س // ولایّ سبب س : « ومه هسبه بهم » ف //

ص١٢١ ١ وعن اسبابها س : « وسبتم » ف // ٢ الرّويا س : « هحلوم » ف // ٣ قصر به : فضربه س ، « كيون به » ف // ٤ الرويا المنذر س ، « هحلوم همزهير » ف // بالنفس : + « همدبرت » ف // ٥ <> : « بـ » ف ، والى س // ٦ [ ] : « وعل كن حقر اوتو » ف // ١٠ لاصنـاف الحيوانات س : « لبعلي حيم » ف // <> : « ابن لهم شكل » ف ، تيفاصل س // ١١ محصّلها س // اى شيء س : « مه » ف // ١٣ فلما : فلا س ، « واحر شـ » ف //

ص١٢٢ ١ يشاهد س : « هم نرايم » [تُشاهَد] (ولعلّ هذا هو الصواب) // ٣ يكون س // ٤ <> : « ولا هطبع ولا هكحوت هطبعيم » ف // ٥ انه س (تصحيح أُضيف في الحاشية) // ٨ – ٩ عند ذلك س : « عل كن » ف // ٩ الى ان يفحص عن : الى ان تفحص عن س ، « لحقور هدبر » ف // فوجد س : « نمصا » ف (اقرأ « ومصا ») // ١٣ – ١٤ على ... النفس س : « كمو شهنفش نحلقت » ف // ١٤ له س (فوق لام « هل ») // او قوى : القوى س ، « او كحوت » ف // فتبين : فيتبين س ، « وهتبار » ف // ١٥ وان : واما س ، « و » ف // ١٦ او س : « و » ف // ١٩ الى س : « اصل » ف // ٢١ <> : « بو » ف // ٢٢ بها : به س // اما على انها ... واما على انها : اما على انه ... واما على انّه س (ولعلّ العبارة

هي « وضرب يكون بالطبيعة التي تجوهر بها مُعَدّاً للنفس إمّا على أنّه مادّة وإمّا على أنّه آلة ») ، « او عل دوك ... او عل دوك » ف //

ص١٢٣ ١ ضرب[١] : ضربا س // بـه : + « هوا » ف // ٢ يكون بالنفس س : « تهيه هنفش موكنت » ف // لاجـــل < > : « لمتعصم به هشكل وهكحوت هشكليم » ف // ٣ وفحص : + « كمو كن » ف // ٤ [ ] : « عصم » ف // ٥ والى : او الى س ، « ول » ف // [ ] : « عصم » ف // ٥ - ٦ [ ] : « مفني مـه هم » ف // ٦ الطبيعـــة والنفس س : « هنفش وهطبع » ف // ١٠ ولكن س (« و » تحت لام « لكن ») // ١١ آخر : احد س // ١٤ بعينه : عن س // ١٨ وجـد : وحدٌ س // ٢١ يعقله : يفعله س (بياء مهمَلة) // لضرب س //

ص١٢٤ ١ فسمى : قسم س // تعقل : للعقل س // الموجودات[١] س (« د » فوق السطر) // ٥ العقل : العقلى س // ٩ خادمتين س ، خادمتان س (أوّل السطر في الحاشية) // ١٣ توجد : يوجدان س // ليحصل : ليتكمل س // كمال : كمثل س // ١٤ اعذب س // ١٦ الخدم س (ولعلّها «الجزء من») // ١٧ غايته : علته س // ١٨ انه : انها س // يكون س //

ص١٢٥ ٢ طبيعته : طبيعيه س // طبيعة : طبيعيه س // ٥ ووجد : وواحد س ، « ومصا » ف // ٨ طريق س : « صد » ف // يحصل س ، « تجيعنه » ف // ٨ - ١١ فانزل ... ذلك س : « ومصا كي بعت شيجيع عل شلموتو هاحرون هيه » ف // ٩ < >[٢] : ما س (فوق السطر) // ١٤ فلما س : « مفني » ف // < > : « و » ف // ١٥ الوجود : + « هيه اوتو هصياوت » ف // ١٦ هو مما : يتوهم س (ولعلّها « يتجوهر » فتكون هـــذه قد رُسمت مرّتين) // وان س : « كي » ف // ١٨ < > : « و » ف // ١٩ العقلية :

+ « هممعشيم » ف // غاياتها س : « تكليوت » ف // ٢٠ وان س : « كي » ف //

ص١٢٦ ١ اذا س : « مفني شـ » ف // ٢ بالعقل س : « بفوعل » ف [بالفعل]
(ولعلّ هذا هو الصواب) // بان يكون : وان يكون س ، « بهيوت »
ف // تكون : يكون س // ٣ العلمية س : « وهممعشيم » ف // حصلت س :
« هوشمو » ف // ٤ لتحصل س : « كدي شيجيع » ف // ٥ على : من
س ، « عل » ف // ٦ و س : « او » ف // ٧ هذا : هذه هو س ، « زه »
ف // مبيّن س // يكون س // ٩ متضافتين س // ١١ بالنّظر الى ذلك
س : « ال زه هعيون » ف // ١٢ من امر ما [1] س : « مهديريم » ف //
يوجد س (بجيم مهملة) : « هنمصايم » ف // للانسان س : « لو » ف // ١٦
فحص : + « شار » ف // ١٧ معد لأن : بعد الآن س ، « مو كن شـ »
ف // المقوى العقلية العملية س : « كح هشكلي هممعشي » ف // الانسان
س : « لادم » ف // ١٨ < > : « و » ف // واعدادها : واعذارها س ،
« وهكنتم » ف //

ص١٢٧ ١ كل : كلى س // ٢ النفسانية : النفسانيّة س ، « مفني هنفشيم » ف //
٤ هـــذه : + « هدبريم » ف // من ذلك س : « مهم » ف // ٥ اذا س ،
« مفني شـ » ف // < > : « كي » ف // ٦ الذى س : « مـه » ف //
يحصل : + « بطبع » ف // ٧ وان : + « شليموتو » ف // الذي : + « هوا »
ف // العقليــة س : « هشلّيم » ف (اقرأ « هشكليم ») // ٨ < > :
« وعل كن » ف // فيه : + « الو هكحوت » ف // ٩ دون س : « واينو
مصطرك لـ » ف // فتبين س : « وبار » ف // ١٠ تستعمل س ، « لهشتمش
بو » ف // الذي : + « هوا » ف // وليس : + « زه » ف // ١٠ – ١١ العقل
النظرى س : « كوح هعيوني » ف // ١١ العقليــة س (ولعـلّ الصواب

« العمليّة » أو « العقليّة <العمليّة> ») // الى مبادى س : « لهتاوت » ف (اقرأ « لهتحلوت ») // ١٢ والتي تحصل : والذى تحصل س ، « وهمجيعوت » ف // ١٣ <> : « لا » ف // ١٤ فتستعمل س (التاء الثانية مهملة) ، « مشتمشوت بهن » ف // يحصل س ، « تجيعنه » ف // ١٥ تفحص س // <> : « ام » ف ، عن س // لم تزل : لمنزل س ، « لا سرو » ف // ١٦ فكيف : + « يكول لهيوت زه » ف // ١٨ غير : + « لو » ف // ٢٠ <>[1] : « و » ف // <>[2] : « مه » ف //

ص١٢٨ ١ ما احد : ما اخذ س (ولعلّها « آخر ») ، « احد » ف // احدث : اخذت س ، « هوا همتحدش » ف // ٤ وحده عاقلا بالعقل س ، « مصاو شكل بفوعل » ف // ٤ – ٥ ولم ... اصلا س : « ولا بكح ولا بفوعل كلل » ف // ٨ العقل[1] : + « شهوا بفوعل » ف // العقل[2] : + « هشكل » ف // ونبيّن س ، « وهتبار » ف // ١١ وانه هو ... فهو س : « ومصد شهوا ... هوا » ف // هو[2] س : « وهوا » ف // ١٢ <>[1] : « ل » ف // انسان : الانسا س // ١٣ – ١٤ [ ] : « بو » ف // ١٤ اقصى ما يمكنه س : « ال هدبر هقصوي بمه شاي ايفشر (اقرأ « شايفشر » مكان الكلمتين الأخيرتين) لو » ف // ١٥ كان س (« ن » فوق السطر) // ١٦ ثلثه س (مرّتين) // ١٧ فيكون س : « وعل كن تهيه » ف // هذه صورة س ، « بهكرح » ف // الانسان س ، « لادم » ف // ١٨ مفارقه[1] س : « هبدله » ف ، abstractio فل // مفارقة[1] : + « كلومر شيهيه بسوف نبدل مهحومر » ف // ١٩ وتبيّن س : « ومزه مبوار » ف // ٢٠ توجد س // ٢١ الانسان س : « وهادم » ف // تعقله س ، « يشكيلهو » ف //

١ بينه[1] : بنية س ، « بينو » ف // < > : « و » ف // يصير س // ص١٢٩
٢ نفس الانسان : لانسان س ، « نفش هادم » ف // < >[2] : « هيــا
اوتو » ف // ٤ الذّى س (أبدلت الى «التّى») // ١٠ الطبيعة : الطبيعيّة
س ، « هطبع » ف // والطبيعيات س : « وهدبريم هطبعيم » ف // ١١
المحركة للاسطقسات س : « لتنوعوت هيسودوت » ف // ١٢ الاجسام س :
« جوفيم » ف (اقرأ « هجوفيم ») // ١٣ وذلك انه س : « وهيه » ف //
١٤ ⌉< >⌈ : « وهيه » ف (ولعلّها « يهيو ») // يحصل س : « يشيمو »
ف // ١٥ ذا[3] : لي س ، « بعل » ف // ١٦ قــد س ، « كبو » ف //
١٦ – ١٧ ⌈ ⌉ : « بدبر شنوتنن بو هشكل هفوعل » ف (والعبـارة إعادة
لما سيأتي في س ١٧) // ١٧ وتبين : + « عته » ف // فيما س (بباء مهملة):
« بدبر » ف // ١٨ الطبيعة س : « بطبع » ف // ١٩ تعدها : يعدّ بهـا
س ، « يكنيم » ف // ٢٠ انما ... قبله س : « هوا ادم هيـه لفنيو ادم »
ف // عن س : « مـ » ف // ٢٢ عن س : « بـ » ف // ما[2] س : « مي »
ف (اقرأ « مه ») // ٢٣ والاشياء س : « وهجوفيم » ف //

١ – ٢ < > : « لحقور مي » ف // ٢ الجملة[1] : الجمليته س ، « كلل » ص١٣٠
ف // ⌈ ⌉ : « وهدومه لزه مشار بعلي حيم » ف // الجملة[2] : الجمليته س //
٤ المتكون س : « همت هووه » ف (اقرأ « همتهووه ») // ٤ – ٥ فينبغي
فى تفحص عن[1] س : « وعــل كن صريك لحقور مي » ف // ٥ عن[2]
< > : من س ، « مي شـ » ف // صور : صورة س ، « صوروت »
ف // ٦ هل : + « هم » ف // ٨ يتبيّن س : « هتبار » ف // ١٠ اشياء س :
« هدبريم » ف // ١١ على : + « كل » ف // ١٢ يحتوى س ، « كوللوت »
ف // المقولات : المعقولات س ، « هنامروت » ف // المقــولات : +

« هعشر منزكروت بملاكت مهجبون » ف // ١٣ المقولات : المعقولات ص ، « هنامروت » ف // ١٦ فيما ص : « بما » ف // في العالم الطبيعيّ ص ، « بحكمت هطبع » ف // ١٨ يكف : + « هعيون ويعمود » ف // فقد حصل ص : « وهتبار » ف // ١٩ < > : « و » ف // ٢٠ الطبيعة : + « وهنفش » ف (ولم تُذكر في فل) // ٢١ فيهما : بينهما ص ، « بو » ف // ٢٢ التابعين العقل ص ، « هنمشكيم احر هشكل » ف //

ص١٣١ ٢ العقل ص // ٣ النزاع ص // < > : « هدبر » ف // التابع ص // ٤ فليست هي انسانية ص ، « اينو انوشي » ف // هي٢ ص : « هوا » ف // ٥ نافعة : تابعة ص ، « موعيل » ف // الكمال ص : « هشكل » ف // بها : به ص // < > : « كي اين » ف ، بين ص // ٦ من : + « شار » ف // النظريّ ص : « هانوشي » ف // ٧ ان تفحص ص ، « لحقور » ف // ٩ لا ص ، « اين » ف // في : من ص // ١٢ يلتيم ص ، « هشليم » ف // الالات ص ، « كليم » ف // ومادة ص : « او حومر » ف // ١٢–١٣ < > : « هطبعيم هموعيليم » ف // ١٣ ويوجد ص : « ويوقح » ف // ١٤ مِنها : منها ص ، « مهم » ف // ما ص (فوق السطر) // يلتيم ص ، « هشليم » ف // الموذيّة ص ، « همجيعيم » ف // ١٦ فيوجد : فوجد ص ، « ويوقح » ف // < > : « مهم » ف // ١٧ فيستعمل ص // ١٩ بل : بك ص // لا : الأ ص // ٢١ فوق ص // ٢٢ تقدم ص //

ص١٣٢ ١ انتقصتا ص // ٢ فلذلك ص : « احر كك » ف // الطبيعيات ص : « هطبع » ف // ٣ بوجه : + « احر » ف // ٥ الابدان ص ، « هادم » ف // ٦ الاسباب ص ، « سبوت » ف // المشاهدة : + « لحوشيم » ف // يتشوف ص ، « متاوه » ف // هو ص : « فوعل » ف // ٨ هذه : +

« هيديعه » ف // ٨ - ٩ ليس تفضل وانما : ليس بفصل وانهـا س ، « توسفت وموتو اينه كن ابل » ف // ٩ بها : به س ، « به » ف // او س : « و » ف // يبلغ : + « عمه » ف // كمال س ، « شلموتو » ف // ١١ ⌜ ⌝ : « يدوع هوا » ف // على : + « دوك » ف // المحنـة س ، « هنسيون » ف // ١٢ به س : « له » ف // ١٣ العقـل : الفعـل س ، « هشكل » ف // < >[1] : « اشر » ف // < >[2] : « نهوه » ف (وفي س فراغ مكان خمسة أحرف) // وما : وانما س ، « ومه » ف // العلم س ، « هحكموت» ف // ١٤ الغرضين س ، « لشتي كوونت » ف // احدهما س : « هاحد » ف // ليكمل : التكمل س ، « كدي شيشلم » ف // العقل : يفعل س ، « هشكل » ف // ١٥ نقصتـا س ، « شحسر لنو » ف // ١٥ - (س ١٣٣) ١ في العلم الطبيعي س : « بحكمت هطبع » ف //

١ ⌜ ⌝ : « وزو » ف // الذي س : « هوا ما » ف // الطبيعي س : « هطبع » ف // ٢ ضرورة س : « وبحويبيت » ف // يحصل س ، « تجبع » ف // في كل س : « لكل » ف // ٣ فيه : + « عد هنه هجيع فيلوسوفيت اريسطو » ف (ويغلب على الظن أن هـذه العبارة من عند فلقيرا وأنه أعاد هنا خاتمة « فلسفة أفلاطن » ؛ راجع ص ٧٨ ، س ٣ من تلخيصه : « عد هنه هجيع فيلوسوفيا افلطون ») . ص١٣٣

الفهارس

أ

ثبت أوائل فقرات النص

(١)

(١) ارسطوطاليس يرى كمال الانسان ما يراه افلاطن واكثر (٥٩ : ٥) .

(٢) ثم من بعد هـــذه وجد النفس متشوقة الى الوقوف على اسباب الاشيـاء المحسوسة (٦٠ : ١) .

— ثم يرى الانسان ان له بما ادرك من ذلك فضلا (٦٠ : ١١) .

— وعلى ان الجميع يرون ان هذا العلم وهـذه المعلومات ليست بضرورية (٦٠ : ١٧) .

— وعلى ان الناس ايضا قد يستعملون حواسهم في تميز ما ينتفعون به في تلك المطلوبات الاربع (٦١ : ٣) .

— كذلك ههنا معارف اخر تحصل بالحس خارجة عن علم اسباب الاشياء المحسوسة (٦١ : ١١) .

(٣) ثم وجد في المعارف الضرورية معارف نشات مع الانسان وكانها فطرت معه (٦٢ : ٤) .

- ويلحق العلوم التي يستفيدها عن التشوق لها (٦٢ : ١٩)
- فبين ان المدركات في العلوم العملية ثلاث (٦٣ : ١) .
- وبين ان الانسان ليس يمكنه ان يستنبط الاشياء النافعة (٦٣ : ١١)
- ولقائل ان يقول ضد ذلك كله (٦٤ : ٣) .
- ثم لو عاد ان يتامل وتفحص هل انما ينبغي ان يقتصر على الضروري (٦٥ : ٤) .
- ثم انه اذا شرع ايضا في ان ينظر ويتامل ما تدعو اليه نفس الانسان من الوقوف على الحق (٦٥ : ١٠) .
- ثم اذا تامل ايضا في اي شيء السبب في ان صار للانسان بالطبع تشوق الى علم هذه (٦٥ : ٢٠) .
- وايضا فان النفوس تتشوق الى ان تعلم الامور التي ينتفع بهـا في الضروري (٦٦ : ٧) .
- وايضا فان الانسان اذا تامل فيما اعطى بالطبع (٦٦ : ١٨) .
- وبالجملة ينبغي ان ينظر ما الغـاية التي هي اقصى كمال الانسان (٦٧ : ١٣) .
- فلذلك يضطر الانسان الى ان يتامل ويفحص ما هو جوهر الانسان (٦٨ : ١) .
- وبين ان الفعل الذي هو الفعل الانساني انما يعلم اذا علم الغرض الذي لاجله رتب الانسان في العالم (٦٨ : ٧) .
- فاذا كان الانسان جزءا من العالم ... فمن اللازم ان نعرف اولا الغرض من كل العالم (٦٨ : ١٩) .

(٦) ثم عرف بعـــد ذلك كيف تاتلف المقدمات ويقترن بعضها الى بعض (٧٣ : ١٧) .

(٧) ثم بعد ذلك عرف ما العلم في الجملة (٧٤ : ١٨) .

ــ وعرف كيف ينبغي ان تكون المطلوبات التي فيها يلتمس نوع نوع من انواع العلم اليقين (٧٥ : ١) .

ــ وعرف اي اصناف تلك المواد يوجد فيها اي نوع من انواع العلم اليقين (٧٥ : ١٠) .

ــ وعرف ما الصناعة التي تحتوي على هـذه المواد والموجودات التي فيها يوجد اليقين (٧٥ : ١٨) .

(٨) ثم بين اقسام هذه الصناعة (٧٦ : ١١) .

(٩) ثم عرف مراتب انواع الصنائع النظرية بعضها من بعض (٧٦ : ١٩) .

(١٠) ثم عرف كيف تستعمل المقدمات الاول في استنباط مطلوب مطلوب في صناعة صناعة (٧٧ : ٥) .

(١١) ثم عرف كيف المخاطبة النظرية (٧٧ : ٧) .

(١٢) ثم من بعد ذلك عرف كيف ينبغي ان يكون الانسان الذي يمكن فيـه ان تحصل له هذه القوة (٧٧ : ١٢) .

(١٣) ثم اعطى بعد ذلك صناعة اخرى بهـــا يرتاض الانسان ليصير له قدرة على سرعة وجود كل قياس (٧٨ : ٧) .

ــ ولما كانت الصناعة الرياضية هي التي بهـــا يكون الفحص الاول (٧٩ : ٥) .

ــ فكانه اعطاه صناعتين (٨٠ : ١٠) .

(٢)

ـ فلم يبق عليها بعدها شيء يمكن ان يصار به الى علم الغاية التي طلبها (٨٥ : ١٣) .

(٣)

(١٧) فلما اكمل هذه شرع بعد ذلك في العلم الطبيعي (٨٥ : ٢١) .

ـ فالذي يشهد عليه الحس من امرها هو كثرتها (٨٦ : ١٤) .

(١٨) ثم بين مقدار المعرفة التي تحصل عن الحس (٨٧ : ٢) .

ـ واما ما تحدث عليه مقولاتها (٨٧ : ١٢) .

ـ على انا نجد في انفسنا من معقولات هذه ايضا انها كثيرة (٨٧ : ١٧) .

ـ الا انا اذا ميزنا ما يفيده كل واحد من هذه المحمولات الكثيرة (٨٨ : ٦) .

ـ واذا كان شيء ما مشار اليه (٨٨ : ١٤) .

ـ ثم يرد على هذه القسمة القسمة التي سلفت في المنطق (٨٩ : ٣) .

ـ وارسطوطاليس اخذ هذه الاشياء اخذا على ما هو معلوم عندنا (٨٩ : ١١) .

(٤)

(١٩) فلما اراد ان يشرع في ذلك وجد اقاويل تعاند ما هو ظاهر للحس(٩٠:٧).

ـ فابتدا ففسخ تلك الاقاويل (٩١ : ٥) .

(٢٠) ثم شرع بعد ذلك في النظر فيها (٩١ : ٨) .

ـ فيبتدىء اولا فيستعمل هذا الطريق (٩٢ : ٢) .

(٣٢) ثم فحص عن هذا الجسم الذي يتحرك حركة مستديرة (٩٧ : ٣) .

(٣٣) ثم فحص عن المبـــادىء المحركة للاجسام التي تتحرك حركة مستديرة (٩٧ : ٥) .

(٥)

(٣٤) فلما امعن في الفحص عن ذلك ظهر له ان الذي يعطي تلك الاجسام التي في الاقصى الحركة المستديرة (٩٧ : ٩) .

ـ وهذه هي جملة الاصول التي اعطاها (٩٧ : ١٤) .

(٣٥) ثم ابتدا في كتاب اخر من الموضع الذي كان انتهى اليه في السماع الطبيعي (٩٧ : ١٦) .

(٣٦) ثم فحص هل في جملة الاجسام التي يحتوي عليها العـــالم اجسام هي اقدم الاجسام (٩٨ : ٤) .

(٦)

(٣٧) ولما تبين له ذلك شرع في ان يتكلم في هذه (٩٨ : ١٠) .

ـ ففحص اولا عن عدد هذه الاجسام الاول (٩٨ : ١٢) .

(٣٨) ثم فحص عن هذه وعن المتحركة عن الوسط هل هو نوع واحد (٩٨:١٩).

(٣٩) ثم ابتدا في كتاب اخر من الموضع الذي انتهى اليه في السماء والعـالم ... يفحص اولا عن الكون والفساد (٩٩ : ١٧) .

(٤٠) ثم اردف ذلك بالفحص عن النمو والاضمحلال (١٠٠ : ١٢) .

(٧)

(٨)

(٥٣) ثم فحص عن الاشياء التي تفسد هل تعود فتوجد كما كانت (١٠٣ : ١٥) .

(٥٤) ثم من بعد هذا فحص في هذه الاسطقسات عما ياتي ذكره (١٠٣ : ٢٠) .

(٥٥) ثم فحص بعد ذلك عن تجاورها على اي طريق هو (١٠٤ : ١٧) .

(٥٦) ثم بين كيف ينبغي ان يكون حال الجسم المماس الاجسام السماوية (١٠٥ : ٦) .

(٥٧) ثم الزم ان يكون الاسطقس المجاور له منه في هذه الحال (١٠٥ : ١٥) .

(٥٨) ثم بين ان هذه الاشياء التي الزمتها الاقاويل (١٠٥ : ٢١) .

(٥٩) ثم فحص بعد ذلك عما ينبغي ان تسمى به هذه الاسطقسات اذا كانت خالصة (١٠٦ : ١) .

(٦٠) ثم من بعد ذلك فحص عن المختلطات منها الاختلاط الاول (١٠٧ : ١) .

(٩)

(٦١) فلما اضطر في كثير منها الى اسماء احتاج الى ان يسمي (١٠٧ : ٧) .

(٦٢) ثم فحص بعد هذا عن العوارض والانفعالات الحادثة في هذه الاجسام الاربعة (١٠٧ : ١٥) .

(٦٣) ثم فحص عن هذه الاسطقسات هل وجودها (١٠٧ : ٢٠).

— وفحص ايضا عن العوارض والانفعالات الكائنة فيها هل هي لاغراض وغايات (١٠٨ : ٦) .

(٦٤) ثم من بعد هذا شرع بالجملة في النظر في الاجسام التي تحدث بتركيب هذه الاسطقسات (١٠٨ : ١٣) .

(١٠)

(٧٤) فلما اتى على ذلك كله نظر فاذا الطبيعــة والمبادىء الطبيعية ليست هي كافية (١١٢ : ١٥) .

ـ فابتدا ففحص اولا عن جميع ما للحيوان بالطبيعة (١١٣ : ٥) .

ـ فتبين له من ذلك ان الاجسام الطبيعية ضربان (١١٣ : ١٤) .

(١١)

(٧٥) فلذلك لما علم ذلك احتاج الى ان يفحص عن النفس (١١٤ : ٢).

ـ فابتدا ففحص عن النفس في الجملة ما هي (١١٤ : ١٣) .

(٧٦) ثم عرف القوى النفسانية (١١٥ : ٣) .

ـ فكما ميز في الطبيعيات بين الطبيعة التي هي رئيسة والطبيعـة التي هي خادمة او الة كذلك ميز في النفس بين هذه كلها (١١٥ : ١٦) .

ـ فابتدا ففحص اولا عن اقدم افعال النفس وهو التغذي (١١٦ : ٥).

(٧٧) ثم فحص عن الاغذية التي فيها تفعل هذه النفس (١١٦ : ١٥) .

(٧٨) ثم فحص هل هذه ... معدة ... بالطبع لان تتغذى بها هذه (١١٦:٢٢).

ـ ففحص عن هذه الاشياء ... ههنا فحصا لم يبلغ به الكمال (١١٧:١٠).

ـ ففحص عن الصحة والمرض (١١٧ : ١٣) .

(٧٩) ثم فحص عما يلحق الجوهر النفساني ... من انتقال الحيوان من سن الى سن (١١٨ : ٤) .

(٨٠) ثم فحص عن سن سن من اسنان الجوهر النفساني (١١٨ : ٦) .
(٨١) ثم فحص عن طول عمر ... الحيوان (١١٨ : ١٠) .
(٨٢) ثم بعد ذلك فحص عن الحياة وعن الموت (١١٨ : ١٣) .
— وهذه الافعال والاعراض انما هي كلها عن نفس (١١٨ : ١٦) .
(٨٣) ثم فحص بعد ذلك عن الحس (١١٩ : ٤) .
(٨٤) ثم تفحص عن الاعضاء الطبيعية التي فيها تكون هذه الحواس (١١٩ : ٩) .
(٨٥) ثم فحص بعد ذلك عن اصناف الحركات المكانية التي توجد للاجسام المتنفسة عن النفس (١١٩ : ١٧) .
— وعند هذا ينبغي ان يفحص عن امكنة الحيوان (١٢٠ : ٦) .
(٨٦) ثم فحص بعد ذلك عن النفس (١٢٠ : ١٦) .
(٨٧) ثم فحص بعد ذلك عن النوم واليقظة والرؤيا (١٢٠ : ١٩) .
— غير ان الفحص قصر به في ذلك (١٢١ : ٣) .
(٨٨) ثم فحص عن الحفظ والذكر والنسيان والتذكر (١٢١ : ٧) .
— وفحص عن اصناف المعارف التي لاصناف الحيوانات التي ليس لها عقل (١٢١ : ١٠) .

(١٢)

(٨٩) فلما فحص عن هذه من حيث هي مشتركة لانواع الحيوان (١٢١ : ١٣) .

(١٣)

(٩٠) ولما فحص عن هذه الاشياء في الانسان رأى انه لا يكتفى ... بالنفس وحدها (١٢١ : ١٧) .

ـ فاضطر لذلك الى ان يفحص عن العقل ما هو (١٢٢ : ١٢) .
ـ فاحتاج لذلك الى ان يفحص عن افعال القوة العقلية (١٢٣ : ٨) .

(١٤)

(٩١) فلما فحص عن افعال القوى العقلية وعن افعال العقل وجدها كلها انما فعلها ان تحصل له الموجودات معقولة (١٢٣ : ١٦) .

(١٥)

(٩٢) ولما فحص عن هاتين القوتين من قوى العقل وجدهما خادمتين (١٢٤:٨) .
ـ ففحص عن جزء العقل النظري (١٢٥ : ٤) .

(١٦)

(٩٣) فلما وجد الامر كذلك ... حصل له من ذلك انه اخر ما ... يتجوهر به الانسان (١٢٥ : ١٤) .

(٩٤) ثم فحص بعد ذلك هل يمكن ان تكون الطبيعة والنفس كافية في بلوغ هذا الكمال (١٢٦ : ٦) .

(١٧)

(٩٥) فلما انتهى بالنظر الى ذلك عاد الى الاشياء التي كان فحص عنها من امر ما هو الانسان بالطبيعة ومن امر ما يوجد للانسان عن النفس (١٢٦ : ١١) .

(٩٦) ثم فحص عن الجواهر النفسانية سوى الانسان هل ما يوجد منها معد لان تنتفع به القوى العقلية العملية (١٢٦ : ٢٦) .

(١٨)

(٩٧) غير انه لما فحص عن هـــذه بان له من ذلك بعض ما يريده وعسر عليه بعضه اذ كان قد بقي عليه فحص اخر (١٢٧ : ٤) .

ـ فلذلك ينبغي ان يفحص هل تلك المعقولات لم تزل في العقـــل الذي بالقوة (١٢٧ : ١٥) .

(١٩)

(٩٨) فلما فحص عن ذلك العقل وجده عقلا بالفعل (١٢٨ : ٤) .

ـ فحينئذ عـاد ايضا ارسطوطاليس الى الفحص عما كان نفي عليـــه (١٢٩ : ٧) .

(٩٩) ثم فحص عن العقل الفعال هل هو ايضا السبب في وجود الطبيعـة والطبيعيات والنفس والاشياء النفسانية (١٢٩ : ٩) .

ـ فلذلك ينبغي ان يفحص عن تلك واكثر من ذلك ان يفحص عن الذي اعطى الانسانية في الجملة (١٣٠ : ١) .

ـ فلذلك ينبغي ان يفحص ايضا عن جواهر الاجسام السماويـــة (١٣٠ : ٩) .

ـ فلذلك يحتاج الى ان ينظر في الموجودات نظرا اعم من النظر الطبيعي (١٣٠ : ١٥) .

ـ فلذلك يحتاج ايضا الى ان يفحص عن الافعال الكائنة بالارادة والمشيئة والاختيار (١٣١ : ١) .

ـ فلذلك ينبغي ان يفحص عن جميع الافعال الكائنة عن المشيئة والاختيار (١٣١ : ٧) .

ـ فلذلك ينبغي ان يقدم النظر في ذلك ليعلم ما في الطبيعيات علما اكمل (١٣١ : ٢٢) .

ـ فلذلك شرع ارسطوطاليس في كتاب سماه ما بعد الطبيعيات ان ينظر ويفحص (١٣٢ : ٢) .

* * *

ـ وقد تبين مما تقدم ان الفحص والنظر في المعقولات التي ليس ينتفع بها في سلامة الابدان وسلامة الحواس ضروري (١٣٢ : ٤) .

ـ وتبين ان العلم الذي فيه فحص اولا على المحبة والتفتيش ... عاد. فصار ضروريا (١٣٢ : ١١) .

ـ فاذا الفلسفة لازمة ضرورة ان تحصل (١٣٣ : ٢) .

الفهارس

ب

ثبت كتب أرسطوطاليس

التي ذُكرت أو أُشير إليها في النصّ

« ألسماء والعالم » ٩٧ : ١٦ — ٩٩ : ١٦ .

« ألكون والفساد » ٩٩ : ١٧ — ١٠٣ : ١٩ + ؟

« ألآثار العلويّة » (المقالات الثلاث) ١٠٣ : ٢٠ — ١٠٨ : ١٢ .

« ألآثار العلويّة » (المقالة الرابعة) ١٠٨ : ١٣ — ١١٠ : ٩ .

« ألمعادن » ١١٠ : ١٠ — ١١١ : ١٤ .

[« في النبات »] ١١١ : ١٧ — ١١٢ : ٦ .

[« في الحيوان » — أي « أعضاء الحيوان » و « كون الحيوان » و « خبر الحيوان »] ١١٢ : ٧ — ١١٣ : ٢٠ + ؟

[« في النفس » (المقالة الأُولى)] ١١٤ : ٢ — ١١٧ : ١٢ .

« في الصحّة والمرض » ١١٧ : ١٣ — ١١٨ : ٣ .

« في الشباب والهرم » ١١٨ : ٤ — ٩ .

[« في طول أعمار الحيوان وقصرها »] ١١٨ : ١٠ — ١٢ .

[« في الحياة والموت »] ١١٨ : ١٣ — ١٥

« ألحسّ والمحسوس » ١١٩ : ٤ — ١٦ .

« في حركات الحيوان المكانيّة » ١١٩ : ١٧ — ١٢٠ : ١٥ .

[« في النَفَس »] ١٢٠ : ١٦ — ١٨ .

[« في النوم واليقظة »] ١٢٠ : ١٩ — ٢١ .

[« في المنامات »] ١٢٠ : ٢١ — ١٢١ : ١ .

[« في المنامات المنذرة »] ١٢١ : ١ — ٢ .

[« في الحفظ والذكر »] ١٢١ : ٧ — ١١ .

[« في النفس » (المقالتان الأخيرتان)] ١٢١ : ١٣ — ١٣١ : ٢١ .

« ما بعد الطبيعيّات » ١٣١ : ٢٢ — ١٣٢ : ٣ .

ج

فهرس أسماء كتب أرسطوطاليس

الواردة في النصّ

د

فهرس الأعـــلام

الواردة في النصّ

اضافات واستدراكات

إضافات واستدراكات

١٣ : ١٠ الى

١٥ : ٢٤ الأسباب

١٦ : ٦ ممّا // ٧ مخالط // ١٣ الإبداع

١٩ : ١٠ حكمه // ٢٥ أقسام

٢٠ : ١٢ – ١٣ لقد وجدت الباحثة التركيّة الدكتورة مباهات تركر نسخة كاملة من الأصل العربيّ لكتاب ابن ميمون (وعنوانها « مقالة في المنطق ») في مخطوطة في مكتبة كلّية التأريخ والجغرافية في جامعة أنقره (اسمعيل صائب أفندي كتابلار ، رقم ١/١٨٣) . وهي تقوم الآن بنشر مقتطفات من هذه المخطوطة الثمينة .

٢٢ : ٦ إلاّ

٢٣ : ٢٤ أوّل

٢٥ : ٢ وهناك ناحية أخرى لم يلاحظها صاعد وهي أنّ جانبا مهمّا من موضوع ما بعد الطبيعة قد سبق ذكره في القسم الأوّل من « تحصيل السعادة » (صص ١ – ١٦) مع أنّ

الفارابيّ لا يذكر اسم كتاب أرسطوطاليس في هذا العلم . وهذا القول يصحّ أيضا على علم الأخلاق الذي يبحث فيه الفارابيّ بحثا شافيا في « تحصيل السعادة » دون أن يذكر كتاب أرسطوطاليس في هذا العلم .

٢٥ : ١٤ وألّف

٢٧ : ٥ واكمال

٣٣ : ١١ إقرأ ولم يُشَر مكان وأشير

٣٤ : ٩ إقرأ « ٢ » مكان « ٣ » // ١٧ إقرأ خارج مكان فوق

٣٦ : ٢٤ نصّ

٤٠ : ٤ للإشارة // ٢٢ إحذف القوس بعد « فلسفة أرسطوطاليس »

٤١ : ٦ النصّ : + إلاّ في مواضع يسيرة

٤٣ : ٤ الوطنيّة

٤٩ : ١ المقدّمة

٥٣ : ١١ ف : + وأمور أخرى // ١٦ « مكان (

٦٠ : ١٧ أنّ

٧٣ : ١٦ أضف ما يأتي في الحاشية (ص ١٤٣ ، س س ٦ — ٧) : والظاهر أنّ الصواب « بر<يو> مانياس » . ووردت « باريرميناس » في « شرح الفارابيّ لكتاب أرسطوطاليس في العبارة » نشرة ولهلم كوتش وستانلي مارو (بيروت ، ١٩٦٠) ص ٢٢٣ ، س ١٨

٧٣ : ١٧ المقدّمات

٧٤ : ١٣ مخاطَبة // ١٤ فإنّها

٧٧ : ١٧	أفعالها
٧٨ : ٤	الأشياء
٨٩ : ١٥	ماهيّة
٩٥ : ٢	الحركة // ١٥ توجَد // ١٩ يوجَد
٩٨ : ١٢	الأوَّل
١٠١ : ١٥	القوّة . (ضع نقطة بدل الفارزة)
١٠٥ : ١٦	فألزم
١٣٨ : ١٨	والثانى ص
١٤٠ : ٢١	ص :
١٤٣ : ٦–٧	(راجع ما سبق في ص ٧٣ ، س ١٦)
١٤٤ : ٢١	« تحدث »)
١٤٥ : ١٢	١٢ يرى
١٤٦ : ٣	طائفة
١٤٦ : ٨	٨ تعليم
١٤٨ : ٨	سبيلها ص
١٤٨ : ١١	بالقوّة
١٤٩ : ٢	وإيها[١]
١٥١ : ١٥	١٧ (مكان ١٦)
١٥٣ : ٤	٢٠ – ٢٢
١٥٣ : ١١	اغلب[١]
١٥٤ : ١٠	١٣ امكان

١٥٥ : ٣	وهو ص
١٥٨ : ٦	١٨ قد : وقد ص
١٥٨ : ١١	١٠ – ١١ <>
١٥٨ : ١٦	٢١ الاعضى
١٥٨ : ٢٢	يعد[٢] : بعد ص (إحذف الرقم ١٢)
١٥٩ : ١٨	له ١

تم طبع كتـاب « فلسفة ارسطوطاليس »
لابي نصر الفارابي في مطبعة الخال في
بيروت يـوم الثـلاثاء ٢٠ محرم
١٣٨١ الموافق ٤ تمـــوز
١٩٦١ على يـد المعلم
جورج نوفل

ARABIC SECTION

CONTENTS

Arabic text, Falaquera's Hebrew paraphrase or its Latin translation, or the English version which will be published shortly as the last part of a translation of the entire trilogy. Yûsuf al-Khâl and the Publishers are to be commended for the patience and care with which they performed an exacting task.

University of Chicago

Walzer for loaning me his photographic copy of the Arabic manuscript and thus enabling me to begin my work in Paris in 1954 before I had the opportunity to go to Constantinople to examine the original in the Aya Sofya library. Shortly afterwards, Professor Willy Hartner obtained for me a microfilm copy of David's edition of Falaquera's Hebrew summary which I was able to use before I came to possess a copy of this edition through the generousity of Professor Leo Strauss. I am also indebted to the Département des Manuscrits of the Bibliothèque Nationale (Paris), where I was able to examine the Latin translation of Falaquera's text and then obtain a microfilm copy of it. Mr. Ibrahim Motlu, the librarian at Aya Sofya, was extremely helpful during the summer of 1955; he facilitated my work at that library and I profited from discussing the script, ink, paper, and date of the Arabic manuscript with him. After preparing the first draft of the edition and the Arabic Introduction in Baghdad in 1956, Professor Mahdî al-Makhzûmî (now Dean of the College of Arts, University of Baghdad) went over it with great care, suggested numerous improvements on the Introduction, and made a number of pertinent observations on the peculiarities of Fârâbî's style. During the many pleasant summers spent at the University of Freiburg i. Br., Professor Oluf Krückmann showed generous interest in the edition (he has undertaken to translate the text into German, and it is planned to supplement this translation with an *index verborum* and a grammatical lexicon), and both he and his colleague Dr. Muḥammad Saftî studied the draft of the edition at various stages and offered many pertinent suggestions. On his visit to Chicago in 1960, Professor S. Pines went over the final draft of the edition and contributed a number of helpful remarks. I also profited from a number of my colleagues and students, both at Freiburg i. Br. and at Chicago, with whom I read the

On the authority of Ṣâ‘id, Fârâbî's "remarkable introduction"[10] is of particular importance for the understanding of his presentation of the philosophy of Aristotle. Since the very fact that Aristotle chose to start from a new beginning toward his philosophy presupposes some dissatisfaction with Plato's beginning, the introduction is also an account of the all-important issue of Aristotle's relation to Plato. Further, since Fârâbî himself presents in the first part of the trilogy an introduction which contains the steps leading to the philosophy of Plato and Aristotle, the understanding of the present text requires a close comparison of the three parts which were intended to be read together.

The student who plans to make use of the Arabic text is referred to the Arabic Introduction where the relevant historical and philological evidence is presented and discussed.[11]

There remains the pleasant task of acknowledging the kindness of numerous friends and colleagues without whose help the present edition would have taken considerably more time and been far less perfect. I am indebted to Professor Richard

---

[10] Fârâbî's own textual indications do not correspond to Ṣâ‘id's simple division of the subject-matter of the text into three sections (introduction, logic, and physics). We take these indications to be *falammâ* or *walammâ* ("when") for the division of the text into sections (cf. Strauss, "Farabi's Plato," *op. cit.*, p. 379, n. 53) and *thumma* ("then") for the division into paragraphs, provided these are followed by verbs whose subject is Aristotle. The difficulty of Ṣâ‘id's method of division comes to light, for instance, in attempting to determine the end of the introductory section and the beginning of the section on logic, below, Arabic Section, pp. 70-72.

[11] In the Arabic Introduction and in the Notes, Falaquera's Hebrew text is represented by the traditional Arabic letter-numerals : ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت Although no attempt was made to emend David's edition of Falaquera systematically, a number of obvious mistakes and possible confusions are pointed out in the Notes.

the unity of their purpose as well as of their two distinct approaches to philosophy. It laid the foundations simultaneously for the Platonic tradition of political philosophy, and for the characteristically Aristotelian approach which was later to be elaborated by Averroes in his commentaries and propagated in the West by the Latin Averroists.

The *Philosophy of Aristotle* certainly did not in the literal or temporal sense introduce Aristotle into Islamic thought; for this we have to thank numerous conscientious translators and a host of "forerunners." It was, nevertheless, the first lasting guidepost which, directly or indirectly, led subsequent students of Aristotle to the principal purpose and meaning of his philosophy. Fârâbî's presentation of the philosophy of Aristotle in this work[8] is not a stage in the unfolding of a development in the history of Islamic thought, but a sudden revelation: at a single stroke, Fârâbî discards the spurious works of Aristotle, including the *Theology,* which he elsewhere seems to accept as genuine the better to harmonize Aristotle's opinions with those of Plato and both with Islamic beliefs.[9] At the same time, an attempt is made to examine the peculiar "beginning" of Aristotle's philosophy as compared with that of Plato, the specific kind of wisdom which it was the primary aim of Aristotle to pursue, his achievements in this pursuit, and finally the lesson to be learned from the whole of Aristotle's philosophy regarding the necessity of such a pursuit, the way to it, and the way toward propagating and reviving that philosophy. In all this Fârâbî's *Philosophy of Aristotle* has no precedent in the history of Islamic thought.

---

[8]For Fârâbî's other, more traditional presentation of Aristotle, consider his *Kitâb al-jam' bayn ra'yay al-ḥakîmayn Aflâṭûn al-ilâhî wa-Arisṭûṭâlîs* ("Harmonie zwischen Plato und Aristoteles") in *Alfârâbî's philosophische Abhandlungen,* ed. Fr. Dieterici (Leiden, 1890), pp. 1-33.

[9]Cf. *ibid.,* pp. 23, 28, 31-32.

The work described by Ṣâ'id was long believed lost by modern scholars. Its identity was discovered in 1936,[3] when it was shown to be composed of three parts: (1) the *Attainment of Happiness* which had already been printed in Hyderabad,[4] (2) the *Philosophy of Plato,* and (3) the *Philosophy of Aristotle.* The Arabic original of the last two parts (of which only Falaquera's Hebrew paraphrase[5] had been thought to be extant) was located by H. Ritter in the Aya Sofya library (MS, No. 4833) in Constantinople. The *Philosophy of Plato* was subsequently edited and translated into Latin by F. Rosenthal and R. Walzer.[6] The present text is the remaining last part or the *Philosophy of Aristotle,* edited on the basis of the unique Constantinople manuscript, Falaquera's Hebrew paraphrase, and the Latin translation of the latter contained in MS, Latin, No. 6991A, preserved in the Bibliothèque Nationale, Paris.[7]

The impact of the *Philosophy of Plato and Aristotle* on the rise and development of Islamic philosophy (and of medieval Jewish and Christian Latin philosophy through Avicenna and Averroes), was greater than any other single work by Fârâbî. This was *the* epoch-making work which set the pattern for the understanding of the nature and meaning of philosophy in general, and of the philosophy of Plato and Aristotle in particular — of

---

[3] Leo Strauss, "Eine vermisste Schrift Fârâbîs" in *Monatschrift fuer Geschichte und Wissenschaft des Judentums,* LXXX (1936) (Breslau), pp. 96-106.

[4] *Taḥṣîl al-sa'âda* (Hyderabad, 1345/[1926]).

[5] *Schemtob ben Josef ibn Falaqueras Propädeutic der Wissenschaft: Reschith Chokmah,* ed. M. David (Berlin, 1902), pp. 72-92.

[6] *Falsafat Aflâṭun* ("De Platonis Philosophia") ["Corpus Platonicum Medii Aevi; Plato Arabus" II] (Londinii, 1943). Cf. Leo Strauss "Farabi's Plato" in *Louis Ginsberg Jubilee Volume* (New York, 1945), pp. 357-93.

[7] Cf. *Falsafat Aflâṭun, op. cit.,* pp. xix-xxi; below, Arabic Section, pp. 26-41.

PREFACE

Although the popularity of Abû Naṣr al-Fârâbî (d. 950)[1] was to some extent eclipsed in Eastern Islam by Avicenna, and in Western Islam and in the Christian West by Avicenna and Averroes, he was the acknowledged master of both and the veritable founder of the Islamic philosophic tradition. Among Fârâbî's important works, Ṣâ'id al-Andalusî (d. 1070) mentions "a book on the purposes of the philosophy of Plato and Aristotle" and describes the last part of this work as follows: "Then he followed this with the philosophy of Aristotle, and introduced him with a remarkable introduction in which he made known how he [Aristotle] proceeded step by step toward his philosophy. Then he proceeded to describe his purposes of each one of his logical and physical writings. In the copy which has come to our hand he concludes his exposition at the beginning of metaphysics, after leading to it through natural science. I do not know of any book more useful than this for the student of philosophy, for it makes known the ideas common to all the sciences and the ideas pertaining to each. There is no way of comprehending the ideas of the *Categories*, and how they are the primary notions underlying all the sciences, except from it."[2]

---

[1]Carl Brockelmann, *Geschichte der arabischen Litteratur* (Weimar-Leiden, 1898-1949), I, 210-13.

[2]*Kitâb ṭabaqât al-umam* ("Livre des catégories des nations"), ed. P. Louis Cheikho (Beyrouth, 1912), pp. 53-54; tr. Régis Blachère (Paris, 1935), pp. 108-9. This description was copied by subsequent Muslim historians, including Qifṭî (d. 1248) whose version was used by Strauss (below, n. 3) in identifying this work. A revised version of Ṣâ'id's text, and of other texts derived from it, can be found below, Arabic Section, pp. 11-12.

COMMITTEE ON RESEARCH IN ARABIC PHILOSOPHY
Text Series, No. 1

AL-FÂRÂBÎ'S

PHILOSOPHY OF ARISTOTLE

(FALSAFAT ARISṬÛṬÂLÎS)

Arabic Text, Edited with an Introduction and Notes

By

MUHSIN MAHDI
(University of Chicago)

Dâr Majallat Shi'r
Beirut
1961

AL-FÂRÂBÎ'S

PHILOSOPHY OF ARISTOTLE

al-Fârâbî is the founder of the Arabic-Islamic philosophic tradition, the "second teacher" (after Aristotle), and "unquestionably *the* Muslim philosopher."

His *Philosophy of Aristotle* is one of the fundamental sources of the Arabic-Islamic philosophic tradition. "I do not know of any book," said Ṣâ'id al-Andalusî, "more useful than this for the student of philosophy, for it makes known the ideas common to all the sciences and the ideas pertaining to each."

Dr. Muhsin Mahdi is Assistant Professor of Arabic, Department of Oriental Languages and Civilizations, University of Chicago. He is the author of *Ibn Khaldûn's Philosophy of History* (London: Allen and Unwin, 1957).

AL-FÂRÂBÎ'S

PHILOSOPHY OF ARISTOTLE

(FALSAFAT ARISTÛTÂLÎS)

Arabic Text, Edited with an Introduction and Notes

By

MUHSIN MAHDI

(University of Chicago)

COMMITTEE ON RESEARCH IN ARABIC PHILOSOPHY

Dâr Majallat Shi'r
Beirut